

# التصوف الإسلامي

شريعة      طريقة      حقيقة

العدد ٥ ، السنة ٢٢ ، جمادى الأولى ١٤٢٠ هـ - أغسطس ١٩٩٩ م الثمن ١٥٠ قرشا

## تأميم مساجد الصوفية أمام القضاء



**البنانجو يدخل  
مدارس أولادنا !**

**الآباء والأمهات  
وراء إنحراف الأبناء**

**هدية المهدد**

**تفسير سورة الإنسان**

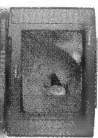
حسين الشافعى :

**الأولياء وراء  
نجاح ثورة  
يوليو !**



**محافظ القاهرة أفسد  
احتفالات الصوفية  
بمولد الإمام الحسين  
رضى الله عنه**

**رؤية الإعلان**



تورنیس و ۱۴ بوسه



تورنیو ۱۶ بومبے



تورنیٹو ۲۰ بوجھ



لافتندرتورنيلو ۲۱ بوجه

موديلات توتوتيا  
١٩٩٩  
مكائنات اكبر مزيلا اكثر



**TORNADO**

Super

## Dramatic

## كل الميزات في كل المقاسات

- ١٠٠ سنة ١٩١٨م
- عرض بيانات التثقيف باللغة العربية
- مبادرة الرقابة على ما يشاهده الأطفال
- ١٠٠ كمسرح قصص قبل الشاشة

الوحيد ٥ سنوات ضمان للتليفيزيون والاشاشة معا

تليفزيون تونسيا العربي.. تليفزيون العصر الطويل

TOSHIBA


**مركز اللغة العربية**  
 22, ALABAY CO., FOR TRADING & INVESTMENT  
 لا يمكن أن يفيد من المعلومات - اللغة العربية  
 تليفون وفاكس: ٧٧٧٧٠٠٠ - ٧٧٧٧٠٠٠  
 E mail : elaraby@rlscc2.com, eg

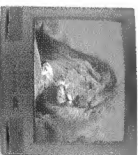

**مركز اللغة العربية**  
 22, ALABAY CO., FOR TRADING & INVESTMENT  
 لا يمكن أن يفيد من المعلومات - اللغة العربية  
 تليفون وفاكس: ٧٧٧٧٠٠٠ - ٧٧٧٧٠٠٠  
 E mail : elaraby@rlscc2.com, eg



سوېر درامتيك فني ۱۴ يوصه



سوزبر درامتيك في ١٩ بومعه



سُوْبِر دَر اَهْتِيَاكْ فَي ۲۰ بُوَصَّة

عائلة سوير درامتيك في

# التصوف الإسلامي

## شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

العدد ٥٠، السنة ٢٢ - جمادى الأولى ١٤٢٠ هـ - أغسطس ١٩٩٩ م

### كلمة المحرر

#### عزيزي القارئ

تتوعد اهتمامات مجلة التصوف الإسلامي في هذا العدد المبارك ما بين نقل صورة حية للاختلافات الإسلامية لائمة العالم الإسلامي سيدنا الحسين رضى الله عنه وسيدنا أبى العباس المرسى، وكما نطن أن السادة المستوفين في الدولة وخاصة محافظ القاهرة سوف يسخر خدماته وخدمات العاملين معه لانجاز الاحتفال الخاص بسيدنا الحسين حتى يتفرغ الجميع للعبادة الخاصة لوجه الله الكريم. لكن للآلاف الشديد كان قراره العجيب يمنع إقامة سدادق للمشيخة العامة للطرق الصوفية ولأول مرة منذ مئات السنين تحتفل المشيخة بهذه المناسبة الطيبة في ساحة حجرة واحدة اكتظ فيها السادة مشايخ الطرق والأحاب والمريدون حول شيخهم الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية المحققون في صمت وصبر واحترام للشرعية والتزام بالآداب والسلوك الصوفى بقرار السيد المحافظ الذى أفسد علينا الاحتفال المبهج الذى تقبمه كل عام منذ مئات الأعوام..

إن نهاية الصمت قريب والصبر له حدود وسوف نتابع مشاكرات السيد المحافظ الوزير مع التصوف وأهله والله هو الموفق

المحرر

### في هذا العدد

- ٦- دعوة قضائية من الطرق الصوفية ضد وزير الأوقاف ..... تحقيق: صلاح الببلى
- ١٠- في الاحتفال ببولد الإمام الحسين رضى الله عنه ..... تحقيق: صلاح طه
- ١٢- التجاوز عن وسوسة النفس (حديث شريف) ..... د. أحمد عمر هاشم
- ١٤- أخيار العالم الإسلامى ..... د. محمد رجب البيومى
- ١٨- تحقيق كاشف: متى نون الحديث النبوى؟ د/ محمد رجب البيومى
- ٢٠- البانجو يخلل مدارس أولادته ..... تحقيق: صلاح طه
- ٢٢- أنواق ومشاريب الزهد والورع ..... د. سعيد أبو الاسماء
- ٢٤- قاسموا أهل الذكر ..... د. محمد نبيل غلامي
- ٢٦- أقطاب صوفيون: الإمام عبد الله بن المبارك .. د. جودة المهدي
- ٢٨- النائب حسين الشافعي في حوار مثير للتصوف ..... د. عبد الرحيم زلط
- ٣٢- دروس مستفادة من السيرة النبوية ..... د. محمد نبيل غلامي
- ٣٤- في مشروعية زيارة قبر الرسول وقبور الصالحين ..... د. محمد نبيل غلامي
- ٣٦- في الاحتفال ببولد أبى العباس المرسى ..... د. محمد نبيل غلامي
- ٣٩- أسماء الله الصمى: الغفار جل جلاله ..... السيد سليمان سامى
- ٤٠- آداب الاستئذان في الإسلام ..... السيد/ عبد الجليل التهامى
- ٤٢- الآباء والأمهات مسئولون عن انحراف الأبناء... تحقيق: هبة حسن
- ٤٥- حق الصوفية الثمين في الرد على الزنادقة المحدثين ..... د. محمد نبيل غلامي
- ٤٦- المجتمع الصوفى ..... السيد/ عبد الحامد الشبراوى
- ٤٩- في رهاب آية ..... السيد/ أحمد صبرى الغزلى
- ٥٠- المنهج الصوفى لا يعرف الدوامة (٢) ..... د. محمد إبراهيم
- ٥٢- مع القراء... أفكار وآراء ..... د. محمد نبيل غلامي
- ٥٥- الأزهر الذى خرج منه طه حسين ..... د. محمد نبيل غلامي
- ٥٨- العولة وماذا ستقبل في اقتصاديات العالم الإسلامى ..... د. محمد نبيل غلامي
- ٦٦- الصفحة الأخيرة: محافظ القاهرة أفسد احتفالات الصوفية بسيدنا الحسين ..... د. محمد نبيل غلامي

## يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى  
على مدى من القرآن والسنة  
غرة كل شهر عربى

\*\*\*\*\*

رئيس مجلس الإدارة :

سماحة الشيخ

حسن الشناوى

رئيس التحرير

محسن فهمى

مدير التحرير

سيد عبد المالك

\*\*\*\*\*

### الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون : ٥٩٠٠٣٩٣

ص. ب ٩٩٢ القاهرة -

تلفاكس : التصوف - القاهرة

الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

\*\*\*\*\*

### سعر النسخة

الأردن ٧٥٠ ل.س. ، المغرب ٧٠٠

درهما د.بى ٣٠٠ درهم، أبو ظبى ٣٠٠

٧٠٠ درهم، غزة، القدس ١٠٠ دولار

تركيا ٤٠٠ ليرة



من آداب الصوفية :

### مجاهدة النفس ومخالفة الهوى (٤)



المسيح النجاشي  
المرسل (٦٠)



# من أداب الصوفية مجاهدة النفس ومخالفة الهوى ؟

بقلم فضيلة الشيخ حسن الشاوي  
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

صاحبه من انحراف من منهج الله واتباع الضلال والهوى والغواية اعراضا عن أوامر الله تعالى ووقوعا في معاصيه من الخطورة بمكان . وقد يقع المسلم في ذلك وهو لا يشعر أو أنه قد تلبس ببعض تلك الصور وهو لا يدري، وكم لذلك من أضرار ومساويء في حياة الفرد والمجتمع . ويمكن إيجاز هذه الآثار السيئة فيما يلي :

أولا : أن اتباع الهوى سبب لفساد الأمور كلها في الدنيا والآخرة قال تعالى «ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن».

ثانيا : أن اتباع هوى النفس سبب الضلال بعد الهدى والبعد عن الحق والهوان في الدنيا ثم في الآخرة، قال تعالى «وأول عليهم نيا الذي

وافقت شرع الله مضى في عمله، وإن خالفته بعد بنفسه عما يغضب الله تعالى . وقد كان ساداتنا الصوفية يعنون بجهاد النفس وتهذيبها لأنهم يعلمون أن النفس إذا طبعت على الخير وذات حلاوة الطاعة كانت نفسا مطمئنة. وقد قال البوصري :

والنفس كالطغل إن تمهله شب على حب الرضاع وإن نقطمه ينظم

والإنسان إذا جاهد نفسه ارتفعت عن الدنيا وسفاسف الأمور. وإذا لم يجاهدها انحطت به إلى درجة الحيوانية وصدق الله إذ يقول «ونفس وما سواها قد أفلح من زكاه» وقد خاب من دساها .

أيها القارئ الكريم: إن اتباع الهوى ومإياليه على

الأكبر؟ قال جهاد النفس . وقد قال أحد الصوفية ما أنا ونفسي إلا كراعي غنم كلما رددتها من جهة شردت على من جهة أخرى فال مؤمن عليه أن يجاهد نفسه ويكبح جماحها وتملك زمامها ويروضها على الطاعة ويخضعها على الصراط المستقيم، صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ويخالف هواها كما قال القائل:

وخالف النفس والشيطان واعصهما

وإن هما مضاك النصع فاتهم فالنفس دائما يتسلط عليها الشيطان ويحبب لها المعاصي ويزين لها الأعمال من قبيح إلى أقبح، فال مؤمن الحق هو الذي يعرض أعماله دائما على كتاب الله وسنة رسول الله فإن

الحمد لله والأمر كله بيد الله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن وآله، وبعد، فإن من المقرر شرعا أن أعدى أعداء الإنسان نفسه التي بين جنبيه فهي تأمره بالشر وتحثه عليه وتنهيه عن الخير وتبعده عنه. وقد وصفها سبحانه وتعالى تارة بأنها أمارة بالسوء وتارة بأنها لومة وأخرى بأنها مطمئنة. وقد ورد أن سيدنا موسى عليه السلام قال يارب كيف أتيتك فقال له «يا موسى خل نفسك وتعال» ومعنى ذلك أن أصحاب النفوس لا يدخلون حضرة القدس. وقد ورد في الآثار أنهم لما رجعوا من إحدى الغزوات قال لهم نبيهم «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر . قالوا وما الجهاد

آتيانه آياتنا فاسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين. ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخذ الى الأرض واتبع هواه فمضه كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون .

ثالثا : أن اتباع الهوى سبب فساد الرأي والفكر والوقوع في التناقض والاضطراب فهو لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما وافق هواه، روى الامام مسلم عن سيدنا حنيفة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا فأتى قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء وأى قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء» حتى تمير على قلوبين على أبيش فلا تضره فتنة مدامات السموات والأرض والآخر أسود لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما أشرب من هواه :

رابعا : أن اتباع الهوى موجب للمعوية من الله لأنه يؤدي بصاحبه إلى تزيين الباطل وتحبيب له ولغيره كما أنه يزهده في الحق ويغضبه عليه فيقطع الله على قلبه ويختم على سمعه ويصره ويجعل على بصره غشاوة. قال تعالى «فأرايت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم ويختم على سمعه وقلبه ويجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون» وقال على رضى الله عنه: إن أخوف ما أخاف عليكم اثنتان طول الأمل واتباع الهوى، فاما طول الأمل فينسى الآخرة وأما اتباع الهوى

## ● اتباع الهوى سبب لفساد الأمور كلها في الدنيا والآخرة ● الشيطان والنفس والدنيا والهوى مسلطون على الإنسان لا يفتنون عنه لحظة ولا يتركونه طرفة عين فمن جاهدهم كان من الناجين ، ومن اتبعهم كان من الهالكين

أحد إلا من عصم الله. والهوى ما دام أنه حديث النفس فلا يلام صاحبه ما لم يتكلم أو يعمل لقوله صلى الله عليه وسلم «إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به نفسها ما لم تعمل أو تتكلم» رواه البخارى ومسلم .

ولا شك أن مجاهدة الهوى ومغالبته أمر صعب على النفوس كما قال أبو العاتية:

أشد الجهاد جهاد الهوى وما كرم المرء إلا التقى وأخلق ذى الفضل معروفة ببذل الجميل وكف الآذى لذلك كان الخوف من الله

ومنع النفس هواها مرجبا لدخول الجنة قال تعالى « وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فلن الجنة هي المأوى» ومع أن جهاد هوى النفس صعب وشاق إلا أن في قهره والتغلب عليه لذة وعزة تلذذ الإنسان على الاستمرار في مغالبة هواه. قال بشر الصافى رضى الله عنه. من جعل شهوات الدنيا تحت قدميه حرب الشيطان من ظله ومن غلب عليه هواه فهو الصابر الغالب وقيل ليحيى بن معاذ رحمه الله. من أصح الناس عزما قال الغالب لهواه .

أيها القارئ العزيز: ذكر أهل العلم رحمهم الله أمورا يكون بها دفع الهوى وعلاجه ومجاهدته ومن ذلك خشية الله

فيصد من الحق .  
خاصا : أن إتياع الهوى سبب في البعد عن السنة واستبدالها بالبدعة يقول أبو عثمان النيسابورى رضى الله عنه : من أمر السنة على نفسه قولا وفعلنا نطق بالحكمة ومن أمر الهوى على نفسه قولا وفعلنا نطق بالبدعة لأن الله تعالى يقول «وإن تطيعوه تهتدوا».

سادسا : أن إتياع الهوى سبب للهموم والأحزان، وتكالبها على صاحبه وإن ظنه الناس سعيدا منعما لانتكباب الدنيا عليه وقضاء وطوره منها، وهو في الواقع اتعس الناس قال ابن تيمية رحمه الله. من إتياع هواه في مثل طلب العلو وتعلقه بالصور الجميلة أو جمع للمال يجد في أثناء ذلك من الهموم والغموم والأحزان والالام وضيق الصدر ما لا يعبر عنه وربما لا يطارعه قلبه على ترك الهوى ولا يحصل له ما يسره بل هو في خوف وحزن دائما، إن كان طالبا لما يهواه فهو قبل إدراكه حزين مستلهم حين لم يحصل وإن أدركه كائن خائفا من زواله وفراقه .

أيها القارئ الكريم: إن المسلم الصالح المتصف من نفسه يدرك أنه واقع في شئ من تلك الأوهام قليلا أو كثيرا فلا يكاد ينجو من هوى النهى

ومراقبته في القول والفعل والعمل قال تعالى «فأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى» ومنها مجالسة العلماء والأقبياء وأهل الذكر والصلاح والإصلاح ذلك لأن الله معهم يحفظهم بعنايته ويكفلهم برعايته قال تعالى «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا وإن الله مع المحسنين»، ومنها محاسبة النفس في الأثر محاسبوا أنفسهم قبل أن تحاسبوا وزئوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم» لأن إتياع الهوى يضل عن سبيل الله، ويورد الإنسان موارد التهم ويعرضه لغضب الله . وقد نهى الله تعالى نبيه داود عليه السلام فقال «يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب بما نكروا يوم الحساب» .

ومن هنا ننبين أن الشيطان والنفس والدنيا والهوى مسلطون على الإنسان لا يغفلون عنه لحظة ولا يتركونه طرفة عين ولذلك يقول الشاعر :  
إنى ابتليت بآريج ما سلطوا إلا لشدة شقوتي وعذابي  
أبليس والدنيا ونفسي والهوى كيف الخلاص وكلهم أعدائي  
فمن جاهدهم وخالفهم كان من الناجين ومن اتبعهم وأصغى إليهم كان من الهالكين. جعلنا الله من المجاهدين لأنفسنا وأهواننا إنه سميع عليم مجيب وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد ومولانا محمد البشير النذير الهادى الى الحق ومصراط مستقيم..

# دعوة قضائية من الطرق الصوفية

## مشايخ الطرق يرفضون القرار ويصفونه بالاستفزازي

تحقيق: صلاح البلي

**الشيخ التيجاني:  
فكر التطرف  
المستورد معروف  
أماكنه شهادا  
تقطعون اليد  
السليمة ؟**

● منذ اتخذ وزير الأوقاف د. محمود حمدي زقزوق قراره بضم جميع المساجد ومنها مساجد الطرق الصوفية وأضرحتها إلى وزارة الأوقاف وعاصفة من الاحتجاج والرفض لا تهدأ ضد قرار الوزير ، وإذا كان الوزير يدافع عن نفسه بأن قرارات الضم ستشمل جميع مساجد الجمهورية دون استثناء وأنه لن يرحل عام ٢٠٠٠ إلا وجميع المساجد تحت إشراف وزارته فإن مشايخ الطرق الصوفية الذين يمثلون أكثر من ١١ مليون صوفي يردون بأن مساجدهم وأضرحتهم كانت على مدار السنين مزارا للمريدين والمحبين ومعاهد علمية لتلقي الدين السمح ، ولم يصرف عن صوفي يوما بأنه تطرف في فكره أو اتخذ الإرهاب طريقا لدعوته ، ليس هذا لحسب بل إنهم يردون بأنهم جعلوا لتلك المساجد والأضرحة من المشرفين والعمال والخدم من يقومون على نظافتها ورعايتها وإقامة شرائع الدين فيها .

أكثر من هذا واحتجاجا على قرار الوزير قام بعض المسؤولين عن بعض الأضرحة بفلقها أو تحويلها لمغازن تجنباً لقرار الضم وبهذا حرم المسلمون من زيارة ولي من أولياء الله وإقامة الصلاة في مكان تعودوا أداء الصلاة فيه ، في حين رفع البعض الآخر دعاوي قضائية ضد قرار الوزير .

وإذا كانت الأرقام تقول إن ٤٠ ألف مسجد تتبع وزارة الأوقاف حاليا من بينها ٢٣ ألفا ضمها د. زقزوق منذ مجيئه للوزارة عام ٩٦ فإن هناك آلاف المساجد الأخرى تنتظر الضم بمعدل ضم ٦٠٠٠ مسجد كل عام وحسبما تسمح الميزانية .

وإذا كان الوزير يقول: إن قرار الضم سيأدى وسياسي فإن مشايخ الطرق يردون بأن قانونهم أقدم من القوانين التي تستند إليها الوزارة في الضم !

المعركة ساخنة وكتب فيها رئيس التحرير الأستاذ محسن فهمي لأن مقالين وقال إن ماضيه د. زقزوق لم تجرؤ سلطات الاحتلال الفرنسي أو البريطاني على الاقدام عليه خاصة أننا نعيش عصر الحريات والديمقراطية وسيادة القضاء وهي مقومات حكم الرئيس مبارك .

بقي أن نقول: إن الحالة الوحيدة التي يكون الضم فيها فوريا وبالقوة الجبرية هي حالة وجود جماعات متطرفة تسيطر على مسجد وتنتشر منه سمومها على الناس عندئذ يتصدي لها الأمن العام بوزارة الداخلية ويزيل خطابا بضرورة ضم ذلك المسجد إلى وزارة الأوقاف على الفور . ذهبت إلى وزارة الأوقاف ووقفت على مبررات القرار وسجلت شهادات أبرز مشايخ الطرق الصوفية وعلى رأسهم شيخ المشايخ وكان الحصاد هذا التحقيق . ●●



# ضد قرار وزير الأوقاف بضم المساجد !

إقتراح من شيخ المشايخ بمسئولية مشتركة من الوزارة والشيخة

**• الشيخ الجازولي :  
نحن نشعب  
مشيخة الطرق  
والأوقاف  
مثلة فيها  
نمادا  
تريدي ؟**

المساجد لله فلا تدعو مع الله أحداً - فسوف نستمر في الضم وعلى من يريد أن "يتشروش" أن يلزم بيته لأن المساجد وقف لله تعالى وبك عام، ووزارة الأوقاف هي الجهة الإشرافية الوحيدة على المساجد ولا ينازعنا في ذلك إلا مشايخ الطرق الصوفية ولا الجمعيات الشرعية ولا أي جهة أخرى .

- وأسأل وكيل وزارة الأوقاف .. هل الصاجة لأموال صناديق التثوير وصناديق الأوابياء والأضرحة وراء هذا القرار فيقول لي :

- مطلقا ليست أموال الصناديق هي السبب ولستنا في حاجة إليها ولكن سياسة الضم عامة وتشمل جميع المساجد دون استثناء ، وأحب هنا أن أذكر من جمع التبرعات بغير الطرق الشرعية لأنها جميعها مخالفة للقانون عدا تلك التي تكون تحت إشراف وزارة الشؤون الاجتماعية وبك ناصر .

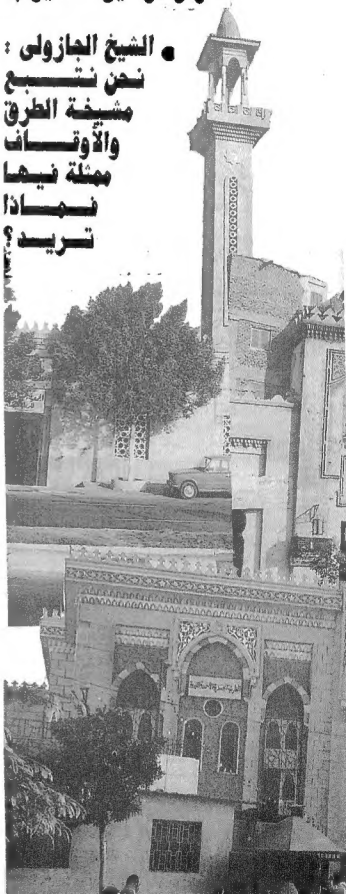
**ماذا نصنع ولعن نلجأ ؟**

وسألت شيخ مشايخ الطرق الصوفية سماحة الشيخ حسن الشناوي عن هذا القرار وماذا فعل معه ٧٢ شيخ طريقة يمثلون ١١ مليون صوفي فقال لي : لقد صدر القرار بالفعل وتهمض عدة مساجد تجميعنا مثل جامع الشبراوي ، ومساجد الطريقة التيجانية والجعفرية ، ولعبت إلى الوزير د. زقزوق بنفسه وخاطبته في تأجيل الضم لعامين على الأقل حتى تشدبر أحوالنا فرفض وقال لنا أن نبني حائطا بين مقر الطريقة وبين المسجد في جامع الشبراوي بالدراسة مثلا وأن تفصل المقر عن مكان الصلاة على أن يظل الضريع داخل المسجد وعندما طلبنا مهلة رفض الوزير فمادنا نصنع ولن نلجأ والوزير رجل مهذب وفاضل ولكنه يبدو أنه ينفذ القانون ، وبالتالي

بداية يقول الدكتور عبد الرشيد سالم وكيل أول وزارة الأوقاف لشؤون الدعوة : لا يوجد مسجد في مصر سوف نستثنيه من قرار الضم لا مساجد الصوفية ولا مساجد أنصار السنة المحمدية ولا مساجد الجمعية الشرعية ، والحصر قائم ولن تمضي سنة ٢٠٠٠ حتى تكون جميع مساجد مصر تحت إشراف الوزارة، ولا يوجد مسجد واحد باسم أحد ولا يستطيع أحد أن يزعم أنه صاحب أو مالك مسجد الإمام الحسين ، وهكذا بقية مساجد الطرق الصوفية ، فالمساجد لله ولن نتركها في أيدي الناس، والمسألة تتوقف على الوقت والميزانية فحسب حيث أن ضم مساجد مصر للوزارة على رأس أولويات الوزير د. زقزوق لدرجة أن ما ضمه حاليًا ثلاثة أعوام على مدة وجوده بالوزارة تزيد على ما ضم من مساجد خلال تاريخ مصر كله وبلغت ٢٢ ألف مسجد ابتداء من سنة ١٩٩٦

**قانون الضم**

أما وكيل وزارة الأوقاف لشؤون المساجد الشيخ عبد الحميد عبد الرحيم فيقول : لقد صدر القانون رقم ١٥٧ لسنة ١٩٦٠ في عهد الرئيس عبد الناصر وهو قانون ضم المساجد كلها حسب الميزانية المتوافرة لدينا ، وكان الضم يتراوح بين ١٠٠ و ٢٠٠ مسجد كل سنة حتى تعقدت الأمور ونقلت مصر الحروب ثم حرب الاستنزاف وتوقفت سياسة ضم المساجد نظرا لعدم وجود ميزانية كافية حتى اندمجت الأمور بعد انتصار أكتوبر ٧٣ وعادت سياسة الضم وكنا نضم قرابة ٤٠٠ مسجد بالنسة والتعليمات من د. عبد الحليم محمود ، وبهذا نضم قرابة ٦٠٠٠ مسجد في السنة ولن نترك مسجداً أو زاوية بغير ضم ونصا وعملا بالقرآن ... إن



## دعوة قضائية من الطرق الصوفية ضد قرار وزير الأوقاف

لايصح - أدبيا - أن أقف ضد تنفيذ القانون أو ضد أى جهة رسمية فى الدولة ، وإذا كان مسجد الجعفرى بالدراسة وقد مضى عليه عشر سنوات لأن فلان هناك مساجد أخرى لنا مضى عليها أربعة قرون على الأقل ونحن أولى برعايتها مادامنا قادرين على ذلك ونحن نبتغيها ما لا يقل عن ٥٠٠ مسجد على مستوى الجمهورية وإذا كان الغرض من تنفيذ القانون هو التصدي للمتطرفين فنحن أبعد الناس من التطرف أو التعصب أو فكر الإرهاب .

### اقتراح بمسئولية مشتركة

وأسأل سماحة شيخ المشايخ عن رأيه فى حل وبسط بين الوزارة والطرق الصوفية فيقول لى : الأمر يحتاج إلى إعادة نظر بمعنى أن تكون المسئولية مشتركة بيننا وبين الوزارة فلنا المسائل الإدارية من إنارة المسجد ونظافته والقيام عليه والوزارة المسائل الفنية من تبعية الدروس الدينية لها وكذلك تعيين الخطباء لفطية الجمعة لأن مساجدنا فى المكان الذى نقيم فيه احتفالاتنا الدينية فى المناسبات والأعياد والمناسم والمولد ونذكر فيها الله بالأزاد والأحاديث، ويجب ألا ننسى أن الطرق الصوفية ساهمت فى نشر الإسلام فى بلدان كثيرة فى

أوروبا وآسيا وأفريقيا من خلال مشايخها الرواد الأوائل وعبر التجارة من خلال العمالة والصنعة والتقنية الطبية وعلى سبيل المثال لانتسى الطريقة النقشبندية فى الشيشان وجيموريات ماغريف بالاتحاد السوفيتى «الإسلامية» فهل فى الوقت الذى ضاقت فيه المشيخة بنا وضاق مقرها وأصبحت نبحث عن أرض لتقديمها لنا المحافظة لنقيم مقرا جديدا تضيق فيه وزارة الأوقاف علينا ، أكثر من هذا بلغنى أن هناك قرارا جديدا بضم الزوايا والأضرحة الخالية من المساجد وفى عدها بالثأث ولم ينفذ لأن فمادنا يعود على وزارة الأوقاف



الشيخ عبدالخالق الشبراوي



سماحة شيخ المشايخ

## ● الشيخ الحسين أبو الحسن : فى عصر الحريات عصر مبارك نلتهمس إعادة النظر فى هذا القرار الجائر . تساؤل : الأوقاف تستولى على ٩٠ ٪ من أموال الضاديق فمادنا تريد من وراء ضم الأضرحة ؟

صلى الله عليه وسلم وهب آل البيت ثم أن الطرق الصوفية وعده أتباعها أكثر من ١١ مليونا وهو عدد ضخم يعرفون بعضهم البعض ، وكل واحد فيهم يعرف إخوانه معرفة جيدة ولا إرهاب بينهم ولا خروج على الطاعة ويساندون حكومة مصر وعلى رأسها الرئيس محمد حسنى مبارك الذى وهب نفسه لمصر وبنائها بأرواحنا وبمأثنا ونزجوه مساندتنا فى مواقفنا ثم إن معظم مشايخ الطرق من المتعلمين ، والتجار ورجال الأعمال وموظفى الدولة ويسروا من الجهاد وعلى سبيل المثال فقد حصلت على ليسانس الحقوق والآداب من جامعة

بضم الزوايا الصوفية والأضرحة أم يريدون منعنا من ممارسة احتفالاتنا ؟

نلتهمس إعادة النظر أما نقيب الأشراف بمحافطة الفقيلة وشيخ الطريقة الجوفورية الأحمدية الشيخ الصنين أبى الحسن الجوهري يقول رافضا قرار الضم : مساجدنا فى مقام الطرق الصوفية حيث يجتمع كل شيخ طريقة فى مسجده بأحبائه ومريديه وأتباعه يرشدهم ويوجههم ويعلمهم أمور دينهم وبنيتهم وأخلاقهم ، وتوجد بداخل مساجدنا أضرحة للسادة مؤسسى الطرق والعارفين بالله الذين جمعوا الناس ومعهم المصريين على حب الرسول

القاهرة وحاليا مدير عام بالشرائط العقارية «على المعاش» وعليه نلتهمس من الأخ د. زقزوق إعادة النظر فى قراره حتى نتتمكن من القيام بشعائرننا ، ومنعنا لحداث مصادمات مستقبلية بين من تعيينهم وزارة الأوقاف مسئولين عن مساجدنا وبين المريدن القامئين على خدمة تلك المساجد .

- وأسأل نقيب الأشراف بالفقيلة : هل تعتقد أن ثمة خلفيات وراء هذا القرار ؟ فيقول : لا اعتقد بذلك وإذا كانت سياسة الوزارة تضم المساجد تحسبا للتطرف فهذا غير وراة عندنا نهائيا فنحن لانكفر مسلما ولانخطيء مسلما وإذا كانت الوزارة تريد الإشراف العام فليكن فى المساجد الكبيرة فقط ، وإذا وجد المسئول عن المسجد فلماذا الضم ، بمعنى ماذا الشيخ الشبراوي موجودا فلماذا يضم مسجده بالدراسة وهناك شيخ طريقة مهتم به وميزانية الوزارة مع احترامنا لن تقسم للمسجد مايقدمه له الشيخ الشبراوي وكذلك مسجد وضريح سيدى صالح الجعفرى وهو رجل عظيم وبنى مسجدا ومعهدا دينيا لتحفيز القرآن وأسس مكتبة فلماذا نصرم الطرق من بذل مجهوداتها بدلا من تشجيعها . فمادنا لو صدر قرار بضم الأضرحة وضمها الباقية بدون مساجد ؟

- سيكون قرارا استفزازيا للباطء من أبناء الطرق وسيخلق مشاكل كثيرة ، وكيف لنا أن نفتح الناس العامين بفتح الضريح فى وقت معين لزيارة وإيرون الأضرحة إلا المؤمن بها وإذا كانت الوزارة تتخذ نصيب الأسد من ضنايق الثورى ٩٠ ٪ من نظها فى حين أنشيطنا لا غير ١٠ ٪ ننق منها على نظافة المكان والاحتعام به وإقامة الموك فمادنا تريد أيضا مع أن العكس هو الذى يجب أن يكون بمعنى أن تكون لنا نسبة ١٠ ٪ وللوزارة نسبة ٩٠ ٪ لأنه مال أبناء الطرق المتقين فى الله لأن النذر لا يكون إلا لله وهو عمل طيب قصد به وجه الله .

قرار يقطع اليد السليمة ويعبر الشيخ أحمد التيجاني



خطه «البحر الراوى سيدى الشبراوى» هذا القرار غير دستورى ولا يستند لنص قانون ومشيئة الطرق عنصر مهم من عناصر الدولة المصرية ومنذ صدر قانون تكوين مشيخة الطرق الصوفية عام ١٩٠٥ وكان شيخ المشايخ يعامل فى البروتوكول زمن الباب العالي والخديوي والملك من بعده معاملة أرفع من رئيس الوزراء فكيف تضم مساجدنا ونحن عنصر فعال ونشط فى مساندة الدولة كما أن مساجدنا ليست أهلية بل تتبع الدولة من خلال إشراف المشيخة عليها ونشاطها مراقب ، فهل تضم أوقاف المسلمين ؟ إنه قرار جائر كما أننى أرفض فكرة الإدارة المشتركة بيننا وبين الوزارة حيث لنا مناهجنا الخاصة فى تربية المريدين روحياً ، ولو أن الوزارة درست العقائد الصوفية لعرفت أنها ضد الخروج على الحاكم لأننا نؤمن بـ «من خرج على الحاكم مقدار زراع مات ميتة الجاهلية» ونؤمن بقول الإمام على بن أبى طالب : «كن فى الفتنة كالبنيان بين يديك - الملوذ الصغير للصوان - لا ظهر فيركب ولا ضرع فيطبع» وهناك قرابة ١٢٠ بندا فى هذا الجانب فلماذا



الشيخ الجازولى



الشيخ التيجانى

## ● الشيخ الشبراوى : قانوننا أقدم وصدر عام ١٩٠٥ فهل هى عودة للتأميم ، مع العلم أن الفكر الصوفى حمى مصر من التطرف ونحن عنصر فعال فى مساندة الدولة .

باشور لاداعى ولا مير لها وليس هذا وقتها وفكر الفتنة معروف والصوفية أهل قنوة على مر العصور فلماذا التضييق عليهم الآن ؟

أما الشيخ سالم الجازولى شيخ الطريقة الجازولية ويتمعه قرابة ٢٥ ألف صوفى فيقول : الأضرحة تتبع المشيخة العامة للطرق الصوفية ووزارة الأوقاف مسئلة فيها فلماذا إعلان الصدام الآن وماهى أهدافه ؟

### قانوننا أقدم

وقال الشيخ المهندس محمد عبد الخالق الشبراوى شيخ الطريقة الشبراوية التى تنسب للشيخ عمر جعفر الشبراوى والذى قال عنه على مبارك فى

الآن ضم ألف زاوية ومسجد وتوفير الوظائف لها والسجاد والصبر والمراوح ، وكان الأجدى دراسة الأماكن التى تثير الفتن أولا قبل التفكير فى الضم العشوائى ، إن الوزارة لن تحافظ على مساجدنا مثنا ولا على أضرحة مشايخنا فهل الضم من أجل صناديق الخنزير قلنا لهم إن مساجد الصوفيين والسيدة والبنوى والسوقى هى الأكثر حمدا للمال وليست الزوايا والأضرحة ليست بجميع المساجد ، لقد منع الوزير صعود أى مخلوق على المنبر ما لم يكن معه كاتبة ، ممتدا من الوزارة فماذا يفيده ضم الأضرحة ؟ نحن لنزيد إثارة حفيظة الناس

عن استيائه من القرار ، وهو شيخ الطريقة التيجانية المنسوبة الى والده المتوفى فى يونيو ١٩٧٨ وهو الشيخ محمد الحافظ التيجانى الذى كان صديقا للدكتور عبد الحليم محمود ونهاده للعالم الإسلامى كشيخ للمحدثين فى عصره وكان مشهورا له بصفت ٢٠٠ ألف حديث بأسيانها ، وقد قررت جامعة الأزهر تطبيق دراسته فى تخريج الأحاديث وإدخالها عبر الانترنت ويقوم بذلك د. أحمد عمر هاشم خاصة أن الشيخ التيجانى قام بترتيب «مسند الإمام أحمد بن حنبل» على حروف المعجم وهو مسطوط ضخم جدا وتتبع الطريقة ٣٠ زاوية بمصر وعدد أفرادها الرجال نحو خمسة آلاف وتكرها كل يوم جمعة قبل صلاة المغرب بساعة ، وقد سألت الشيخ أحمد التيجانى عن رأيه فى القرار فقال : هو قرار استفزازى جعل بعض الناس تغلق زواياها أو تحولها الى مشايرن لا صلاة فيها ولا زيارة بحيث إذا مر مفتش المساجد لمصرها وجدها مغلقة على طريقة «باعد عن الشر وغنى له» وكان المطلوب التمسك والدراسة قبل استصدار هذا القرار بضم مساجد وزوايا الطرق ولابد من أن نضع أيقينا على الجروح الحقيقية وليس أن نطمع اليد السلمية .

وأضاف الشيخ التيجانى : وإذا كان القرار لمنع المتطرفين من اعتلاء المنابر فلم نر صوفيا تطرف والصوفيون أخلاقهم محمدي ، والتصوف برى من التطرف ، ونحن نقوم على خدمة مساجد ، ولم نطلب إعانة من الوزارة ولم نطلب سجاد أو لمة ، ثم إن الطرق الصوفية هى التى حمت مصر عبر العصور من التطرف البدنى أو المذهبى وفكرها يقوم على طاعة الله والرسول وأولى الأمر أما الفكر التجديدي المستورد فيقوم على «الحكم بما أنزل الله» فقط وإسقى ذلك للحاكم مباشرة .

ويضيف الشيخ التيجانى : لقد ذهبت الى الشيخ شعبان الغريوى مدير المساجد بوزارة الأوقاف وخطبته فى عدم ضم زاوية التيجانية فى المغربيين فى تضم قاعة للاجتماعات كحقر الطريقة فقال لى : إنه مطلوب منه

**شيخ المشايخ في احتفال المشيخة العامة  
بمولد الإمام الحسين رضى الله عنه :**



ساحة شيخ المشايخ يتحدث في الاحتفال

## علينا أن نتدارس سيرة الإمام الحسين لنسير على هديه

في مثل هذه الأيام من كل عام يحتفل السادة الصوفية ومحبو آل البيت النبوي الشريف بذكرى سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم الإمام الحسين رضى الله عنه بن سيدنا على كرم الله وجهه والسيدة فاطمة الزهراء ربحانة البيت النبوي عليهم جميعا رضوان الله تعالى.

وتعاداتها تشرف المشيخة العامة للطرق الصوفية برئاسة صاحب الساحة الشيخ حسن الشناوى شيخ المشايخ على الاحتفالات، ويكون احتفالها الكبير في الليلة قبل الختامية للمولد الشريف، وقد حضر جمع غفير ازدحمت بهم دار المشيخة العامة نظرا لعدم إقامة السراى المعتاد سنويا أمام مسجد الحسين لطروف خاصة بمحافظة القاهرة التى رفضت إقامة السراى المعتاد سنويا منذ مئات السنين أمام الساحة الحسينية.

وقد بدأ الاحتفال بتلاوة مباركة من الشيخ محمد الهلباوى ثم تحدث ساحة شيخ المشايخ فقال

**● احتفالنا بهذا المولد إنما هو لحبنا  
لرسول الله ﷺ وحبنا يكون بدوام  
الاتصال بمن نصبه**

**● علينا أن نحتفل احتفالا يليق  
بصاحب الذكرى**

**● آل الرسول تبورهم رياض من  
رياض الجنة**

القاهرة، ولعل له رؤية خاصة لانطباعها التي أوتت بتنفيد ذلك، ونسال الله سبحانه وتعالى لنا وله الهداية دائما، فقد عهدنا فيه رجلا فاضلا نظيفا متمسكا بالحق، فاللهم هذه إلى مافيه الخير لنا وللعاصمة إن شاء الله. ثانيا، نحن اجتمعنا في هذا المكان وإن كان المكان لا يليق بكرمكم ولا بغياضكم إلا أننا على قدر المستطاع فعلنا، اجتمعنا لنحتفل بذكرى مولد مولانا الإمام الحسين رضى الله تعالى عنه وأرضاه، ولكني أستأمل لماذا نحتفل بمولد مولانا الإمام الحسين، ولماذا نحتفل بمولد المصطفى - صلى الله عليه وسلم - ولماذا نحتفل بمولد آل البيت ويأولياء الله الصالحين، وللإجابة على ذلك بالنسبة لمولانا الإمام الحسين كلنا يعلم مكانته عند رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ولقد تكلم الكثيرون وتحدث المتحدثون وكتب الكتاب، والأدباء في ذلك، إلا أنني أقول

بسم الله الرحمن الرحيم، حمدا للبارئ سبحانه وتعالى الذى خلق الإنسان فسواه فعله، وصلاة وسلاما على خير الأنام سيدنا محمد النبى الأمى الذى أرسله ربه هاديا ومبشرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، صلاة وسلاما دائمين متلازمين مادامت السموات والأرض... وبعد..

أيها الأخوة أحباب الطرق الصوفية إننى أرى أن عندهم تساؤل لماذا لم يقيم سراى المشيخة الصوفية أمام مسجد مولانا الإمام الحسين كما تعودنا؟ أقول لكم: نحن أبناء الطرق الصوفية نسير على نهج كتاب الله وعلى هدى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والله سبحانه وتعالى يقول «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم».. وأولو الأمر وأو أعدم إقامة سرايات أمام المسجد، ومن رأى ذلك هو السيد الدكتور عبد الرحيم شحاتة محافظ



جموع الحاضرين يتصنون باهتمام لاسحابة شيخ المشايخ



من اليمين الشيخ الحسين أبو الحسن والسيد عبدالحميد عبداللطيف وسحابة الشيخ حسن الشاوي شيخ المشايخ والشيخ محمد الهلالي

قريب من البلاد المجاورة بواسطة البحر الأحمر واستولن فيه كثير من الصحابة وتناكحوا وتناكحوا وهذا يدلنا على معجزة أيضا لرسولنا - صلى الله عليه وسلم - حيث ترصد له أهل مكة وناصبوه العدا، ولم يلتزموا بقوله بأنه رسول وأنه أنزل عليه كتاب وهو القرآن فذهب إلى الطائف بلد قريب من مكة ولقي فيها ما لاقى ثم قال «الهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا رب العالمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني إن لم يكن بك غضب عليّ لم لألقِ أبالي» عند ذلك نزل عليه جبريل وقال يا محمد إني مأمور لو طلبت مني أن أطبق عليهم الأخشبين لأفعلن، لو طلبت مني أن أجعل صاليتها سافها

وأتى إلى تونس وصحب شقيقه إلى مصر واستقر بها وهناك كثير من الأئمة. كذلك نرى كثرة من أولياء الله الصالحين وأغلبهم من الصحابة الذين أتوا مصر بمشهم استشهد فيها وبعضهم استقر بها حتى وإمام الأجل المحتوم، وذلك لأن مصر أهلها بطبيعتهم عندهم كرم الضيافة فاستقبلوا هذا الكم الهائل من أولياء الله الصالحين استقبالا حسنا وأكرمهم إكراما زائدا فاستقروا بهذه البلاد ومنهم من تزوج بها ومنهم من لا يزال من أولاده موجودا إلى الآن. وإلى إذا نظرت إلى أغلبية المحتلين بمصر سيدنا الإمام الحسين أجد الأغلبية من الوجه القبلي لماذا؟ لأن الوجه القبلي

المسكن ففطر إليه أحدهم وقال: إن الداخل علينا أهل الأرض لأهل السماء فرد عليه، آخر، إذا كان الأمر كذلك فلماذا وأن هذا الفتى سيلتحق بالرفيق الأعلى وسيكون له مكان عند ملك مقتدر. الإمام الحسين بعد أن استشهد وحدث ما حدث لمن كان معه من النساء ونهوا إلى المدينة وجلسوا بها بعض الوقت فالتف الناس حول أخته السيدة زينب عليها رضوان الله تعالى فلما رأى حاكم المدينة ذلك خيرها بين أن تذهب إلى أي قطر من الأقطار فاختارت مصر، لماذا؟ لأن مصر بطبيعة الحال مضيافة لأولياء الله وللصالحين، وإذا نظرنا إلى أولياء الله الموجودين في الديار المصرية نجد أنهم كثرة خصوصا من آل بيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونجد هذه الكثرة من آل البيت ومن غيرهم فنجد من المغرب من أتى إلى هنا واستوطن بديارنا وكان له شأن عظيم كسيد أحمد البدرى عليه رضوان الله، نجد من استوطن أيضا سيدنا أبو الحسن الشاذلي وكان من ترويس وأتى إلى مصر واستقر بها وبن بها، نجد أيضا من كان وليا من أولياء الله وله قسم راسخ الإمام أبو العباس المرسى من الأندلس

إننا نحفل بذكر الإمام الحسين بسيط رسول الله - صلى الله عليه وسلم - امتثالاً لأمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - حيث يقول «أحبوا الله لا يفوتكم به من نعم، وأحبوني لعب الله وأحبوا آل بيتي لحبي لهم»، إذن احتفالنا بهذه الذكرى العطرة إنما هو لحب الرسول - صلى الله عليه وسلم - مولانا الإمام الحسين، وإذا كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - يحب الإمام الحسين فنحن من باب أولى نهم، وحبنا إنما يظهر وتظهر ترجمته في احتفالنا في ذكره من كل عام من وقت انتقاله إلى الرفيق الأعلى وإلى يومنا هذا، ولماذا؟ لتنداس سيرته، هذا البطل الشجاع الذي واجه جيشا جرارا وهو شبه أعزل بقوة واقتدار وأخذ يدافع عن الحق إلى أن استشهد في معركة كربلاء كما نعلم، منع عنه الماء، ومنع من ولده الماء وهو رضيع ومع ذلك صبر وثابر حتى التحق بالرفيق الأعلى، وكلنا يعلم من والد مولانا الإمام الحسين ومن والدته ومن جده لذا كان يجب على كل مسلم في الوقت الذي استشهد فيه أن يدافع عنه، ولكن إرادة الله فوق كل شيء ونقد أمر الله. كان بعض الصحابة جالسين في المسجد فدخل عليهم الإمام

● **واجه البطل الشجاع (الحسين) جيشا جرارا وهو شبه أعزل بقوة واقتدار وأخذ يدافع عن الحق حتى استشهد**

● **استقبل أهل مصر - لطبيعة كرمهم - عسكدا هائلا من أولياء الله الصالحين استقبالا حسنا وأكرمهم إكراما زائدا**

## احتفال المشيخة بمولد الإمام الحسين :



الشيخ الحسين أبو الحسن وكلمات طهيات في صاحب الذكرى



الشيخ أحمد صبري الفرغلي يتحدث في الاحتفال

معاوية وهل خراج الدنيا الذي يصل إليك يجعلك خاويًا وليس عندك مال، انظر للشجاعة، فقال له أسرت لك يمثل خراج المدينة كلها وأنا ابن هند، أنظر لغهر معاوية، وأنا ابن هند. ماذا قال له الإمام الحسين قال: رددت عليك وأنا ابن فاطمة انظر للعزة، مثل خراج المدينة كله ومع ذلك رفضه الإمام الحسين وكيه فخرا تلك الكلمة الغالية فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم.

في يوم من الأيام أخوه الحسن كان يجلس مع يزيد بن معاوية وكان يزيد يتباهى على الحسن بالمال والدينا، وسكت الإمام الحسن حتى أذن لصلاة العشاء فقال المؤمن بالله أكبر الله أكبر وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وإذا بالإمام الحسن يقول له جد من هذا انظر إلى العظمة من أين تأتي.

هذه هي العظمة والعزة والإباء لا بد لنا أن نسلك طريقهم وأن نصحبهم لسيرتهم وأن نعيش على منوالهم، وأنتا إذا احتفلنا بميلاده فلا بد أن يكون احتفالاً بل من الأعمال لا احتفالاً خاويًا بل لا بد أن نرجع بالآجر والقيمة من الرحلة المباركة التي تعيشتها لأعظم الذكريات، وهي ذكرى مولد الإمام الحسين رضي الله عنه ورضي الله عن كل الشجرة المباركة، وكل عام وأنتم بخير.

الوضوء، ثم ترضى الإمام الحسين فسنخ الوضوء، فنظر لهما الرجل وقال لهما لقد استسنتا وأنا الذي كنت أخطئ في الوضوء.

هذا أدب مما تعلموه لقد تطعموه من المعلم الأول صلى الله عليه وسلم فطعننا أن ننداس سيرة الإمام الحسين وسيرة جده وأن نسير على هديه ليكون ذلك عوناً لنا عند ملاقاتنا لمولانا في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وكل عام وأنتم بخير.

**ثم تحدث الشيخ أحمد صبري الفرغلي شيخ الطريقة الفرغلية الأحمدية فقال:**

نحن الآن نستقبل بمولد من قال عنه جده صلى الله عليه وسلم حسين مفي وأنا من حسين لماذا لأن الإمام الحسين رضي الله عنه وصلى الله عليه وسلم على جده، وكرم الله وجه أبيه ورضي الله عن كل الشجرة المباركة كان أكثر الناس شبها خلقا وخلقاً بجده المصطفى صلى الله عليه وسلم.

لو نظرنا إلى حياة الإمام الحسين وكيف كان عفا شجاعاً كريماً كل الناس يشهد له حتى الأعداء، خرج الإمام الحسين يوماً فوجد معاوية يوزع الخراج على المسلمين كل يتخذ حصته، فنظر له معاوية وقال له يا أخي أنت تركنا ونحن نوزع الأموال الطائلة وتخرج إلينا وابيئنا فارغة إذن أنت تتهمنا بالخيل، فقال يا

مولانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وليتبع بالصلاة في الروضة الشريفة، ولكن الأغلبية منا لا تستطيع وآله سبحانه وتعالى يقول إن استطاع إليه سبيلاً، إذن إذا كنت لا تستطيع أن أذهب إلى قبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصلي في الروضة الشريفة فما على إلا أن أذهب إلى أحد أولياء الله أو إلى أحد آل البيت لأصلي بجواره لأن القبر كما يقول الرسول إما روضة من رياض الجنة، وآل الرسول قطعاً قبورهم رياض من رياض الجنة فأني إذا صليت إنما أصلي في روضة من رياض الجنة وإن كانت روضة مصفرة بالنسبة لروضة الرسول.

فطعننا أيها الأخوة أن نحتفل احتفالاً لائقاً بصاحب الذكرى بأن نتذكر سيرته، وأن نقاسي به كما تقاسي برسول الله لأنه تأسى بجده المصطفى - صلى الله عليه وسلم -

وتلب أيضاً باب الرسول يدلنا على ذلك إنه كان ماراً في الطريق هو وأخيه الإمام الحسن عليهما رضوان الله فوجد رجلًا كبيراً في السن على شاطئ نهر يتوضأ إلا أن وضوءه غير سليم وبما في سن يعتبر سن الشباب، ماذا يفعل هل يقول لهذا الرجل الممن أنت مخطئ كيف ذلك والرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ولكنهم يريدون أن يسيئوا للرجل الوضوء السلام ماذا فعلوا قال لا يا شيخنا إننا مختلفان مع بعضنا كل منا يتوضأ وكل منا يقول للأخضر إن وضوءه ناقص، فلنتوضأ أمامك ولتحكم بيننا، وتوضأ الإمام الحسن فأحسن

لفعلت، فرد عليه الرسول - صلى الله عليه وسلم - بقوله اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون، فقال له جبريل صدق من سماك الرؤوف الرحيم.

فهنا في مصر من أبناء الصحابة موجودون اعتادوا بهدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصمدت نبوة الرسول اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون ربما يخرج من أصلابهم من يعبد الله، وإذا كنا نحتفل بهذه الذكرى العطرة يجب أن يكون احتفالنا مناسباً لمصاحب الذكرى، فهناك أشياء يجب أن تنتشر، وأن تعود المجالس يجب أن يكون فيها ذكرى سيدي الإمام الحسين عليه رضوان الله لتشبيه به، والشاعر يقول:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثله  
إن التشبه بالرجال فلاح  
إن احتفالنا بهذا المولد إنما هو لعيننا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وحسينا يكون بدياً للاتصال بمن أحبه وإذا نظرنا إلى حقيقة الأمر لوحدنا إذا دخل الإنسان منا لهذا المكان الطاهر لا يخرج إلا وهو منشجر الصدر لماذا لأن في هذا المكان، رأس الإمام الحسين ويرون فيه بركة من نسل الإمام على عليه رضوان وفي الوقت نفسه الرسول - صلى الله عليه وسلم يقول: «الفر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار، وصدق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وإذا نظرنا إلى هذا التعبير القبر إما روضة من رياض الجنة أي حقيقة واسعة لشجارها كثيرة أزهارها متنوعة تشرح نفوس الداخلين فيها، وإما حفرة من حفر النار، وهل الإنسان يستطيع أن يجلس في حفرة كلاً، كلنا يجب أن يداوم على زيارة

# التجاوز عن وسوسة النفس

قال تعالى : «وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى» فإن فعلها كانت سيئة واحدة . يوضح كل هذا قوله صلى الله عليه وسلم - فيما رواه الشيخان- : «إن الله كتب الحسنات والسليئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبعمئة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة ، وإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة».



بقلم :  
د. أحمد تركي هاشم  
رئيس جامعة الأزهر

وقد ترجم الإمام البخاري لهذا الحديث فذكره تحت عنوان : «باب الخطأ والنسيان في العبادة والطلاق ونحوه» وقد يبدو - في الظاهر - عدم المطابقة بين الترجمة والحديث، ولكننا نجيب بما يلي: أولاً : في هذا بيان الإلحاق النسيان بالوسوسة فكما أن الوسوسة لا اعتبار لها لعدم استقرارها ، فكذلك المال بالنسبة للخطأ والنسيان لعدم الاستقرار فيها.

ثانياً : ما يترتب على حديث النفس من انشغال البال وهذا يؤدي إلى الخطأ والنسيان. وقد ذكر الشيخ الشرقاوي تلك المناسبة بين الترجمة والحديث ليعين مذهبه في المسألة ، لأن فيها خلافاً بين المذهب ، فمذهب الطائفة يقع الطلاق في الخطأ والنسيان، ومذهب الشافعية : لا اعتبار للخطأ والنسيان في العتق والطلاق ونحوهما من الأشياء التي يريد التظلم بها فيسقط لسانه إلى غيرها وهذا إذا غلبت الزوج صدقة بامارة : أما إذا كان متهما فلا تقبل قوله إلا بقرينة تدل عليه قال الرياني : وهذا هو الاختيار . نعم يقع الطلاق والعتق من الهزل ظاهراً وباطناً.

وذكر في فتح المبدى مذهب المالكية : «وقال ابن العربي من المالكية المراء بقوله ما لم تكلم الكلام النفسي لأن الكلام حقيقة فيه فيقع الطلاق والعتق بالنية وإن لم يتلفظ كما قال مالك رحمه الله تعالى قال في المصابيح : قد أشكل هذا على كثير من أصحاب مالك لأن النية عبارة عن القصد في المال أو العزل في الاستقبال كما لا يكون قاصداً للصلاة مصلياً إذا لم يصل وكذا قاصداً للزكاة أو النكاح وغيرهما فكذا لا يكون قاصداً للطلاق ، والذي يرفع الإشكال أن النية التي أريد هنا هي الكلام النفسي الذي يعبر عنه بقول القائل أنت طالق فالمعنى الذي هذا لفظه هو المراء بالنية وإنما لم يعد المنكلم في نفسه بالسنكدة ونحوها مصلياً مثلاً لأن القدر تعديداً في تلك المواضع الخاصة بالنطق اللفظي ، وتبقى ذلك الخطأ بالظاهر فإنهم أجمعوا على أنه لو عزم على الظاهر لم يلزمه حتى يتلفظ به قال وهو في معنى الطلاق وكذا لو حدث نفسه بالقتل لم يكن قاتلاً ولو حدث نفسه في الصلاة لم يكن عليه إعادة، وقد حرم الله تعالى الكلام في الصلاة فلو كان حديث النفس في معنى الكلام لطلعت الصلاة وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : «إني لأجهض جيشي وأنا في الصلاة».

«عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوست به صدورهم ما لم تعمل أو تكلم» .

## اللمعة

(إن الله تجاوز لي عن أمتي) «التجاوز» هو المعفو وترك المأخذة ، يقال تجاوز الله عنه بمعنى عفا عنه «لي» أي لأجلي.

(ما وسوست به صدورهم) «ما» موصولة في محل نصب مفعول به ، و«وسوست» صلتها و«به» عائد ، و«صدورهم» يجوز أن تكون مرفوعة على أنها فاعل وسوست أو منصوبة على أنها مفعول به و«وسوست» على هذا بمعنى حدثت ، ففي رواية : «ما حدثت به أنفسها ، والوسوسة : هي الصوت الخفي ، ومنه وسواس الجلي لأصواتها . وقيل ما يظهر في القلب من الخواطر إن كانت تدعو إلى الرذائل والمعاصي سميت وسوسة ، وإن كانت تدعو إلى الفضائل الحميدة والطاعات سميت إلهاماً والمراد بها : ما يخطر بالبال من الخواطر وحديث النفس الذي يدعو إلى المعصية ، مصحوباً بترديد وتزليل من غير اطمئنان أو استقرار .

(ما لم تعمل أو تكلم) أي أن المخرج من نفثي عن الإنسان حتى يحدث العمل فعلاً بالحوار وقولاً باللسان على وفق ذلك ، وأصل تكلم : تتكلم فحذف الجدي التاني تخفيفاً .

## اليان والتحليل

في هذا الحديث الشريف بيان لرحمة الله الواسعة ، ونعمه الوفيرة التي أسغىها على عباده وما أكثر جوانب الرحمة والنعمة التي يتفضل الله بها على عباده.

ومن شدة رحمته سبحانه أنه يعفو عما يجول في النفس من خواطر ، وما يتردد فيها من حديث النفس الذي يدعو إلى المعصية إذا كان غير متصنّف فيها ولم يطمئن بها كان عجزاً لا يثبت فيها بل يزول فكذلك الإكراه من أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإذا كان الله تعالى قد تجاوز عن أمتي لذلك إلهيت قلبه من باب أولى يتجاوز عن خطيئته ذلك، مثل «الهاجس» وهو ما يلقي في النفس ولا يستقرّ فيها كما يعفو أيضاً عن «الخاطر» وهو ما يمكث قليلاً ثم يذهب . وهذا من رحمة الله بعباده ورفقه بهميدان الله بالبالش لرؤوف رحيم» أما إذا أخذ كل من الهاجس ، والخطر ، وحديث النفس صفة الاستقرار والطمأنينة واليكون والاستقرار فإنه لا يعفى عنه لأنه أصبح لذلك بذكر المعصية» وإقتراباً منها وإعياها إليها كما أن هذه الأمور الثلاثة إذا كانت في الطاعة فلا أثر فيها من الحسنات لأنها لم تأخذ صفة القصد للقول ، وهذا بخلاف «الهم» وهو أن يترجع جانب الفعل وقصده وبخلاف «الهمز» وهو قوة المجدد والجزم به .

ومن زيادة فضل الله ورحمته أن من هم بحسنة كتبها الله له وإن لم يعملها بسبب طارئ خرج عن إرادته فإن فعلها ضوعفت له ، ومن هم بسيئة وتركها خوفاً من الله كتبت له حسنة ، لأنه جاهد نفسه وقد



## ١٤ - القصور الملكية

## الأسرة



بقلم السيد :

**عبد القادر مجاهد  
شيخ الطريقة  
المجاهدية البرهامية  
وعضو المجلس  
الصوفي الأعلى**

والأسرة هي الأمة الصغيرة  
ومنها تعلم النوع الإنساني أفضل  
أخلاقه الاجتماعية وهي في نفس  
الوقت أجمل أخلاقه وأنفعها .. من  
الأسرة تعلم النوع الإنساني  
الرحمة والكرم وليس في أخلاقه  
جميعاً ما هو أجمل منها وأنفع له  
في مجتمعاتنا .. وإذا تتبعنا سائر  
الفضائل والمخائب الخلقية المحمودة  
لفننا لها في أصل من أصولها على  
الأقل مصدراً من مصادر الحياة في  
الأسرة فالغيرة والعفة والوفاء  
ورعاية الحرمات كلها قريبة النسب  
من فضائل الأسرة الأولى ولاتزال

من فضائلها بعد تطور الأسرة في أطوارها العديدة منذ عشرات  
القرون .. ولا يقاء ما كسبه الإنسان من أخلاق الخمرة والإشارة إذا  
هجر الأسرة وفك روابطها وشأنها .. فمن عانى الأسرة فهو  
عدو للنوع الإنساني في ماضيه ومستقبله ولا يعادى الأسرة أحد إلا  
باعتاد عدائته النوع الإنساني من نظرت إلى تاريخ الأجيال الماضية  
.. كأنه ينظر إلى عدو يضرر له البقاء ويهدم كل ما أقامه من بناء  
.. لا أمة حيث لا أسرة .. بل لا أمة حيث لا أسرة.

هذه الفكرة الطويلة اخترتها من كتاب حقائق الإسلام وأباطيل  
خصومه للأستاذ الكبير والكاتب القدير عباس محمود العقاد .. فقد  
نوه إلى أهمية الأسرة في حياة الأمم وأن المعادى للأسرة فهو معاد  
لنوع الإنسان .. والأسرة بمفاهيمها وبورها أصبحت لا توجد  
بالشكل المتعارف عليه إلا في المجتمع الإسلامي فقط بعد أن تفككت  
الأسرة في المجتمع الغربي بانفصال الأولاد عن الأسرة عقب  
بلوغهم .. الخطوة أن هذه المفاهيم الملوطة يسعى الغرب بكل  
هيئته على مقادير الشعب اليوم إلى غرس هذه المفاهيم عن طريق  
الحايل الدولية والمؤسسات القانونية في محاولة لضرب كل القيم  
والفصل الحميدة في بنى البشر خاصة الموجودة في الديار  
الإسلامية التي تعطي الشريعة الإسلامية أهمية قصوى للأسرة  
وتعتبر أن رب الأسرة مسئول عما يعمل على كماله من زوجة وأولاد  
وسوف يحاسب على هذه المسئولية .. إن مؤتمرات السكان التي  
تعد كل عدة سنوات بقيادة الأمم المتحدة والتي يقف خلفها الفكر  
الغربي القاسد والفسد لضرب الأسرة .. وإعطائهم حريات رائقة للزوجة  
والأبناء وإجبار الدول على تنفيذ القرارات والتوصيات هدفه  
مكشوف معروف فلا يوجد في ظهر البسيطة سوى السكان التي  
الإسلامية التي تعطي للأسرة قيمتها وقدرتها على تنشئة الأبناء على  
النهج الإسلامي بكل قيمه وخصاله العظيمة.

بقي أن نشكر العبدية سوزان مبارك على مشروع القراءة  
للجميع حيث تكتنز الكتب القيمة لكبار الكتاب العظام على بائني  
الصحف بمبالغ زهيدة في مقابل الجميع .. فكتاب العقاد بديع  
جنيه وبيع الجنيه فقط واعتقد أن هذا السعر لم يكن حتى عند نزول  
هذا الكتاب منذ حوالي أربعين عاماً .. نكرر الشكر لهذا الانجاز  
العظيم .



## إستراتيجية للعمل الإسلامي بالغرب يقترحها اجتماع تنسيقي بهولندا

اختتمت المنظمة الإسلامية للثقافة والعلوم (إيسيسكو)  
اجتماعاً تنسيقياً للمراكز الثقافية والجمعيات الإسلامية في أوروبا  
بهدف إقرار آليات تنفيذ إستراتيجية العمل الإسلامي في الغرب ،  
وذلك بالتعاون مع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية (المركز الثقافي  
الإسلامي فرع هولندا) في مدينة أوترخت الهولندية .

أستهدف المؤتمر أيضاً : وضع خطوط عريضة خطة عمل مجالات  
الإستراتيجية للعمل الإسلامي في الغرب ، وتفتين جسور التعاون  
والتنسيق بين المراكز الثقافية والجمعيات الإسلامية ، ودراسة إمكان  
إستفادة العالم الإسلامي من العقول المهاجرة .

شارك في الاجتماع رؤساء المراكز الثقافية والجمعيات الإسلامية في  
كل من ألبانيا ، وفرنسا ، والسويد ، وبلجيكا ، وكرواتيا ، والبرتغال  
والهرسك ، وسويسرا وبريطانيا ، وأمريكا ، وإيطاليا ، وكذا خبراء من  
الدول العربية والإسلامية .

وحضر حفل الافتتاح كل من : المدير العام للمنظمة الإسلامية  
للثقافة والعلوم والثقافة الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري ، وأمين  
جمعية الدعوة الإسلامية العالمية الدكتور محمد الشريف ، والمستق  
العام الدكتور صلاح الدين الجعفرى ، وشخصيات رسمية ممثلة  
للسلطات الهولندية .

## مفتى سيبيريا | الإسلام أول دين سماوى عرفته البلاد

الحنيف ، وأكد أن سيبيريا كانت  
حاضرة من أهم حواضر العالم  
الإسلامي ، ومن أهم مراكز  
التصريف بالدين الحنيف ، ولكن  
النظام الشيوعي النهار أباد كل  
ذلك .

وتحدث عن تمسك المسلمين  
بإسلامهم واعتزازهم بهويتهم  
الإسلامية مؤكداً أن جهودهم لم  
تنتفع لتسوية أبنائهم تربية  
إسلامية صحيحة ، حيث أنشأوا  
العديد من المدارس الإسلامية  
ومراكز تحفيظ القرآن الكريم .

أكد مفتى سيبيريا والشيخ  
طاهر عبدالرحمنوف أن الإسلام  
هو أول دين سماوى عرفته  
سيبيريا ، قام بنشره بين القبائل  
البدائية دعا مسلمين قدموا من  
بخارى وسمرقند وقازان في فجر  
الدعوة الإسلامية ، وأضاف إنه  
يوجد حالياً في سيبيريا أقلية  
مسلمة نشطة يبلغ تعدادها حوالي  
٤ ملايين مسلم ، وأوضح أنه  
لا توجد بين المسلمين في سيبيريا  
أية خلافات .. حيث أنصهروا  
جميعاً في بوتقة الدين الإسلامي



# أخبار العالم الإسلامي



## تعاظم الهيرودين برعاية كنسية

فشلت الكنائس في

أستراليا في تطويق ظاهرة

الإدمان على المخدرات بين

الشباب بما أضطرها إلى

افتتاح مراكز داخلها لتوزيع

المخدرات على المدمنين .

فتحت شعار «أحقنا

المخدرات باسم التسامح» .

افتتحت في كنيسة

أسترالية حجرة للحقن

بالهيرودين لتقديم الأشراف

الطبي والحقن المعقمة للمدمن

المخدرات في مخالفة لسياسة

رئيس الوزراء جون هاورد . في

مكافحة المخدرات، وقال

القس راي ريتشمنز داعي

الكنيسة للصالحين : «إذا

أغلقت الحجرة ستفصحنا من

جديد .

وهذه هي الأولى التي يقام

فيها لمدمني المخدرات في

أستراليا مكانا آمنا بعيدا عن

ملاحقة الشرطة : حيث يمنح

كل متعاطي عبوة تحتوي على

أدوات الحقن المعقمة لتجنب

ما يجلبونه معهم من مخدرات .

تحت لافتات تحمل عبارات

منوع التدخين، وتحظر التبادل

والأشجار وتقع الجدران في غليش .

للميواد والسفاح وسفوح

الحجرة التي يطلق عليها غربة

التسامح لمدة ساعتين في

اليوم ثلاث مرات في الأسبوع

لمدة ستة أسابيع .

## في ألمانيا : تزايد أعداد الخارجين على الكنيسة

صدرت في ألمانيا

إحصائية تعلن استمرار خروج

الألمان بأعداد كبيرة سنويا عن

الكنيسة والمسيحية ومن خلال

تقرير سنوي صدر عن الجهاز

الإحصائي المركزي للإحصاء في

فيسين تنص على أنه في عام

١٩٩٧ خرج عن الكنيسة

الكاثوليكية ٢٠٤ آلاف

ألماني إضافة إلى ٢٠ ألف

آخرين خرجوا عن الكنيسة

البروتستانتية .

وفي استطلاع للرأي أجراه

معهد البارومتر الأوروبي وهو

مركز لقياس اتجاهات الرأي

العالم التابع للاتحاد الأوروبي

جاء فيه : ١٧٪ فقط من

الشباب الذين ينتمون إلى

الشيعة المصرية بين ١٥ -

٢٤ عاما يبدون ميلا للكنيسة

والمسيحية .

وتؤكد هذه المؤشرات أن

التراجع ينفذ أن الكنيستين

الكاثوليكية والبروتستانتية

فشلتا في تحقيق التوازن

الروحي لدى الشباب الذين

يتوجهون نحوها تحو

التقليعات الانعزافية المنافية

للطبيعة البشرية مثل انتشار

الفساد : وكانت ولاية

هامبورج قد أقيمت أول

العام الحالي أول كنيسة من

توابع في ألمانيا لتستجيب

وتوثيق إجراءات الزواج غير

السوي المنافي للإسلامية .

## تصديير من توغل التبشيري

### في ساحل العاج

التعليمية مشيراً إلى أن الدعاة

في بلاده يهانن من ضعف في

العدد والقدرات مما يجعلهم غير

قادرين بشكل مفيد على مواجهة

التبشير مما يجعل وقوف الأخوة

المسلمين في العالم الإسلامي

معاً أمراً ضرورياً وحيوياً .

والمعروف أن نسبة المسلمين

في ساحل العاج تصل إلى ٤٠٪ .

في حين يشكل المسيحيون نسبة

٢٧٪ .

دعا رئيس المجلس الأعلى

للشئون الإسلامية بساحل العاج

إلى مساندة المسلمين في بلاده

لمواجهة عمليات التبشير التي قال

إنها تشتد هذه الأيام مستغلة

أوضاع المسلمين الاقتصادية

المأساوية .

وحذر الشيخ كركي إدريس

في تصريح له من خطورة العمل

التبشيري على عقيدة المسلمين

البهطاء في ساحل العاج خاصة

وأن المبشرين أحرقوا المؤسسات

## مفتي السنجق يدعو لحماية

### مسلميهما من اضطهاد الصرب

دعا مفتي السنجق معمر أفندي زوكوليتش الدول الإسلامية لحماية

مسلمى السنجق حيث يتعرض هؤلاء إلى الكثير من الضغوط وأساليب

القمع الوحشية من قبل السلطات الصربية المحتلة للأقليم .

وفصل زوكوليتش تلك المعاناة إلى أن الطالبات يمنعن من لباس

الزى الإسلامي كما تمنع السلطات الصربية وصول الوفود الإسلامية

للسنجق حتى لا يعلم العالم الإسلامي بملابس القمع والأضطهاد الذي

يتعرض له البوسنيون في السنجق .

## راهب روسي يمتنق الإسلام

بنسختل من اللاتوفيسقية أهدى إلى الإسلام الراهب الروسي

فياجيسلاف بولوسين وقد اختار اسماً إسلامياً وهو «علي» .

وقال المهدي الجديد : إنه اعتنق الإسلام بعد أن قام بعجة بحوث

علمية وقرأ الكثير من الكتب ، وبعد تأمل طويل في الجيايق ، فقيد

إهتدى إلى الإسلام لأنه وجد فيه الدين الكامل من جميع النواحي .

والمهدي الجديد متخرج من كلية الفلسفة بجامعة موسكو ويحمل

مؤهلا من الأكاديمية الدبلوماسية لوزارة الخارجية الروسية ، وكان عضواً

بالبرلمان الروسي «الدوما» من العام ١٩٩٠ إلى عام ١٩٩٣ . ويحمل

في الوقت الحاضر مستشاراً سياسياً بمجلس الدوما بموسكو .





## بناء مسجد في منطقة دوروا بزمبابوي

يبدل مجلس علماء زيمبابوي جهداً من أجل خمنة المسلمين والدعوة إلى الإسلام، وفي هذا الخصوص قام المجلس بتنظيم رحلة دعوية إلى منطقة دوروا التي تبعد حوالي ٢٤٠ كم من العاصمة هاراري والتي تم فيها إقامة مسجد يستوعب المسلمين بها .

وبهذه المناسبة أقيم حفل حضره عدد كبير من المسلمين حيث رحب رئيس المجالية المسلمة في دوروا بالدعاة وأثنى على الجهود التي أثمرت في إقامة هذا المسجد .

ومن جهة أخرى قام المجلس بتنظيم دورة للتربية تعتبر الرابعة من نوعها كرسيت للعلوم الإسلامية الأساسية مثل تفهيد القرآن الكريم والفقه والأدب الأساسية والسيرة ، وكانت الدورة الثالثة قد خصصت للنساء المسلمات .

## السنغال

### مواجهة التبشير بنفس السلاح

التي تواجهها فهي كثيرة .  
× دخول أعمال التبشير والجمعيات العلمانية التي تركز نشاطاتها في أفريقيا وكيف يمكن مواجهتها قال سلامة:

بالسلاح نفسه الذي يستخدمونه ، وهو نشر التعليم الهادف وتقديم المساعدات الإنسانية كالإمداد والغذاء ، قسبر الإمكان مشيراً إلى أن سوق الدولة هو موقف إيجابي إلى حد ما ، ذلك أن الدولة لا تعارض العمل الإسلامي ، وإنما تريد أن يكون عملاً منظماً ومنضبطاً بالضوابط القانونية المعمول بها في الدولة .

ثم إن الدولة تقدم إلى المؤسسات الإسلامية الأراضي لإقامة المدارس والمساجد والمشاريع الزراعية ، بالإضافة إلى تسهيلات أخرى لا يتسع المجال لذكرها .

تنشط الجمعيات الإسلامية في السنغال لمواجهة موجة التبشير وهدية التبشير . ومن بين الجمعيات النشطة هناك : الجمعية الإسلامية للتربية والتعليم والدعوة للإرشاد التي تعمل في مدينة طيبة بمنطقة كافرين ، ومن خلال الأمين العام للجمعية الشيخ أحمد سلامة : نستطيع أن نتعرف على أحوال مسلمي السنغال .. والذي قال عن أهم نشاطات الجمعية ؟

- النشاطات كثيرة ولعل أهمها :  
أ - تعليم أبناء المسلمين الدين الإسلامي الصحيح ، وفق منهج أهل السنة والجماعة .  
ب - نشر الكتاب الإسلامي بين المثقفين باللغتين العربية والفرنسية .  
ج - إقامة المحاضرات واللقاءات الإسلامية في القرى والأرياف .  
د - بناء المساجد والمدارس الإسلامية وكفالة الأيتام والمعلمين وإفطار الصائم ، وتوزيع الأضاحي

بسم الله الرحمن الرحيم  
«إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» .

صدق الله العظيم

## آل البيت : السيدة زينب .. العقيلة



يقلم السيد :

ابراهيم أحمد التقياس  
عضو المجلس الصوفي  
الأعلى

في شجاعة نادرة وبكل معاني الصبر والأيمان ردت عقيلة آل البيت السيدة زينب - رضي الله عنها - بقولها .. «ما ريت إلا خيراء» هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل هبوزوا إلى مفاسدهم وسيجمع الله بينك وبينهم فحقاج وتفاسم فانظر لمن الحجة يومئذ تكلف أمك يا ابن مرجانة، وابن مرجانة هو اللعين بيده الله يا زيار وإلى الكوفة في عهد يزيد بن معاوية وكان أكثر الناس حرباً ومقتاً على آل البيت وكان ردها هذا على سؤال له وهو يعيث بقضيبي في قم أحيها وروح قلها وحسن رسول الله سيد السجدة ..

المسكين . كيف وأبيت صنع اله في أهل بيتك وأحيك» ثم في عقاله رشف هام وهو لا يعرف هوانة رد اللعين عليها فمقد شعبي الله قلبي من طافيتك المسكين والعصاة المردة من أهل بيتك، وفي حزن مقيم ردت عقيلة آل البيت .. «لعمري لقد قتلت كهلبي وقطعت فرعي واجتثت أصولي ما إن كان في هذا شفاؤك فلقد اشتعبت» . وكانت تقف بين الحاضرين من آل البيت وهي تشامخه الرأس عاتية بقلتها متدحرج من الحزن والاسى وهذا اللعين يكيل لها قاتلاً «الحدل الذي فضحك وفككم واكذب أحوشك، ففرد عليه في غرة وكرامة وقوة» «الحدل الذي أكرمتا بنبيه - صلى الله عليه وسلم - وطهرنا من الرجس تطهيراً لم يعطش العاجر ويكذب الفاسق وهو غيرنا» كان هذا كله في القاعة التي يجلس فيها قاتل أخوها وأهلها عبيد لله من رواد وكان هذا شديد الكره لالمام الحسين - رضي الله عنه - وكانت العقيلة واقية آل البيت بم منسأة كربلاء قد سبقوا سيديا وأسرى وكانت تنظر إلى السماء بقلب مغمم دلاسي تستغيث رب العزة وتنادي جدها الرسول يا محمداه صلى عليك ربك السبع .. هذا حسين بالراء مقطع الأعضاء ويؤاتك سبياً إلى الله اشتكى وإلى محمد المصطفى وإلى علي المرتضى وإلى فاطمة الزهراء وإلى حمزة سيد الشهداء يوم يقوم الناس لله رب العالمين، وفي أمي وقد شخضت بصورها فوقعت على جثث الشهداء الأبرار فخشعتها العيرات نادت جدها .. يا محمداه هذا حسين بالراء تصفي عليه الصلابة فتله أولاد المغايا واحزنه واكرهه عليك يا أبا عدالله يا أصحاب محمداه هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبياء وهذا حسين مجرور الرأس مسلوب الراء وإبعامة» . ثم تحرك الركب إلى قاعة الحكم حيث اللعين أين زيار بعد أن كان يجلس فيها أبوها أمير المؤمنين على بن أبي طالب - رضي الله عنه - من قبل - وفي الطريق وما أن بلغ الركب الكوفة حتى أقبل أهلها باكين يتأولون أطفال أهل أبي الرسول تمر والخبر والماء فقصيع فيهم السيدة أم كلثوم بنت الإمام علي ما أهل الكوفة إن الصدقة علياً حرام نحن أهل البيت فاختذت من أيدي الأطفال التمر وألقته إلى الناس وفي أم كلثوم وحسرة لا حدود لها صاحت صحت ما أهل الكوفة يقتلنا رجلكم وبكيتك تسامك فالحاكم بيئنا الله يوم فصل القضاء .. وإذا أظلمت السيرة ربيب برأسها من محمداً وإن لها أن تعود بذكرتها إلى الماضي فقد ولدت وجدها المصطفى في سفر ولم تشأ أنها أن تضار لها اسماً ولا لقباً الإمام علي حتى عاد المصطفى واختار لها اسم خاتلها زينب سبه الكبرى وكانت قد ولدت في شهر شعبان من السنة الخامسة للهجرة . ولم تكن هذه الطاهرة تتفتح على الحياة حتى قبض جدها الرسول فحزمت من عطفه وحناها وما هي إلا ستة شهور حتى فارقتها أمها الزهراء - محزونة على فراق أبيها ففوت مسئلة البنت طفلة تزعى شئون أبيها كما أوصت أمها وتقوم دور الأم لأخويها الحسن والحسين ، ثم تأتي الآلام تتابع فإذا شقي مارق من الخروج مدغم سيفه اسمهم إلى رأس نسما وهو يوم المسلمين في صلاة الفجر ثم أحيها لحسن بنو في هر سه من شد ما يقطع اسم امعاه بعد أن وصيت روحته للجنة في معامه ثم بهيه سانه في كربلاء .. عندها ولدت السيدة زينب ضمنها الرسول إلى صهره في شفعه ورحمه بربوب باصبر وأوصى بها وأدبها وكلمه كأن يعرف ما ينتظرها من آلام وخطيب علي بللغ ويعرض حياتها.

فقد كانت العقيلة من أشد عباد الله ابتلاء وصبراً وإحساناً

# متى دون الحديث النبوي؟

●● تعاونت بعض الأقلام على تسجيل فكرة هامة في تاريخ التشريع تقول أن تدوين الحديث النبوي نشأ أول ما نشأ في القرن الثاني من الهجرة إذ أن عصر الرسول وصحابته، ومن يليهم في القرن الأول قد مر دون أن تقيد الأحاديث في الصحف. فلما جاء عصر التدوين كان كثيراً مما رددته الألسن مدعاة الشك والنظر. وقد ساعد على تأكيد هذه الفكرة ما يرويه بعض الرواة من أحاديث نبوية تأمر بمنع التدوين. ولنا الآن أن نميط اللثام عن حقيقة هذه الفكرة لنرى أنها لم تكن لتستقر على أساس صحيح. ●●

نحفظ، فاحفظوا كما كنا نحفظ، وفي رواية أخرى أنه قال: أردتم أن تجعلوه قرآناً، لا، لا، ولكن خذوا عنا كما أخذنا عن رسول الله.

روت عائشة عن أبيها أنه جمع الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ما عنده خمسمائة حديث، فبات ليلة يتقلب كثيراً، قالت فلعمني، فقلت أنتقلب لشكري أو لشيء بلغك؟ فلما أصبح قال أي بنية هلمى الأحاديث التي عندك فجئته بها، فدعها بنار فحرقها فقلت لم أحرقتها؟

قال: خشيت أن أموت وهي عندى فيكون فيها أحاديث عن رجل أئتمنته ووثقت به ولم يكن كما حدثني فلكون قد نقلت ذلك.

هذه نصوص دالة على منع التدوين، وقد أجاب عنها بعض المحدثين بأن النهي خاص بوقت نزول القرآن خشية التباس الحديث، أو بأن النهي خاص

بليمة، وكان من هذا أن زيد بن ثابت دخل على معاوية فسأله عن حديث وأراد أن يكتبه، فقال زيد: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا ألا نكتب شيئاً من حديثه.

(ب) روى الإمام الصافظ مهدي الرافق بن همام الصنعاشي المتوفى سنة ٣١١ في مصنفه أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن، وأشار عليه الصحابة بذلك حين استفتاهم ولكنه طلق حين استخبر الله شهراً، ثم أصبح يوماً وقد عزم الله له فقال: اني أريد أن أكتب السنن وإنى تذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله، وإنى والله لا أشوب كتاب الله بشئ أبداً.

(ج) كان أبو سعيد الخدري يستأذن في أن يكتب عنه ما يحدث به عن رسول الله فيأبى ويقولون أترىيكون أن تجعلوها مصاحف إن نبينا كان يحدثنا

وساد هذا الفهم حتى أصبح لدى كثير من المتقنين حقيقة بدعية لا تقبل الاختلاف، فأتاح للمرجفين أن يتسالموا في عجب كيف حفظت الأسنة وحدها أحاديث الرسول في مدى مائة وثلاثين عاماً أو تزيد .. ثم استفاضت أحاديث تدل على منع الكتابة فأكثرت مدعاة الشك فيما تردده الأسنة وحدها، وأما الآن أن ننظر في شيئين هامين، ننظر في الأحاديث الدائرة حول كتابة الحديث أثباتاً ومنعاً كما ننظر في مقبرة الأسنة على الاحتفاظ بالنص النبوي دون ومن يظن، وعسى أن نطمئن بعد ذلك إلى رأى متين.

أما الأحاديث الدائرة حول كتابة السنة أثباتاً ومنعاً فليبدأ منها بما يستدلون منه على المنع، ومنه:

(أ) ما روى من قول رسول الله ﷺ لا تكتبوا عني سوى القرآن فمن كتب عني سوى القرآن

إن الذين كتبوا تاريخ التشريع الأسلاسي يعلنون أن عمر بن عبدالعزيز كان أول من أشار بجمع الحديث وقد صدق بأمره الإمام محمد بن شهاب الزهري (١٢٤ هـ)، فكان أول من دون الحديث في كتب خاصة غير مبنية، ثم شاع التدوين بعد ذلك في الجيل الثاني فنشط ابن جريج (١٥٠) وابن اسحاق (١٥١) والربيع ابن صبيح (١٦٠) ومالك (١٧٩) وغيرهم إلى أن جاء القرن الثالث فظهرت الكتب الصحاح الدائرة مستندة إلى ما تطلبه التقدم الفكري من اتساع مناهج خاصة بكل محدث، كان يقتصر البخاري ومسلم على الحديث الصحيح، فينحون منهاهما من أراد أو يجانبهما من يرى له منها آخر من المحدثين، إلى آخر ما نعلمه من تاريخ الحديث، هذا ما يطله مؤرخو الحديث، وقد فهم منه الفاهمون أن السنة لم تدون من قبل عهد عمر بن عبدالعزيز.

بكتاب الوحي المثلث مثل زيد بن ثابت كيلا يخطوا القرآن بغيره، أو أن النبي لم أمن عليه النسيان ووثق بحفظه، وهي اجابات تصلح ردا على مثل زيد بن ثابت اذ كان من كتاب الوحي، وكذلك من على شاكلته من الكتاب، أما انا فلم أر فيما سبق الاستشهاد به عن أبي بكر وعمر وسعيد الخدرى ما يدل على نهى الرسول عن كتابة الحديث، بل ما يدل على غير ذلك إذ أن أبا بكر وعمر قد جمعا الأحاديث فعلا ثم بدأ لهما أن يرجعا عن التدوين لأسباب ذاتية، ولو كانا يعلمان وجود نص نبوى فى منع الجمع ما قاما بكتابة حديث واحد، وما كان هناك مجال لاستشارة الصحابة، وإذ ذلك لا يؤخذ امتناعهما عن التدوين مأخذ النهى المحرم من رسول الله بل مأخذ الاحتراز الشخص من رجلين يتحفظان فلا يجرمان بصحة ما لديهما من الأحاديث، فإين دليل المنع فى موقفيهما هذين حتى نعتبرهما حجة نبوية.. أما أبو سعيد الخدرى فليس فيما روينا عنه مسا يدل على نهى الرسول، وإنما استئذن الرجل فى الكتابة عنه فإين وقال أتريدون أن تجعلوا مصاحف، إن نبيكم كان يحدثنا لنفظ حافظوا كما كنا نفظ..

هذا رأيه ومنصاه فحسب، فكيف يؤخذ منه ما يدل على تحريم نبوى لكتابة الحديث؟ أفان أننا بهذه المناقشة الهائلة قد أوضحنا حقيقة ما نسب الى الرسول من أقوال تشير الى منع التدوين فى عصره ولنا أن ننقل بعد الى أدلة المثبتين.

إن الذين يقولون بوقوع التدوين فى الصحف فى عصر السنة الأولى: يستدلون بأدلة متعددة لعل أهمها ما يأتى:

١ - أمر رسول الله صلى

## الدكتور محمد رجب البيومى عضو مجمع البحوث الإسلامية



## ● بدأ التدوين الشامل للحديث النبوى الذى يهدف إلى الاستقصاء على يد عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه

الله عليه وسلم بكتابة خطبته يوم فتح مكة، لرجل من اليمن، كما جاء فى باب كتاب العلم من صحيح البخارى.

٢ - روى البخارى فى هذا الباب عن أبى هريرة قوله: ما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حديثا عنه منى، الا ما كان من عبدالله بن عمرو فإنه كان يكتب و لا اكتب.

٣ - إن عبدالله بن عمرو كان يسمى صحيفة أحاديثه بالصادقة، ويقول عنها ما كتب فيها الا ما سمعت أذنائى من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتحدث عنها مجاهد فيقول: رأيت عند عبدالله بن عمرو كتابا فسألته ما هذا؟ فقال: هذه الصادقة، فيها ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بينى وبينه أحد.

٤ - فى صحيح البخارى أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر بعد هجرته الى المدينة - بأحصاء المسلمين وكتابة أحكام الزكاة وما يجب من المال وما مقداره، فكتب ذلك فى صصيتين وقيمتا محفوظتين عند أبى بكر الصديق وأبى بكر عمرو بن حزم.

فإذا أضيف الى ذلك كله وجود بعض الصحائف لدى

الصحابة دوننا بها حديث رسول الله كان ذلك دليلا عمليا على إباحة الكتابة، فمن ذلك كتاب أسماء بنت عميس (توفيت سنة ٢٨) وكانت هاجرت مع زوجها جعفر بن أبى طالب الى الجيشة وتزوجت أبا بكر بعد موته وقد جمعت فى هذا الكتاب بعض أقوال الرسول، ومنه كتاب سعد بن عبادة (١٥ هـ)، ومنه صحيفة عبدالله بن عمرو المغروفة بالصادقة (٦٥ هـ)، ثم صحيفة سمرة بن جندب، وصحيفة جابر بن عبدالله (٦٨ هـ)، وقد روى قتادة ما فى هذه الصحيفة، هذا غير صحف الشيعة التى تسجل بعض ما كتبه أمير المؤمنين على بن أبى طالب، ومنها كان موقف أهل السنة منها فهى فى منزلة الاعتماد من المصنفين على علماء - الشيعة، والدكتور على حسن عبدالقادر استنتاج جيد فقد قال بصدد الحديث عن السند والمتن فى كتابه نظرة عامة فى الفقه.

«المتن يطلق فى الأصل على الأصل للكتاب قال أبيد:

وجلا السويل على الطول  
كانها

زير نقد متونها أقلامها  
وفى اختيار الحديث للفظ  
المتن ما يمكن أن تستنتج منه عدم

صححة ما هو معروف من أن الحديث لم يكن مكتوبا ولكنه كان مبنيا على الرواية الشفوية، والدكتور لم يقطن الى هذا الاستنتاج الا بعد تعدد الروايات القائلة بوجود مصحف نبوية لدى نفر من الصحابة والتابعين، لاتزال ترفلنا بما يقوى هذه الوجهة، فقد عثر الدكتور محمد حميدالله الحيدر أباندى على صحيفة ممام بن منبه من أعلام التابعين كما رواها عن أبى هريرة، مما دما العلامة مناظرا حسن الكيلانى رئيس القسم الدينى بالجامعة العشمانية فى حيدر آباد أن يجرم فى كتابه «تدوين الحديث» بأنه اذا جمعت هذه الصحف والمصاحف وما احتوت عليه من الأحاديث كوت القعد الأكبر مما جمع بعد ذلك فى الجوامع والمسند والسنان فى القرن الثالث.

ولنا بعد هذه الصائق أن نجم بأن ما فهم من كتب تاريخ التشريع بأن التدوين للحديث كان أول ما كان بعد تفكير عمر بن عبد العزيز، إنما يدل على بدء التدوين الشامل الذى يهدف الى الاستقصاء.

ولا يدل على أن كتابة الحديث فى صحف شخصية لأفراد من أعلام الصحابة والتابعين كانت محرمة، حتى فكر فى الأمر عمر بن عبد العزيز.. ومتى تأكد ذلك فقد لزم أن تخفت أصوات القائلين بأن المدة الطويلة بين رحيل رسول الله وابتداء ابن شهاب الزهري بالتدوين كانت مدعاة نسيان أو تزيد كما يحلو لهاجمى السنة أن يتشبهوا بين الصين والصين، على أننا حين أسهبنا فى ذلك لم نغفل قوة الذاكرة لدى العرب فى صدر الاسلام فلها هنا بعض الحديث.

# البانجو يدخل مدارس أولادنا!

تحقيق :

صلاح طه

عليه فلا يوجد فرد واحد يدخن البانجو ولكن لابد أن يجتمع أكثر من فرد ويبدأ بصديق الصوم والصعبة المنحرفة فهناك نظرية تقول إذا مات عرض مجموعة مكونة من ١٦ فردا للانسان فسيتنخفض عددهم إلى ٨ ثم بعد فترة يصلون إلى ٤ ثم إلى فرد واحد وهو الذي يستمر فترة طويلة .

نعود إلى المادة المدمنة وهي وسيلة يستخدمها المتعاطي أية كان نوعها «بانجو أو حشيش أو أفيون» لمواجهة الاحباط ليتغيب بها عن الوعي ومن ثم عن الواقع المحيط به لذلك يلجأ لهذه المادة كنوع من الهروب وتخفيف الضغط النفسي الواقع عليه خاصة اذا كان يفتقد الرعاية والظان الوجداني من الأسرة أو يسبب فشل ما في حياته الدراسية أو الاجتماعية فهناك ٤ أسباب للبحث عن المادة المدمنة أولاً : تأثير المخدر من الناحية الفسيولوجية والبيولوجية، ثانياً :

بداية الفليقة ونزول آدم وحواء إلى الأرض لايوجد انسان بلا خطيئة ولكن سيظل الخير في النهاية كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «الخير في وفي أمتي حتى تقوم الساعة» . هذه السطور تدق جرس انذار لمواجهة هذه الظاهرة التي تهدد أبنائنا وشباب المستقبل لذلك ذهبنا الى المسؤولين من رجال الطب وعلم النفس والتعليم والصحة كيف نكف أمام هذه الموجة ونضع النقاط فوق الحروف لهذه القضية المهمة.

كانت البداية مع الاستاذ الدكتور فاروق لطيف استاذ الطب النفسي بجامعة عين شمس لوجهيب عن مخاطر «مخدر البانجو، فقال: الخطأ الشائع أننا نتحدث دائماً عن المادة المدمنة ولا نتحدث عن الانسان المدمن فليس كل ما يتعرض للمواد المخدرة مدمناً، فالذي يحدد الانمان هو الشخص نفسه وليس المادة التي يستخدمها مع اختلاف انواعها فإذا كان البانجو ينتشر بصورة ملحوظة لرخس سعره وسهولة الحصول

من الظواهر والسلوكيات الخطيرة التي لم يألفها المجتمع المصري خلال العقود الخمس من نهاية القرن العشرين، والتي بدأت تنتشر بصورة مخيفة بين أبنائنا طلبة المدارس والمعاهد والكلية ظاهرة «تدخين البانجو» وهو خبر دائم على صفحات الحوادث اليومية تجد أن معظم حوادث السرقة والقتل والاغتصاب والانحراف كان وراءها مدمنو المخدرات أو البانجو وهو الباب الأول لكارثة الادمان السرطانية التي تنتشر بين الشباب فمدخن البانجو في البداية يشعر بالاثارة والنشوة التي يفقدونها في السيارة فعندما يفقد هذا الاحساس فهو على استعداد أن يقوم بأي تصرف أحمق سواء السرقة أو القتل للحصول على هذه النشوة والاحساس الزائف لعدم ادراكه ووعيه للواقع الذي يعيش فيه .. ٦٦

والسؤال المطروح من المسئول عن تعاطي الشباب مخدر البانجو والذي أصبح يهدد كل أسرة، أننا لا نواجه حدثاً طارئاً يسهل علاجه مثل «الانفلونزا» ولكنه مرض سرطاني خطير نريد أن نستأنسه ونعمل على إزالته بكل الوسائل المتاحة وفي نفس الوقت لاتريد



رجال مكافحة المخدرات يقبضون على مروجيها

## المادة المخدرة إدمانها يؤدي الى انخفاض الكفاءة الذهنية وتقليل القدرة على التركيز ويقلل الإحساس بالسعادة ويزيد الإحساس بالألم .

بكل القيم الاخلاقية والمقومات الثقافية والتقاليد السليمة والمعارف والتمسك بالدين والسلوك القويم في تربية أبنائها، فإذ ما تهافتت الأسرة عن واجباتها في هذه المنظومة وانشغلت عن دورها انهارت فلاسفات العلاقات الاجتماعية والعادات والتقاليد أضل توازنها في المجتمع المصري الآن سواء في السلوك الفردي أو الجماعي فاصبح القدرة والمثل الأعلى هو الذي ينصرف ، فالأب أصبح الصاغر الخائب عن الأسرة وبذلك الام اذا كانت موظفة تعجز عن تحقيق الوفاق بين أبنائها وأسرتهá وعملها أفضل عن أعباء منزلها ومتطلباتها فمتى تنفرغ وتستمتع لأبنائها. أيضا فقدان جزءا كبيرا من الحياء واحترام الوالدين فسودت قتل الإباء والأمهات أصبحت ملغية للنظر الشاب يقتل والذته للحصول على ٥٠ جنيهأ لشراء البانجو وآخر يطرد والدته من مسكنها ليتزوج وأخر ما نشرته الصحف عن الشباب الذي قام بتوثيق والدته

سامية الساعاتي استاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس عندما تذكر الشباب فأننا نذكر النبات كلما أعتينا به وأجينا زراعته وأخلصنا في رعايته وحمايته من الاخطار والبيئة التي حوله وأحسنتم غرسه فأنك في أنك سوف تحصده سليماً معافاً من كل ضرر. فالأسرة هي البذرة والبيت الطيب والاساس الجيد في وضع القيم والمبادئ والسلوكيات السليمة وتعليم الاخلاق الكريمة فنحن منذ كنا أطفالاً نستمع الى الامثال التي كسان يرددوا بأبائنا عن الاخلاق وأهميتها وتقديمها على العلم بقولهم «الأخلاق فضلوها من العلم» رغم أن كلا منهما لايتصلح عن الآخر وأنا أسوة في رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم فقد اثني عليه ربه في قوله تعالى «والك لعلى خلق عظيم» وقال صلى الله عليه وسلم عن نفسه «أبلى ربي فأحسن تأبيبي» فهو القوة والمثل الذي يحتذى به في كل أقاله وأفعاله. فالأسرة المصرية يجب أن تتمسك

به صديق السوء. ولكن كيف يؤثر هذا المخدر على عقل الإنسان؟ أولاً الإدمان هو الحاجة الملحة عند الإنسان لتعاطي هذا المخدر والاقبال عليه والاحتياج له بصورة دائمة حتى يتعود عليه ويصبح عادة سيئة مثل الخمر ولماذا اشبه البانجو بالخمر لان شارب الخمر يبدأ بكأس ثم تزداد الكمية التي يشربها يوماً بعد يوم إلى أن يصبح مدمناً ولايستطيع الاقلاع عنه. فعندما تصل سموم البانجو الى الدم وتتفاعل مع الخلايا المتصلة بالسمع والكلام والبصر فإنها تدخل عليها وتحدث بها اضطرابات مما يجعلها عرضة للتلوث وبالتالي تؤثر على الذاكرة وتسبب النسيان ويتحول الإنسان الى كائن غائب عن الوعي. وحالة من اللامبالاة وعدم التركيز وانخفاض الذكاء لانه مشغول باستمرار ولا يفكر إلا في هذه المادة فتتوقف وظيفة العقل الأساسية وهي التدبير والتفكير في أمور الحياة الاجتماعية كما أن مخدر البانجو يعترض لحالة عصبية والتوتر والقلق الذي يؤدي الى حالات التشنج العصبي عندما يفتقد المادة المخدرة التي تجعله يلجأ الى السرقة في كثير من الاحيان للحصول عليها بأي شكل حتى لو أدى به الى قتل أسرته .

وينهى د. سمير الملا حديثه عن البانجو بيشير لكل مدمن فيقول أن الامل والتفاؤل أمام كل شاب يريد أن يقطع عن هذه العادة السيئة فأنما ان البانجو ليس من الصعب الفرج من دائرة خطره لكن يحتاج الى نوع من العزيمة الصادقة للاقلاع عنه والعلاج يتمثل في تناول الكثير من السوائل والعصائر الطبيعية وبعض الاوية المهينة والنداء للمكالم تحت إشراف الاطباء بوسائل علاجية بسيطة.

دور الأسرة

وعن دور الأسرة في حماية الشباب من مخاطر البانجو والتسليخ تقول الدكتورة

مشاعر الإنسان وأحاسيسه تجاه المادة المدمنة ، ثالثاً: التأثير البيولوجي على النخيلات والمستقبلات داخل المخ . رابعاً : تعود الإنسان على المادة المخدرة كنوع من أنواع الاحتياج لهذه المادة التي يمكن أن تصبح كالماء والهواء للإنسان.

ففي البداية المادة المخدرة تجعل الكفاءة الذهنية والراحة النفسية المقتة في ازدياد ومع تكرار الاستعمال والتعود وانشغال الشباب عن كل شيء يبحث عن المادة المدمنة المخدرة تؤدي الى انخفاض الكفاءة الذهنية وتقلل القدرة على التركيز وهناك نقطة مهمة في هذه الدائرة وهي عندما يتوقف الإنسان عن استخدام هذه المادة يزيد القلق ويقل الإحساس بالسعادة ويزيد الإحساس بالألم وتقل القدرة على التفكير وهذه العوامل تجعل المدمن يعود لتعاطي مرة أخرى لأن كل مادة مخدرة لها تأثير خاص على كاتة العقل.

وعن الأمراض التي يمكن أن تصيب المخ والأعصاب يرى لنا الاستاذ الدكتور سمير الملا استاذ جراحة المخ والأعصاب بجامعة عين شمس الاسرار الكامنة التي تدفع الشباب للتدخين البانجو يقول : البانجو نبات يحتوي على مادة مخدرة رخيصة الثمن ويسهل الحصول عليها بالمقارنة مع باقي أنواع المخدرات وهي بلا شك تؤثر على خلايا المخ وتأثير مباشر ويمكن أن تدمرها ولتستعاض مرة أخرى وأخر حادث قرأته أن شاب يدرس في إحدى الجامعات في العشرين من عمره جلس مع نجاراً ، عاماً يتعاملون البانجو حتى الصباح وعندما استيقظ النجار وجد الشباب قد فارق الحياة لزيادة الجرعة التي تدفقت الى المخ فخلوا بالكامل وهذا ثبت من خلال التحاليل فهذه المادة المخدرة توحى للشباب أنه يملك مفتاح السعادة وهذا ما يريد أن يققه

وحيقيقته بالحديد في السريور  
لعدة أسابيع حتى استمع  
الجيران لأصواتهم فابلقوا  
الشرطة لتقبض على هذا الشاب  
الذي يريد أيضاً الزواج في  
الشقة وطرد أسرته منها . هذا  
السلوك خطير على مجتمعنا  
وعادتنا فأصبحت صورة الأب  
الذي يخشاه الأبناء الضابط  
السلوك والمراقب وحامي الأسرة  
الذي يحسب له ألف حساب  
تلاشى وغير موجودة الآن . ذلك  
افتقاد الأبناء لرعاية وحنان الأم  
وعدم مشاركة الأب همومهم  
والاستمتاع بوجود الأولاد  
والتفاهم حول الأب والابن خاصة  
في فترة المراهقة هي أهم فترة  
حرجة يحتاج فيها الابن إلى  
رعاية الأبوين حتى الحوار بين  
الزوج وزوجته أو الأخ مع شقيقته  
أصبح من النادر حدوثه .  
أصبحت الحياة روتينية واختلفت  
الخصائص التي كانت تتمتع بها  
الأسرة المصرية كظاهرة المتابعة  
والمراقبة وصلة الرحم ومظاهر  
الهدوء والمشاعر والأحاسيس  
النبيلة بين أفراد المجتمع  
والجيران والاصفاء وصفات  
الشهامة والبروة والنبل لقد  
أصبحتنا مثل الأجانب كل في  
جزيرة منعزلة من الآخر فيجب  
أن تعود الأسرة إلى جنورها  
تعود إلى الحب والحنان والعطاء  
فالاطفال إذا لم يجدوا الصدر  
الحنون منذ نعومة أظفارهم فلن  
يدركوا هذه العائلي الجميلة التي  
تندفق في القلوب وتدفق بالشاعر  
والوجدان ولا التي تشدق في  
القلوب وتدفق بالشاعر والوجدان  
ولا تصبح قلوبهم قاسية  
ويتفقدون العاطلة .  
وعن القسمانون بدوره في  
مواجهة خطر البانجو والمخدرات  
كان لقائنا مع المستشار بدر  
الحطواطي ليوضح لنا عن  
الاجراءات القانونية التي  
تتخذ كل منحرف ومتعاطي  
لهذا المخدر اللعين يقول :  
نبات البانجو من المواد  
المخدرة التي نص القانون على

## ● من أسباب انتشار الظاهرة :

**اختفاء الخصائص التي كانت تتمتع بها  
الأسرة المصرية كظاهرة المتابعة والمراقبة  
وصلة الرحم ومظاهر الدفء والجساعر  
والأحاسيس النبيلة بين أفراد المجتمع .**

وتجرىها والتي وردت في جدول  
المخدرات المعاقب حازمها وعن  
عقوبة التعاطي يحددها القانون  
بالحبس الذي يتراوح ما بين  
ثلاث سنوات الى عشر سنوات  
وغرامة مقررة بما يتراوح ما بين  
عشرة آلاف الى خمسين ألف  
جنيه ، أما التجار فقويتم تصل  
إلى الاشغال الشاقة المؤبدة من  
١٥ إلى ٢٥ سنة الكميات التي  
تصل إلى نصف كيلو بالإضافة  
إلى غرامة تصل إلى ١٠٠ ألف  
جنيه يحددها القاضي الجنائي  
بحسب السلطة التقديرية التي  
يملكها والقانون لا يضع اعتباراً  
للمتعاطي أول مرة كمتعاطف  
لتخفيف الحكم والعقاب لأنه  
يتركب إثراً بجرمه القانون الذي  
يساربه بكل الوسائل نتيجة  
لأثاره الدمرة على حياة الأسرة  
والمجتمع ورغم قوة هذا الاحكام  
الرادسة إلا أن الظاهرة في  
ازدياد لعدة أسباب منها أن  
الشق الثاني من الحكم الخاص  
بالغرامة لا يطبق نظراً لأن معظم  
المتعاطين من الشباب ذلك كثرة  
المتعاطين في هذا المخدر لرخس  
ثمنه وسهولة الحصول عليه في  
الزراعة وانتشاره في أماكن  
مختلفة في الأراضي الصلاء  
المنظرة والبعيدة عن عين الامن  
ومعظمها لا يوجد مالك حقيقي  
لها ويصعب اثبات ملكيتها  
للتجار الذين يمارسون هذه  
الزراعة خاصة في الأماكن  
الصحراوية التي يكثر زراعة  
البانجو بها وبالتالي فإن أجهزة  
المكافحة تحقق الجزء المادي في  
تدمير الزراعات التي يتم  
ضبطها ولكن التاجر دائماً يهرب  
إذا لم يتم تحديد شخصيته  
وملكيته للأرض أو ضبطه متلبساً  
في مكان الجريمة .

وعن دور أسهمزة الامر  
ومكافحة المخدرات في مواجهة  
هذا الخطر يقول اللواء فاروق  
أبوالمعالي مدير الادارة العامة  
لمكافحة المخدرات إن مصر  
تقوم بالتنسيق بين رؤساء ادارات  
مكافحة المخدرات في الدول  
العربية بالتعاون مع مدير برنامج  
هيئة الأمم المتحدة لمكافحة  
المخدرات وكان آخر اجتماع تم  
في القاهرة بحضور ممثلي كلا  
من سوريا والسعودية ولبنان  
والاردن لتقويم التجربة المصرية  
في هذا المجال واتخاذ الاسلوب  
العلمي الذي حقق تغييراً ايجابياً  
في اسلوب محاصرة المخدرات  
بانواعها ويتمثل ذلك في زيادة  
الكميات التي ضبطت حتى وصل  
حجم الاقراص المخدرة الى مليون  
قرص عام ٩٨ وزيادة الكمينة  
المنتظمة في أماكن زراعة  
المخدرات مثل البانجو والحشيش  
والأفيون في الأماكن الصحراوية  
في جنوب وشمال سيناء ومنطقة  
الشيخ زايد والطور ومصرات  
جنوب الوادي والسويس  
والاسماعيلية ووادي غريب  
الغزلان ببشر العبد وقد تم ضبط  
أكثر من ٢٢ ألف قضية مخدرات  
عام ٩٩ وكانت عدد القضايا  
المضبوطه عام ١٩٩٨ قد بلغت  
١٩٨٥٠ قضية .  
وعن الطاقة العاطلة في  
جنوب سيناء والتي تساعد بعض  
العناصر في العمل في هذا  
المجال المدمر يقول الدكتور  
حسين الجمال مدير  
الصندوق الاجتماعي أن  
المدن يمكن أن يلعب دوراً  
كبيراً في تخفيض نسبة البطالة  
في هذه المحافظات في إقامة  
مشروعات الشباب وإقامة بنىة  
اجتماعية ووسائل معيشية حديثة  
تشتغل على ممارسة الرياضة في  
النادي والملاعب وإنشاء المكتبات  
الثقافية ومراكز الثقافة والفنون  
والهن الشعبية التي تتميز بها  
هذه الأماكن لخلق فرص عمل  
جديدة وشغل الفراع لثبات من  
الشباب وتغيير اسلوب معيشتهم  
زيادة التنمية والارتفاع بمستوى  
المعيشة .

## أذواق ومشارب الزهد والورع



بشم:  
د. سعيد أبو الاسعد

وتمضى قوافل القاصدين والعابدين الى ساحات رب العالمين يطلبن رضوانه ويبتهون احسانه، مقبلين على الله مفرغين قلوبهم مما سواه، فخلصهم من شواغل الدنيا وعلاقتها وحفظهم النفس وأهوائها ويفهم لرضوانه وأمدح باتواره وأسارده، فانبثق ينبوع الطهارة في قلوبهم وتصفأت نفوسهم، وهاضمت عليهم اشراقات السكينة والجمال وتدرجوا في مدارج الترقى والوصال.

واليوم إذ نتكلم عن الزهد والورع نقول انه المحطة التي يجب أن يمكث فيها المريد حتى يترقى الى درجة السالك، لانه بالزهد يمكن أن يتحرر الريدون من كل ما يعوق حركتهم، ويعرقل مسيرتهم، فإذا عبروا هذا المقام بنجاح ارتفعوا الى مستوى أرقى من درجات السلوك الى ملك الملوك. والزهد درجات فمن زهد في كل شيء سوى الله فهو الزاهد الكامل، ومن زهد في الدنيا لرغبة في الجنة ونعيمها فهو زاهد لكنه أقل من السابق، وإن الزهد هو أساس الأحوال

الرضوية والقصاصات السنية، وحقيقة الزهد انصراف الرغبة عن الشيء لما هو خير منه، وقد جرت العادة على إطلاق اسم الزاهد على من ترك الدنيا - طوعا - لحرقاتها في نظره وإقباله على الآخرة، لعظمتها وقدرها وعلو شأنها قال تعالى: «قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى»، والصوفي نظرة خاصة نحو الدنيا فهو يعمرها ويعمل فيها باعتبارها مزرعة للآخرة، ولكن ليس لها سلطان على قلبه، ويقول بعض الصالحين: الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن، ويقول الامام الفضيل رضى الله عنه:

جعل الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا» جعل الخير كله في بيت ومفتاحه بغض الدنيا.. ولا يقبض من أنهاننا أن حب الدنيا رأس كل خطيئة وأن الدنيا معشوشة الغافلين، وأن الدنيا عند العارفين أمون وأقل من الالتفات اليها ولو أن الدنيا بحدافيرها في يد أحدكم ثم اختطفها منه مختلف لم تتغير منه شعرة، لأن هؤلاء العارفين يدركون أن الدنيا لا شيء ولو كانت تساقى عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء، والمفهوم الحقيقي للزهد عندهم هو أن يثق المؤمن بما في يد الله أبقى مما في يده. وهناك رجال كثيرون من أقطاب التصوف عرفوا الدنيا فخرجوها من قلوبهم وأخذوا منها نصيبهم كاملا موقنين بأن الزاهد من لا تملك الدنيا وإن ملكها، وليس الزاهد في نظرم من لا يملك شيئا من حطام الدنيا بل الزاهد الحقيقي من لا يملك مع الله شيء وإن تملك ما تملك.. وقد قرأنا وسعدنا من كثيرين من العباد الزاهدين كانت الدنيا في أيديهم وتحت أرجلهم فلم

يلتفتوا اليها لأن قلوبهم كانت فارغة أو مفرغة مما سوى الله وفي محل تجليات الله جل جلاله، والدنيا في نظر الصوفية المخلصين جنية ما لم تغفل في النفس وتسيطر على القلب ومرفوض عندهم أن تستحوذ الدنيا على قلب المرء فيسير عبدا لها أو يكون لشيء ما على قلب المؤمن سلطان غير سلطان الخالق جلت قدرته وذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام: تنس عبد الدنيا تنس عبد الدرهم.. ويقول الحق تبارك وتعالى: «واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح» وهذا هو الامام على كرم الله وجهه كان غزير الدمعة طويل الفكرة كان إذا أرخى الليل ظلامه وغارت نجومه يقف في محرابه ويكي بكاء شديدا ويقول: يا دنيا غري غري.. يا دنيا أبى تعرضت أم الى تشوقتي؟ يا دنيا طلقك ثلاثا فمصر كقصير وعيشك حقير.. آه من قلة الزاد وطول السفر.. ولا يخفى أن علاقة العبد بتطلب مراجعة مستمرة واستغفار متواصل كما تتطلب هذه العلاقة مراقبة الله في الأعمال والسلوك وإتمام الفؤاد بخشية الله، والمؤمن الحقيقي قانع بما في يديه راض بما معه لا تحدهه نفسه ولا يخضع بظواهر الدنيا الكاذبة ويعرضها الزائل ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم



فيحيا معناه، «إزهد في الدنيا يحبك الله وإزهد ما في يدي الناس يصيبك الناس، وهذا هو سيد الأولين وآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قد ضرب المثل الأعلى في الزهد والورع ورفض أن تكون له مجال مكة ذميا يفتني به لأنه غنى بالله، واثق في قرينه وعطائه الدائم، بصبر ويشكر لا يتعلق قلبه بشيء من حطام الدنيا الفاني وعرضها الزائل علما بأنه قد آمن وبسلم من ميل قلبه الى شيء من متاعها ليطمأن كيف تنعم بالصبر والشكر والقناعة بما في اليد، وكيف تملك أنفسنا في رحاب العزة والسعادة في معية أنوار الله وأسارده وكيف نشعر بالرضا في السراء والضراء، وكيف نتحرر من المتاعها الميؤدة لأي شيء، لننتعلم كيف تسمو نفوسنا وكيف ترقى أرواحنا حتى تشع علينا أنوار المعارف الروحية والفيضات الربانية، فالزهد اعتدال وتوسط في الأخذ بأسباب الحياة والانتعاج بحلالها قال تعالى:

«ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك» ومن ثم يتضح لنا أن الزهد الحقيقي ليس شرطا أن يكون مقرونا بالفقر فقد كان بعض الصحابة أثريا وكانوا زاهدين لأن الزهد في حقيقته ارتفاع الإنسان فوق شهوات وأهوائه ببعض إرادته فسأل الزهد عند السادة الصوفية رضى الله عنهم ارتقاء وتسام وثقة مطلقة في الله جل جلاله، والمؤمن الحقيقي يظهر أგრأت النفس والدنيا وأن أمره كل خير إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له وليس ذلك الا للمؤمن، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لطاعته ورضاه ونسأله أن يعملنا ويسلم على حبيبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

## فاسألوا أهل الذكر



### التعامل في إطار إسلامي

● أنا متزوجة في أسرة وهذا يضطرنني إلى التعامل مع أخوة زوجي والتبسط معهم، وكذلك يفعل زوجي مع أخواني البنات فهل في ذلك شيء؟ وكيف يكون التعامل؟

- بين التشريع الإسلامي كل شيء ووضع ضوابط لكل شيء كما جاء في قوله تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم» وقوله

صلى الله عليه وسلم «الحلال بين والحرام

بين» والزواج في أسرته أو علاقات

المصاهرة وما يترتب عليها من تقارب والتبسط الشريعي أو الخروج عليها لأن في هذا الخروج أو التبسط والتساهل كما تقواين الخراب والدمار وهو ما عبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم بالوت في قوله «الهم الموت» والمراد بالحم أخ الزوج وأخت الزوجة فقد جرت العادة بين الناس خصوصاً في بيت العيلة أن تتعامل المرأة مع أخوة زوجها على أنهم إخواناً وأن يتعامل الرجل مع أخوات زوجته على أنهم أخوات، وهذا طيب ومجمل من حيث المعاني والمضامير والخدمات لكنه خطير جداً من حيث الشهوة والشيطان وكثيراً ما قامت علاقات أئمة بين الرجل وأخت زوجته وبين المرأة وأخي زوجها نتيجة التبسط والتساهل والظنوة والخروج والنظر إلى ماعدا الوجه والكفين انك فإننا نذكر من هذا التساهل والتبسط ونقول كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «الهم الموت» فاحذر الزوج أجنبي عن زوجة أخيه لا يجوز أن يرى منها غير الوجه والكفين ولا يجوز أن يدخل بها داخل البيت أو يخرجه فهو ليس محرماً لها بل أجنبي عنها كسائر الأجانب وكذلك أخت الزوجة أجنبية وتحريمها مؤقت - فليس زوج أختها محرماً لها ولا يجوز أن يرى فيها إلا الوجه والكفين ولا يجوز أن يدخل بها في بيت أو يتبعها أو يخرج معها منفردين فلك ضوابط الشريعة والله الهادي إلى سواء السبيل.

### اجتهد في تحقيق الخير لهم

● توفي أخى وترك أولاداً صغاراً وأموالاً وأوصاني عليهم وأنا في حرج شديد من التصونلية نحو الأولاد وأموالهم خوفاً من الله تعالى، إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلموا إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً، فكيف أتعامل مع هؤلاء الأولاد ومع

أموالهم؟  
- رحم الله أباك وسائر أموات المسلمين وجزاك الله خيراً، على رعايتك لهؤلاء اليتامى وحرصك على أموالهم وخوفك من ظلمهم وعليك يا عزيزي أن تتعامل مع هؤلاء

### بيان آية

● قرأت قول الله تعالى: «الذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم». وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم، ولم أفهمها فأرجو التكرم ببيان معناها!

- إن الزواج آية من آيات الله تعالى بنعمة من نعمه التي لا تحصى ومع ذلك فإن بعض الأزواج لا يقربون هذه النعمة حق قدرها ولا يشكرون الله عليها بل يكفرون بها ويحصدون فوائدهم من يطلق زوجته والطلاق أبغض الحال إلى الله، ومنهم من يطلق على مبرها وترتكبها كالغلطة وهؤلاء هم الذين قال الله عنهم «يؤلون من نسائهم» أي يطلقون على عدم معاشرتهم. ولا كان الإسلام دين العدل والعق فإنه لم يرض بهذا الظلم للمرأة ويحصد هذه النعمة فحدد للهؤلاء الأزواج الهاجرين الصالحين على عدم المعاشرة أربعة أشهر فإن رجعوا خلال هذه الأدة لأزواجهم وعاشروهم قاله غفور رحيم وعليهم كفارة البمين فإذا هو المطلوب سرعاً لأداء المصاهرة الزوجية واستمرارها فذلك خير اليس باليمن والاستمرار في الهجر. وإن لم يرجعوا حتى انتهت الأشهر الأربعة كان من حق المرأة أن تطلب الطلاق ويجب تصديق ذلك لها دفعا للضرر الواقع عليها من زيجها وحماية لها من الانحراف والاضلال.

يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف فإذا تعفتم إليهم أموالهم فاضربوا عليهم وكفى باله حصيداً ومن هذه الآيات يغيرها تفهم أن عليك توخي الإحسان لهم في أموالهم وتبتي في الإصلاح لهم ففتقن عليهم من أموالهم بالمعروف وتميها لهم بالمعروف وتخرج عنهم زكاة أموالهم، وتدرهم على إدارتها وتسلمهم لهم إذا رشدوا وإذا كنت فقيراً فخذ منها أجرة بالمعروف، وإن كنت في غنى فاعطها عنها أفضل، فاجتهد في تحقيق كل خير لهم.

### لا تيسأ من روح الله

● تأخرت في الزواج ولم يتقدم لي أحد حتى كاد انقطار بغوتي وقد دعوت الله كثييراً أن يرزقني بآهن الصلال، وحتى الآن لم يستجب الله دعائي فهل هذا دليل على غضب الله وعدم قبول دعائي؟ وماذا أفعل حتى يتقبل الله دعائي؟

- استأنا الله تعالى بالدعاء وحسنا عليه ووعدتنا بالإجابة فقال «ادعوني» استجب لكم وقال «وإذا سالك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلمهم يرشدون» والدعاء من أفضل العبادات بل ورد في الصدق أنه مع العبادة، وتوعد الله من يستكبرون عن دعائه يدخل جهنم فقال «إن الذين يستكبرون عن عبادتي

### نداء إلهي كريم

● أرجو إلقاء الضوء على قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تومئوا ولا تأمنوا مسلمون»

- هذا نداء إلهي كريم لعباد الله المؤمنين يأمرهم فيه بالتقوى وينهاهم فيه عن الموت إلا على الإسلام وما أعظم النداء حين يكون من المولى عز وجل، وما أجمل النداء حين يكون العبد المؤمن لأن الإيمان يلزم بالالتزام والاستجابة لأوامر مولاه، وما أعظم ما أمر به الله تعالى وما انتهى عنه ففي الالتزام بهما حياة الإنسان وسعادته في الدنيا والآخرة، أما الأمر فهو بقوى الله تعالى حق التواضع والقيام بجميع ما أمر به واجتناب جميع



سيخلون جهنم داخرين» وقد استجاب الله دعاء المفكرين الذاكرين فقال: «فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى» وبين الرسول صلى الله عليه وسلم أن الله أكرم من أن يرفع العبد يديه بالدهاء فيوردهما خائبين، ومن هذا كله تبين أن الله تعالى يستجيب دعاء من دعاه صادقاً مخلصاً ما لم يكن في دعائه إثم أو قطيعه ربح ولكن ليس بالضرورة أن تكون الإجابة فيما دعا به الإنسان من زواج أو غيره فقد تكون الإجابة ضارة به ولذلك يستجيب الله الدعاء بشكل آخر في الصحة في التوفيق في النجاح في حب الناس في يقاوت من الأمراض والمصائب التي يبتلي بها آخرون، وقد يكون ادخار الأجر والثواب يوم القيامة فيجده العبد في رصيده من الحسنات، فتفي أيتها المسألة من أجابة الدعاء ولكن قد يكون بغير ما تطلبين لأن ما تطلبين ليس خيراً لك وكثير من الزوجات فاشطة فلا تبالسي من روح الله ولا تقنطي من دعائه ولا تحزني لعدم الزواج فقد يكون ذلك هو الخير وما دمت صادقة سيمنحك الله كل خير.

ما نهى عنه في ذلك الوقاية من العذاب في الدنيا والآخرة والنهضة من النار لأن التقوى جماع كل خير كما قال تعالى في وصف المتقين «الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وما رزقاهم ينفقون» والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون» أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون» فهي تفهم الإيمان والإسلام ولذلك قال ابن مسعود في معنى قوله تعالى (حق نقاته) «أن يطاع فلا يعصى وأن يذكر فلا ينسى وأن يشكر فلا يكفر» وقال علي كرم الله وجهه في بيان معنى التقوى «هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل» ومن فعل ذلك وحافظ عليه ما استطاع فلن يموت إلا على الإسلام وهذا هو المراد بقوله «ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون» أي حافظوا على تقوى الله دائماً حتى تموتوا على الإسلام.

والله ولي التوفيق

## العلاقة الزوجية في الدورة الشهرية

● قرأت قول الله تعالى «ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن» ولم ألقهم كيف تكون العلاقة بين الزوجين أثناء الدورة الشهرية أرجو التفضل ببيان ذلك.

– الإسلام دين الطهارة والنظافة كما هو دين السلامة، والوقاية والرحمة والمودة، وفي هذا الإطار نستطيع أن نفهم تلك الآية الكريمة وكيف تكون العلاقة بين الزوجين أثناء الدورة الشهرية، فالحيض الذي ينزل على المرأة والمعروف بالدورة الشهرية ندس نجم ويحمل الكثير من الميكروبات وتتالم المرأة بتدوله وتعتريها بعض

الأعراض المضوية والنفسية لذلك كان من الطهارة والنظافة والوقاية والرحمة امتناع الزوجين عن الجماع المباشر أو التقاء الختانين في هذه الفترة فقط، وللمنوع هو الجماع فقط وهو المراد بالاعتزال، أما معاد الجماع من أنواع الاستمتاع فمباح ومن باب أولى المسالسة والملاطفة والنوم في الفراش فالعلاقة بينهما قائمة في كل

## القوامة مسئولية وتنظيم

● ما المقصود بالقوامة في قوله تعالى «الرجال قوامون على النساء» وهل يعني ذلك الاستبداد والديكتاتورية؟ كما يفهم بعض أو معظم الرجال أرجو توضيح ذلك.

– يجب أن يفهم الرجال والنساء مفهوم القوامة انطلاقاً أو في إطار العلاقة الزوجية التي جعلها الله تعالى آية من آياته ونعمة من نعمه تلك العلاقة التي قال الله تعالى فيها «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون»، ونادى ربه عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج»، تلك العلاقة التي سماها الله تعالى «ميثاقاً غليظاً» وبسماها الرسول صلى الله عليه وسلم «أمانة الله» وأمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بالمعاشرة بالمعروف

شئ وليس الاعتزال اعتزالاً في كل شئ إنما هو الجماع فقط فقد أخرج مسلم وأهل السنة وغيرهم عن أنس «أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم أخرجوها من البيت ولم يأكلوها ولم يشاربوا ولم يجامعوا في البيوت ففسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فسأل الله «ويسألونك عن المحيض قل هو أذى» الآية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «جامعون في البيت واصنعوا كل شئ إلا النكاح» ومن هذا يتبين جمال الإسلام وتشريع الله الهادي إلى سواء السبيل.

حفاظاً على استثمارها وبوامها فكيف يكون في هذه العلاقة استبداد أو تسلط من أحد الطرفين وهي علاقة السكنية والمودة والرحمة والوئام؟ إن القوامة التي جعلها الله تعالى للرجال قوامة مسئولية وتنظيم وتعاون وترتيب وليست قوامة استبداد وتسلط، إنها قوامة العمل والاتفاق وقوامة الدفاع عن البيت وحمايته لا قوامة تخريبية وتشنيد أمه وهي أولاً وأخيراً حكم الله تعالى هو الحكيم الخبير فيجب على الأزواج أن يفهموا في هذا الإطار وعلى الزوجات أن يتقبلوا في هذا الإطار حتى تستقيم الحياة وتقوم العلاقة الزوجية ويصل الجميع إلى شاطئ النجاة، أما الاستبداد والتسلط والقهر والظلم باسم القوامة، أو التمرد من الجانب الآخر لسوء الفهم وظن السوء فليس من الإسلام في شئ وباسم الحرية أو المساواة.

# سيدي الإمام عبدالله بن المبارك

رضي الله عنه

●● في نور الحقيقة المطلقة سار على الدرب رجال عرفوا الطريق إلى الله فلم تجد الدنيا طريقها إلى قلوبهم، ولم يعرف الشيطان سبيله إلى نفوسهم، لأنهم - وقد اهدتوا إلى الله - صاروا في كلاءته تعالى وحفظه ودخلوا في خصوصية: «إن عبادي ليس لك عليهم سلطان».

وما تحققت العبودية إلا بتحقيق أولوية التي فاز بها المصطفون من عباد الله الأخيار - رضي الله عنهم - وأدخلنا في زميرهم في هذه الدار وفي تلك الدار ●●

● من صفوة عباد الرحمن السابقين في بحار أنوار القرآن المستنصرين في ذكر الله والواصلين إلى مقام الإحسان: صفوى من أمّة السلف الصالح المجتهدين في الله حق جهاده، المجتئين لمعرفة الله والناهلين من صفوة ونداه.

هو الإمام العارف والزاهد الواصل فقيه العرب وإمام المسلمين سيدي أبو عبد الرحمن عبدالله بن المبارك الخرساني رضي الله تعالى عنه - وأمدنا من فيض بركاته في الدنيا ويوم الدين.

هو من اتباع التابعين لسيد المرسلين - صلى الله عليه وآله وسلم - وأحد أعيان السلف الصالح العلماء العاملين المجمع على جلالته وفصلهم.

ولد رضي الله عنه سنة ثمان عشرة ومائة هـ. على ما ذكره الإمام الشعرائي رضي الله عنه وعنا به. ولاحق بربه سنة إحدى وثمانين ومائة على أثر عودته من الغزو وبغداد بمدينة (هيت) على نهر الفرات.

وقد ذكر العارف المناوي - رضي الله عنه - أن أبا سيدي عبدالله كان تركيا مملوكا لرجل من مدنان. وقد نشأ الإمام ابن المبارك وترى في خراسان فكانت وطنه التي إليها ينتسب.

وذلك نجد الإمام أبا نعيم يلقبه في (الحلية) بـ (شافنشا)، وهو بحق قد شرف هذه النشأة، أيما شرف، كما حق للآفة

فالعلم دائما أبدا كان هو المنطلق إلى رحاب الحقيقة، ولم يصل ولي إلا بالتحقق بالكتاب والسنة، وما هو ذا إمامنا ابن المبارك قد أجمع رجال السلف على جلالته وإمامته في علوم الإسلام حتى لقد ذكر الإمام المناوي أن الإمام سفيان الثوري سمع رجلا يقول: أين ابن المبارك عالم المشرق؟ فقال: عالم المشرق والمغرب وما بينهما.

وقال عنه الإمام الفراء - فيما رواه الإمام المناوي - (ابن المبارك إمام المسلمين أجمعين).

وروى صاحب الطيبة بسنده عن إسماعيل بن مسلمة الفضي أنه سمع محمد بن المعتمر بن سليمان يقول:

- (قلت لأبي: يا أيت من فقيه العرب؟ قال سفيان الثوري فلما مات سفيان الثوري قلت لأبي: يا أيت من فقيه العرب؟ قال: عبدالله بن المبارك.

وروى صاحب الكواكب الدرية عن ابن مسعين أنه قال من ابن المبارك:

- (هو أعلم من سفيان الثوري رضي الله عنه).

كما يروى أبو نعيم بسنده عن

المسيب بن واضح يقول:

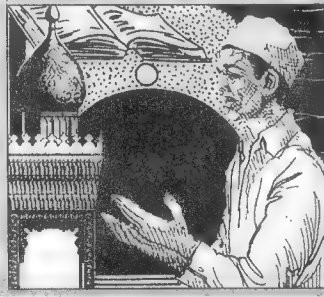
- (سمعت أبا إسحاق الفزاري يقول: ابن المبارك إمام المسلمين، قال: ورأيت قاعدا بين يديه يسأله، وروى صاحب الطيبة عن الحمري أنه قال: (مارأيت في دهرنا هذا أحدا يصلح لهذا الأمر إلا رجلا أثنى إلى منزلي فاقام عندي ثلاثا يسألني عن غير ما يسألني عنه أهل هذا الدهر، فصيح اللسان إلا أن اللغة شروقية، يكنى أبا عبد الرحمن، معه غلام يقال له سفير، فلحقنا له هذا عبدالله بن المبارك، فقال: هكذا ينبغي، إن كان معي أحد يصلح لهذا الأمر فذاك، قال عبيد الرازي - يعني الاقتداء بالعلم -).

لقد كان الإمام ابن المبارك بحرا من بحور العلم الزاخرة، ولقد اتسعت ملكته العلمية لاستيعاب شتى مناهل المعرفة حتى قال عنه الإمام المناوي (جمع الفقه والأدب والنحو واللغة والزهد والشعر والفصاحة والقيام وقلة الكلام فيما لا يفنيه، وكتب الحديث من مائة وألف شيخ) وقد روى له الحافظ أبو نعيم في حليته نيفا وستين حديثا من مروياته. ومنها ما رواه بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (تمتتان): مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة (والفراغ)، صحيح متفق عليه.

وكان الإمام ابن المبارك داعية إلى العلم في عصره وكان يؤمن أن العلم هو الطريق الصحيح للعبادة الصحيحة.

فيذكر الإمام الشعرائي - رضي الله عنه - في طبقاته أنه كان يقول: (إذا تعلم أحدكم من القرآن ما يقيم به صلاته فينتقل بالعلم فإن به تصرف معاني القرآن).

وكانت له فلسفة في الخلوة لطالب العلم والمكوف على آثار الصحابة والتابعين لتقافة أثرهم





## بقلم الدكتور :

### جودة محمد أبو يزيد المهدي/ عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

وإسلامه مما يباه به.

يرى عن سيدي شقيق  
البيخي رضي الله عنه أنه كان  
يقول : (قيل لأين المبارك : إذا  
صليت معنا لم لا تجلس معنا؟  
قال: معنا مع الصحابة  
والتابعين. قلنا له ومن أين  
الصحابة والتابعين قال : أذهب  
انظر في علمي فسأرك آثارهم  
وأعمالهم. فما أصنع معهم؟ أنتم  
تتابعون الناس، فإذا كان سنة  
ثلاثين فابعد من كثير من الناس  
أقرب إلى الله، وفر من الناس  
كفراركم من الأبد وتمسك بدينك  
يسلم لك جهنم).

ليت شمسي إذا كان أهل  
القرن الثاني يشكون من زمانهم  
ترى ماذا كانوا يصنعون لو  
أفركوا القرن الرابع عشر؟  
وهكذا كان الإمام ابن المبارك  
فذا في عصره متمسكا بهدي  
الأئمة من الصحابة والتابعين، ثم  
لقد كان يعظم قدر العلم ويرفع  
بشأنه ويهل حديث مولانا رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم أيما  
إجلال.

حتى لقد روى عن سيدي  
بشر بن الصارث رضي الله عنه  
أنه قال : (سأل رجل ابن المبارك  
عن حديث وهو يمشي، قال : ليس  
هذا من توقيف العلم - قال سيدي  
بشر - فاستصننا جدا).

وهذه واقعة أخرى تتمثل  
فيها عزة الإمام العالم ابن المبارك  
الذي لم يمتحن حديثه ولم يبدل  
علمه لتجار الدنيا. يرى صاحب  
الطبعة من سيدي أحمد بن أبي  
الصوارى - رضي الله عنه - أنه  
قال : حدثني بعض أصحابنا قال  
(جاء عبدالله بن أبي العباس  
الطوسي - وكان واليا بصرى -  
إلى عبدالله بن المبارك بالليل ومعه  
كاتبه والدواة والقرطاس معه،  
قال: فسأله عن حديث فأنى أن  
يحدث - ثلاث مرات - فقال  
لكتابه : ألو قرطاسك، ما أرى

عبد الرحمن يرانا أهلا أن يحدثنا  
فلما قام يركب مشى معه ابن  
المبارك إلى باب الدار فقال له : يا  
أبا عبد الرحمن، لم تم ترنا أهلا  
أن تحدثنا وتمشي معنا فقال :  
إنني أحسبت أن أذل لك بدني ولا  
أذل لك حديث رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم - قال أحمد :  
فحدثت به محمد بن أبي شيبة  
ابن أخت ابن المبارك فقال : ما  
حفظ الذي حدثك، لم يحسن معه  
إنما قام ذلك ليترك وقام خالي  
إلى قاعة الدار (ليول).

وكان رضي الله عنه يعظم  
أهل العلم العاملين.  
يرى الإمام أبو نعيم عن  
سنيذ بن داود أنه قال : (سألت  
ابن المبارك : من الناس؟ قال:  
العلماء قلت فمن اللواتي قال:  
الزهاد، قلت فمن الغواص؟ قال:  
خزينة وأصحابه، قلت فمن  
السفلة؟ قال : الذين يعيشون  
بدينهم).

وكان ميزان الإمام ابن  
المبارك العلمي من أدق منا  
يُصوره وكان متشددا في سند  
الحديث حتى لقد سئل يوما : أن  
الرجل يطلب الحديث له يشتد في  
سنده؟ فبال إذا كان يطلب  
الحديث له فهو أولى أن يشتد في  
سنده.

ولقد روى الحافظ أبو نعيم أن  
أبا اسحق الطالقاني قال :  
(سألت ابن المبارك عن الرجل  
يعمل عن أبيه؟ فقال : من يرويه؟  
قلت شاب بن خراش : قال: ثقة  
عمن؟ قلت عن الحجاج بن دينار،  
قال ثقة عمن؟ قلت عن النبي  
صلى الله عليه وسلم وآله وسلم:  
بين النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم وبين الحجاج مغاوت تنقطع  
فيها أعناق الإبل).

وكان يندب بخله العلم ويقول  
(من يخل بالعلم ابتلي بخله :  
إما موت فيذهب علمه، وإما  
نسي، وإما يصحب فيذهب  
علمه).

وكان رضي الله عنه يقول في  
أمر الأخرى على العلماء العاملين  
ويعاق صلاحية العبد على تنظيمه

لقد روى أهل العلم فكان من كلماته  
النيرة : (من استخف بالعلماء  
ذهبت آخرته، ومن استخف  
بالأمراء ذهبت دينه، ومن  
استخف بالإخوان ذهبت مروته)

ثم كان يقول : (الحبر في  
الثوب خلوף العلماء).

لقد جمع سيدي عبدالله بن  
المبارك بين العلم والحكمة، فكان  
ينطق بذكر الحكم وينثر جواهر  
الأماني من فيض علمه وحكمته.  
يرى الإمام المناوي في طبقاته  
أنه قال : (أربع كلمات انتخبت  
من أربعة آلاف حديث : لا تتق  
بأسرة، ولا تحمل معدتك ما لا  
تطيق، ولا تفتر بقال، ولا تعلم  
من العلم إلا ما تعلم أنك تعمل به)

. وسئل رضي الله عنه : ما ينبغي  
المعلم أن يتكلم عنه؟ (فقال:  
ينبغي أن يتكلم عما حرم الله  
عليه ويرفع نفسه عن الدنيا فلا  
تكون منه على بال، وسئل مرة  
أخرى : ما ينبغي أن يجعل عظمة  
شكرنا له؟ قال : زيادة آخرتك  
ونقصان دنياك، وإذا زيادة  
آخرتك لا تكون إلا بنقصان  
دنياك. وزيادة دنياك لا تكون إلا  
بنقصان آخرتك).

ولقد أدرك سيدي عبدالله بن  
المبارك أن شمة العلم إنما هي في  
التطبيق على العمل كما مر بنا في  
بعض عباراته، ولذلك سلك سبوكه  
على وفق ما حصله من علم فكانت  
أحواله وأقواله وأفعاله على  
مقتضى الكتاب والسنة.

ولقد وضع التاريخ أمامنا  
بعض الروايات التي تصوره  
الجانب العلمي والسلوكي عند  
الإمام ابن المبارك، فقد كان رضي  
الله عنه مع مكانته العلمية  
السامة يعمل بالتجارة، ولقد نقل  
الإمام يندب بخله العلم أنه قال  
عن سيدي عبدالله : كان يتاجر،  
ويتفق على الفقراء في العام مائة  
ألف درهم).

وكان مع ثرائه غاية في الزهد  
والتقشف والأورع صواما تواما  
دائم العبادعة مع الإخلاص  
والوقار، يقول معاصره قطن بن

سعيد : (ما أظفر ابن المبارك قط  
ولا ربي صائما قط) : لقد اقتضاه  
إخلاصه أن يخفي عبادته عن  
الخلق لينجو من الرياء، أما بينه  
وبين الله تعالى : فهو صائم عن  
المفطرات الصسية والمعنوية  
الظاهريه والباطنية مستجمع  
للفضائل والحامد حتى قال عنه  
الإمام ابن عياش : (ما طي وجه  
الأرض مثله، ما خلق الله خصلة  
من خصال الخير إلا وجعلها فيه  
وهو من اتباع التابعين).

وقال عنه الإمام المناوي رضي  
الله عنه : (وكان يسبح وحده،  
شديد الورع جدا بحيث سافر من  
سمر إلى الشام في رد قلم  
استشاره ونسيه في رحله وسافر

وقد أثمر عنه الواسع الغزير  
خوفا عظيما وخشية له ملكة  
عليه وجدانه وكان يقول : (أكثركم  
علما ينبغي أن يكون أشدكم  
خوفا).

وكان يتسائل : (كيف يدعى  
رجل أنه أكثر علما وهو أقل خوفا  
زهد؟)

وكان يجالس أهل الخشية من  
أولياء الله كالإمام الفضيل ابن  
عياض - رضي الله عنه الذي  
يرى عنه أنه قال : (قال لي ابن  
المبارك : استجد الموت ولما بعد  
الموت .. قال الفضيل - فشوق  
على شقة فلم يزل مشغيا عليه  
عامة الليل).

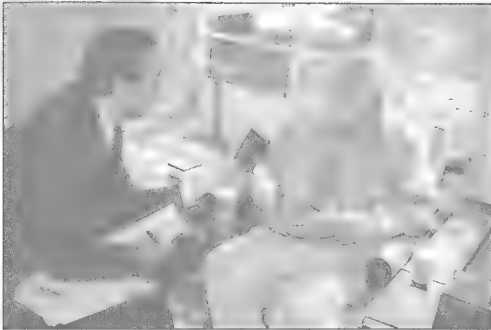
هؤلاء حقاً هم أهل الأخرى  
وصلى الله تعالى إذ يقول : (إنما  
يخشى الله من عباده العلماء)  
وأهل الخشية هم أهل الأدب مع  
الله تعالى، وقد كان سيدي  
عبدالله يقول : (نحن إلى قليل من  
الأدب أحوج مني إلى كثير من  
العلم) وكان ينمي على نفسه أنه  
لم يترك الصف الأول من حملة  
الأدب النبوي الرفيع وهم  
الصحابة رضي الله عنهم وعنا  
بهم أجمعين.

فكان يقول : (طوبى الأدب  
حين فانتا المؤبد).

البقية العدد القادم  
٢٧ - تصوف الأساه

النائب حسين الشافعي في حوار مثير :

# استمعنا بأرواح الأولياء لإنجاح ثورة يوليو!



النائب حسين الشافعي في حوارهِ للزميل صلاح النبيل

●● رجل أكثر ثوار يوليو بأسرارهم رغم قلّة ما نشره أو نُشر عنهم، وظلّ منهم فرداً - أمد الله في أعمارهم - ومن هؤلاء النائب حسين الشافعي ابن مدينة طنطا وأبرز قيادي الثورة بصلاح الفرسان ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، والجلوس إلى النائب حسين الشافعي - الذي صار وزيراً فيما بعد ووصل لمنصب نائب الرئيس عبدالناصر والمسات من بعده - متعة وتحديّ، فالمتعة لأن الرجل صاحب ذاكرة حية تحفظ الأحداث بالتواريخ والأسماء، والتحدى لأنه كثير الادلاء بالأحاديث وبالتالي يصبح السؤال : ما هو الجديد؟..

ولقد قبلنا التحدي ، في هذا الحوار يتكلم سيادة النائب لأول مرة عن الظروف التي مهدت لقيام الثورة، والنبادر الأولى للثورة وظروف الحرب العالمية الثانية وحرب فلسطين وأثرهما على مشاعر الضباط الصغار وضرورة التغيير من الداخل، أي تحرير الإرادة السياسية لمصر قبل أي شيء، وتكلم أيضاً عن لقاءاته مع عبدالناصر ورفاق السلاح والمخاطر وكيف كانت اجتماعاتهم الأولى بحثاً عن طريق حتى لو احتاج الأمر للإستعانة بأرواح الأولياء!

إنها صفحات لنخبة ظاهرة اليد حملت هموم مصر فوق أكتافها وحرّمت النوم على نفسها حتى تنال استقلالها وحريتها وإليك الحوار:

● رفض صغار الضباط تسليم سلاحهم للإنجليز كان إرهاباً الثورة الأولى .

● لو كان هتلر نجح في اجتياح القاهرة لتغير كل شيء، نمو الأسوأ ولكن شغلته جبهة روسيا .

● معاهدة ٢٦ أول اعتراف رسمي مصري بالإحتلال وأدت لانخفاض شعبية الوفد .

● المسجد الأقصى في قلب القدس هو خط الأساس وعصب الأمة الإسلامية .

● التأمير الدولي أعطى لنبيهود وعد بلفور في الصرب الأولى، وقرار التقسيم بعد الصرب النشائية وحرب ٤٨ تمثيلية لإقامة إسرائيل بحق الفتى ! .

● كسّون الملك الحرس الممسيدي سنة ٤٦ لمواجهة خصومه نهائولوا تجنبدى دون جدوى .

● مساوول الإخوان المسلمون اعتسلا، ضمير الثورة بعد نجاحها في حسين تسردوا عن مساعدتنا في البداية .

● عبد الناصر كلّفني بقيادة سلاح الفرسان ليلة المشورة ولم أكن أعلم أنه رئيس التنظيم

الشرق الأوسط كما يسميه الغرب.

## خط الأساس للأمة الإسلامية

● دعى سيادة النائب أتوقف عند هذا التحديد والتميز السابق ماذا تعهد به وما هو تقديرك لغزى كل مسمى؟

●● رأيت أنه لا يوجد شيء اسمه «الشرق الأوسط» وأنها تسمية يحاول الغرب فرضها على المنطقة ولعلنا كى تضم العناصر غير العربية تحت لوائها، وهذا ينقلنا نقطة أساسية حيث قال ربنا سبحانه وتعالى: «سبحان الذى أسرى بعبده إبراهيم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله»، وهذا هو تحديد خط الأساس للأمة الإسلامية، وهذا الخط إذا مس كائنا من عصب الإنسان، وهو خط الأساس للأمة الوسط التى أراد لها الله أن تشرق نور الإيمان فى الدنيا حيث استطاع البعث فقط أن يتقدم للصين شرقاً وأسبانيا غرباً مع تثبيت الأقدام فى كل بلد يخطفه الإسلام، وهذا لم يصدف فى تاريخ الفتح والاندفاع الكبير من قبل، ولم يستقبله الناس على أنه غزو بل كان أكثر ما يشرفهم أن فى معانهم دماء عربية، والليل أن فى رغم العدوان البريطاني والفرنسي فى الماضى إلا أنه لا يوجد إنسان يلحز بأن دماء إنجليزية أو فرنسية سربت فى دمه على العكس من الفتح الإسلامى فكان هداية ونشراً للثورات فشتحت به الناس واعتزوا به وبانتشاره إليه.

## إرهاصات الثورة

●● فى ظل هذه الظروف ما هى إرهاصات الثورة الأولى، وكيف بدأ وكيف كسبها مصرين صفراء يتجسد نحو الرضخ والتمرد على الأوضاع الرافضة وقتها؟ ●● تقسمه الطلائع إلى سيدى برانى ورغب الإنجليز فى الإستعانة بالجيش المصرى حتى صرحت الحكومة المصرية على لسان على ماهر رئيس الوزراء أنذاك بتجنيد مصر وولدت الحرب، وصار هذا التصريح شحار المرحلة وصمم تصريح شيخ الأزهر الشيخ المراعى بأن هذه



جمال عبدالناصر

وهو اليوم المشاء والفرسيان والدفعية وكانت للأسلحة الراكية زمان اعتبارها الكبير، وقد تخرجنا فى يناير ١٩٢٨ وتخرج عبدالناصر فى يوليو ١٩٢٨ وكانت وحدات المشاء موزعة على المحطات العسكرية فى مطروح ومقرياد والعريش والمنطقة المركزية. وجاء تخرجنا بعد عامين من توقيع مصر لمعاهدة ١٩٣٦ التى أعدت مصر لتكون قاعدة عسكرية تصبى لما ستبقى به الأيام خصوصاً مع ظهور نوايا وتكتلات جديدة بعد اجتياح موسولوى الحيطة قبل ١٩٣٥ قبل أن يصير اسمها أثيوبيا، وكان هذا الاجتياح من أحد الأسباب التى عصفت بعصبة الأمم المتحدة ، وكانت معاهدة ١٩٣٦ هى أول اعتراف رسمى من حزب الأغلبية المصرى وهو الوفد بالوجود الإنجليزى فى مصر، وبهذا انتقمنا والتكتمت من إنجازات ثورة ١٩ وهبطنا كان الجلاء والإستقلال الدستور، وبهذا انفضحت شعبية الوفد الذى بدأ حزبياً نضالياً يمثل ثورة ١٩ ، وكانت المعاهدة تهتية وتسهيل الطرُق وحركة انتقال القوات بين الشرق والغرب، ثم حدث أن سقطت فرنسا فى مايو ١٩٤٠ فى يد الألمان وجُمع المحور على مصر بقيادة جراسيانى ويوصل حتى سيدى برانى أى لعرق ٢٥٠ كم من حدود مصر الغربية، ثم قام المحور بهجوم ثان على اليونان وتصدى الجيش اليونانى له وصعد لدرجة جعلت ألمانيا تعجل بدخول الحرب مكرراً من أجل تعطية الحليف الإيطالى فى وضعه الحرج، وللفعل حدث ارتباك شديد فى منح القيادة البريطانية فى منطقة الشرق العربى - كما أحب أن أسميه دائماً - أو فى



الملك فاروق

يقول لهم: يايتى إسرائيل! أى ياأولاد يعقوب، ياأولاد هذا النبى الكريم وهذا للفت نظركم، كأن تقول لإتسان انكر أن أباك كان رجلاً طيباً، ثم : «ذاكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأوفوا بعهدى أوف بعهديكم وإياى فإيهبون وأمنوا بما أنزأت مصديقاً معكم ولا تكونوا أول كافره ولا تشترى بآياتى ثمناً قليلاً وإياى فاتقون» ، ثم يحذرهم من أهم عييين عند بنى إسرائيل اليوم: «فلا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون» ثم : «وأقيموا الصلاة واتوا الزكاة وأركبوا مع الراكين» يعنى أى فمضوها سيرة لا شعب الله المختار ولا يحزنون»، ويبدأ تمام الرسالة الحميدة يقول سبحانه وتعالى: «الיום أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً» وألقى تجبر اليهود وتعاليمهم بغير منطق وقال سبحانه: «تلك أمة قد خلت لها ما كسبت وأكملت ما كانوا يعملون».

● بعد هذه المقدمة الطويلة تسمية «والى اضطرت إليها أحب أن أقول أننا تقديماً لخدمة الكلية العربية فى ٦ أكتوبر عام ١٩٣٦ وكان جمال عبدالناصر من بين الطلبة الذين تقدموا لهذه النعمة ولم يبقل فيها فذهب للإتحاق بكلية الحقوق، وبعد فترة أعلنوا عن نعمة جديدة فى شهر مارس من عام ١٩٣٧ فقدم إليها والإتحاق بنا وكنا من جيل واحد وعمر واحد ونعمة واحدة تقريبا، وبعد تخرجنا من «الدراسة العربية» كما كان اسمها ثم توريعةا على الأسلحة المختلفة فاتخذت سلاح السوارى الذى عُرف فيما بعد بسلاح الفرسان، والسوارى اسم تركى قديم كالقيادة والطوبجية

● قبل الكلام، وقبل السؤال والجواب، وقبل فتح الملفات التى بونها لا تعرف موضع أقدامنا ماذا يقول النائب حسين الشافعى أحد طليعة ثوار يوليو الذين اجتمعوا على حب الوطن والاستشهاد فى سبيله قبل أربعين عاماً من الآن؟

●● طبعاً الحديث بالنسبة لشوار حياة الواحد منا - يقول النائب حسين الشافعى - وهو مشوار طويل تناوت أحداثه ما يقرب من نصف قرن خاصة أن حسين الشافعى عندما يتكلم لا يبحث عن دور يبرز فيه عملاً قام به، ولكن يشغله فى المقام الأول أن يخاطب الناس بلا قيد لألها فى حاجة لمعرفة الحقيقة، وكما عرفت الناس الحقيقة تجد الأمل واستعادت ثقته فى نفسها، وهكذا أولاد الرجل إذا ما أكبرهم كبروا وإذا ما صغر من شأنهم صغروا وإذا استخونهم خانوا، وإذا تجاهلهم ضاع انتصاؤهم، وعندما أتكلت من الحقائق لا أنال من هذا أو ذاك بل هدنى أن يعرف الناس الحقيقة وهنا قصة أحب سردها عن الصلطفى عليه السلام الذى اختره الله لبعثه أمه حيث طلب منه أن يبلغ قومه بأنه رسول الله إليهم، وهذا أمر فخم ليسر ولد يتيماً وفقيراً فى مجتمع ضيق المتناقضات والمساوىء، وفى أرض مصعراء جرداء وبين قبائل متناحرة تدد بناتها، وحاضر لا يشر ولا يحى بإقامة شيء ممكن فيه كالقيم والمثل، ومع كل ذلك خاطبه ربه : «وأذن عشرينك الأوابين» فجمع الرسول سيد الخلق أهل مكة وصعد على مكان صاف فوق صخرة الصفا ونادى على القبائل قبيلة قبيلة بأسمائها وكان أول ما قال : «ماذا لو أخبرتكم بأن خيلا سفاهه الجبل ستغير عليكم، أمصدقنى؟ فردوا عليه مباشرة وفى إسان واحد : «ما علمنا عليك كذباً وأنت صادق مصدق بيننا»، وبهذا نفهم أن الصدق من المدخل الطبيعى للثقة ثم يكون الأمر ميسراً أما الكذب والتعظيم فلا يؤتى بخير، وهناك نصيحة مذهبة، بأن يكون المرء صادقاً فى كل كلمة يقولها، وخالفنا فى أول توجيه لبنى إسرائيل فى الكتاب المرجع والمنهج وهو القرآن الكريم

## الضابط حسين المشافى في حوار مبهر



الحرب لا تافئة لنا فيها ولا جمل،  
ويبدأ الانجليز يبدئون في مفازتهم  
القديمة وتساؤلوا : مادام الجيش  
المصري لن يشارك معنا في  
الحرب فلماذا يستبقى مدافع  
البرن الماكينة وينادق السيوس  
المضادة للدبابات والتي سلحتها  
بها ولماذا لا نجعلها ، ليس هذا  
فحسب بل ولماذا لا يقوم بحراسة  
المراقق والمنشآت وخطوط  
المواصلات والمطارات، وما كان  
منا نحن ضباط الجيش الصغار  
إلا أن رغبنا تسليم السلاح،  
وكان الرضى عاماً بين أسلمة  
الجيش ودون اتفاق بيننا، وضد  
رغبة القيادات التي أعطت  
أوامرها بجمع السلاح وقد تزعمت  
حركة الرض بوهدي في سلاح  
الفرسان وكان أن نلت أول وآخر  
عقوبة في حياتي وهي مدة حجز  
شفاط سبعة أيام وأمضيتها في  
مدينة رمسيس حيث كنا نتمركز  
استعداداً للتحرك إلى الصحراء  
الغربية، وهي مدينة بجوار الكنت  
كات، وهي مدينة كانت لاصحة  
فهي أمام نادی التوفيقية وكان  
هذا هو الممثل الثوري الحقيقي  
لجميع ضباط ثورة يوليو لدرجة  
أن الانجليز وجدوا أن رد الفعل  
لجمع السلاح أشد وأخطر من  
بقائه في أيدينا فلم يسموا عن  
فكرة جمعه، في هذه الأثناء كنت  
أنتقل مع عبدالناصر مصافدة  
في العلمين وكنا في موقع متقدم  
يسمى «القصاية» وكان خط  
الدفاع الأساسي في رمسيس  
مطروح، واستمر هذا الوضع  
حتى سنة ١٩٤٢ والمعارك بين كبر  
وفسر بين القوات الإيطالية التي  
انضم إليها الألمان بقيادة «روميل»  
وبين القوات البريطانية بقيادة  
«ويلفر» الذي ألق بالبلطانية  
«هوجراني» هزيمة منكرة وأسر  
نحو ٢٥٠ ألف إيطالي وكنا نقوم  
بحراسة الأسرى حتى حل يوم  
٢٦ يوليو عام ١٩٤٢ ونحن في  
«الضبعة» حتى جانا ببرجبارير -  
عميد - وعلى كتفيه علامة الجيش  
الشان الانجليزى وقدم نفسه  
لقيادة الاى السيارات «لواء» وكان  
ضمن تشكيل القوة الخفيفة  
وطلب منا أن ننسحب قبل ٧  
مساء لأن الجيش الثامن سوف

ينسحب لنفس الموقع، وكان هذا  
قبل معركة العلمين الشهيرة،  
وطبنا أن يمتد الأجل للسابعة من  
صباح اليوم التالي وبالفعل  
جاءنا الأوامر بالانسحاب  
بالتفصيل من قيادة الجيش  
المصري مع استبقاء كتبية في  
موقع يسمى «المغرة» عند أول  
مرر لخفض الطارة وأسمه  
«نقب الرالات» لحماية الجانب  
الشمالي للقوات البريطانية  
المنسحبة إلى العلمين، وعاد باقي  
الاي إلى «أبو رواش» وبات فيها  
ليلة ثم استقر في الواحات  
البحرية عند الكيلو ١٢ في طريق  
القيوم وكنا نذهب إلى عمق ٢٠٠  
كم في الواحات سنة ٢٨  
لاستكشافها وتحصيناً لمل هذه  
الحالات، وكان الطيران الألماني  
يواصل ضرب العلمين تمهيداً  
للاستيلاء عليها يومى ٢٧ و ٢٨  
يوليو سنة ١٩٤٢ وهذا ما جعل  
الانجليز ينسحبون ١٣٠٠ كم من  
«الفراتة» على حدود ليبيا إلى  
العلمين ليعمل على الدفاع في  
قطاع إيزيد على ١٥ كم من البحر  
إلى المنخفض ، وبهذا استفاد  
الانجليز من فشل «خط ماجينو»  
وغيروا النظرية العسكرية إلى  
جزء مقاومة وبينها مناطق قتل  
للعنوق وقد أخذوها عن الألمان،  
وتحصيناً لأخذ الألمان القاهرة  
قام الانجليز بحرق أوراقتهم  
الموجودة في سفارتهم، وأقاموا  
خطاً لسكة الحديد وخطاً للتلفون  
حتى نسلكا لنكون بعيدا عن  
السويس، ووضعوا خطة لتخريب  
القاهرة بضمير الكباري على  
النيل وإغراق مداخل القاهرة  
بالمياه وكذلك كل الدلتا لتعقد

اليهود حقه «ناشف» أيضاً بعد  
الحرب العالمية الثانية باستصدار  
قرار التقسيم الذي اتفقت عليه  
الدول الكبرى ووضعته موضع  
التنفيذ، وكانت حرب ٤٨ مسرحية  
الفرض منها إعطاء قرار التقسيم  
شرعيته واندخول اليهود للمنطقة  
بحق الفتح كما يزعمون وهو حق  
التأمر الدولي لإقامة دولة إسرائيل  
في وقت كانت فيه جميع البلاد  
العربية محتلة فكيف لها أن  
تصارب في فلسطين في وقت لم  
يكن لدى العرب فكرة عن الحروب  
الحديثة بينما شارك اليهود  
بالبقيق اليهودي بتقصص في  
السراب الثانية مع الانجليز،  
وأستأقت الأنظمة العربية بلا  
إرادة وكان أن بدأ يقين الضباط  
يؤكد أن الحل داخل مصر وليس  
في فلسطين وأن تحرير الإرادة  
السياسية المصرية وطرده الانجليز  
والخونة والعلماء قبل أى شيء  
آخر.

### الحرس الحدودى

● في هذه الأثناء لم يكن  
الملك على علم وأعاون بيسوار  
التمرد عند الضباط وماذا فعل؟  
●● بالفعل قام الملك  
بتشكيل الحرس الحدودى سنة  
١٩٤٦ لمقابلة التصرفات المضادة  
له وحصلت محاولات كثيرة  
لإسواتي وكنت قائد المدرسة  
الدرجات فرفضت في وقت كان  
الصاغ محمود لبيب يجتمع في  
البيت عندي بمجموعة من  
الضباط، وكانت هناك لقاوات  
مستمرة تجتمع مع عبدالناصر  
وعبدالحكيم عامر وأثرى كعاشة  
في بيت ثروت في العباسية في  
شارع فاطمة النبوية، وكنا نجتمع  
للوصل إلى طريق البحث عن  
سبيل لدرجة جعلتنا نصل  
بأرواح أناس نرى فيهم إراى  
والحكمة مثل الشيخ طنطاوى  
والجهري والشيخ عبدالرحيم  
القناني وكان معاً رجال يتحمق  
أرواح هؤلاء، وكسان الأخ  
عبدالحكيم أو الأخ ثروت يقومان  
بتسجيل اللقاوات السورية، وكان  
معنا عزت خيرى وشقيقه طلعت  
خيرى، وكان الثلاثة عبدالناصر  
وعبدالحكيم وثروت قد تزوجوا في  
حين تزوجت أنا سنة ١٩٤٤.

### ثمن التضحية

● لم كنت تخافون حينما  
فكرت في الثورة على الأوضاع  
الضائقة في البلاد أم إنها

الألمان، ولكن أراد الله حماية  
مصر ولم يستطع الألمان دخول  
القاهرة لعجز هتلر عن مد  
«روميل» بالقنود والطائرات  
وتوجيهه لقواته إلى روسيا في  
وقت تولى فيه «موتجمري» قيادة  
الجيش البريتاني في حرب  
العلمين، وكان أول أمر أصدره الأ  
يرد اسم «روميل» على لسان  
جنوده لأن الهزيمة تبدأ من  
الداخل قبل الخارج، وكما تضمن  
عدوك في نفسك هزمت قبل أن  
تبدأ، وتمكن موتجمري، في ٢٢  
أكتوبر ١٩٤٢ من صد غزو  
الألمان، واستطاع «روميل» أن  
يقوم بأعظم انسحاب بلا خسائر  
الظروف ونقص البنزين وقلة  
الطائرات وتركيز الجيش وتركيز  
الجيش كله على الجبهة الروسية .  
التأمر الدولى

● وتتابع أحداث الحرب  
حتى انتهت عام ١٩٤٥ فكيف كان  
شكل الخريطة السياسية في  
مصر؟

●● نشطت حركة الإخوان  
المسلمين وحركة الشيعيين بعد  
انتهاء الحرب وانحسار فاعلية  
الأحزاب لسميها خلف المناصب  
ولكسب رضا الانجليز مع وجود  
أكثر من ٨٠ ألف انجليزى  
يجتمعون مصر والسرايا تابع  
بالمعتمدين وبهذا بدأ الضباط  
يفكرون في الخلاص ، وإذا كانت  
الحرب العالمية الأولى قد رد فيها  
الطفاة الجميلين اليهود وتمويلهم  
لهم بمنحهم «وعد بالفور» في  
فلسطين والصادر في ٢ نوفمبر  
سنة ١٩١٧ بعد دخول الجنرال  
البنى للقدس مباشرة، فقد أخذ

الضحية وما شئها وما هو  
الحاصل لو فُلتنا؟

● كانت الأوضاع الخاطئة قد ثبتت واستقرت بمصر ولم يعد لدى الناس رغبة في التغيير وما زالت شيايب مصر من الضباط والفرصة انتهزوها تعبيراً عما يحول في خاطر الناس والأغلبية الصامتة التي تنتظر من يشعل الفتيل، وربما كان لدى «الإخوان المسلمين» العدد الأكبر والتنظيم الجيد ولكنهم عندما فوتوا في أمر الثورة تردداً ولم يقبلوا بوضع أنفسهم في أنون هذه التجربة وفي المحك الحقيقي لصنع الإيمان بالثضحية تطبيقاً لقول الله: «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فيقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وهذا عليه حقاً في الثورة والانجيل والقرآن، ومن أوفى بمهده من الله فاستشروا ببيعتكم الذي يابعت به وذلك هو الفوز العظيم»، ثم بعد نجاح الثورة تصور «الإخوان» أننا سرقناها منهم وهذا غير صحيح في وقت سبقوا فيه لتأسيس إسلام جديد مع أن سيد الخلق وضع أساسه سنة ١٤ قريناً واستطاع بناء النهضة الأولى في ٢٢ سنة حتى لا يصنف قرن إلا وقد عم الإسلام الدنيا من حدود الصين إلى الأندلس.

#### الأذان السلطاني

● ماذا أقصد بتأسيس إسلام جديد ؟  
● كان «الإخوان» يريدون وضع إضافات جديدة على الدين فعندما نجحت الثورة مثلاً ما بوا علينا استعمار «الأذان السلطاني» ولما تسالنا عن معناه قالوا بأن الأذان الختم ليس من الدين وكان المظليون أن يكون الأذان على طريقة «أم حبيب» فهم يريدون المظاهر والشكليات وقد قال الرسول عليه السلام: «تتفرق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة كلها على النار إلا ما كان على ما كنت عليه أنا وأصحابي»، وكان يقول عليه السلام عند يسأل من شيء: «يسر ولا تعسر وبشر ولا تنفر»، ووصفه القرآن: «لما أتت مذكر لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر ففسد عبيده الله العذاب الأكبر»، فلا شغوف في الدين بل القناعة، والنصح والإقناع ولكن «الإخوان» كانوا يريدون فرض

#### إسلامهم على الناس بالقوة قيادة سلاح الفرسان

● إلى هنا ولم نعرف بعد كيف صرت مستولاً على سلاح الفرسان ليلة الثورة وكيف تم هذا؟

● في سبتمبر عام ١٩٥١ مر جمال عبدالناصر على إدارة الجيش وكنت بها والمكتب به وإلى هذا الوقت لم أكن أعلم بأنه رأس التنظيم رغم أنني عضو فيه كنت أوزع نشرات الضباط الأحرار وزعم على أن عبدالناصر عضو فيه هو أيضاً، وهذا يؤكد مدى السرية والتكتم المشددين لأن العملية لم تكن سهلة، وكما لو كنت أجنده واستقرت وبعثت تكلمت معه عن الفساد وانتمسرت وخرب السرايا والأحزاب في وقت لم نبادر فيه نحن الضباط بعمل جاد وظل عبدالناصر يصور أنه يولياً نوناً تعليق، وتلك كانت عاقبة وانصرف وقد تصور أن غير مهمته وعند الحرب أرسل إلى عثمان فوزي وثروت عكاشة وأبلغاني بقيادة سلاح الفرسان بمفرعاته بحساب الثورة من اليوم، ويوم ٨ أكتوبر عام ١٩٥١ جاء الوليد وأعلن النماس باشا إلقاء معاهدة ٣٦ وبدأت حركة الفدائيين في قناة السويس ضد الهجو الانجليزي وكان فؤاد سراج الدين وزيراً للدخلية آنذاك وأغسقى علي البوليس بالمال حيث كان أيضاً وزير المالية وتحتوت الحكومة من رد فعل الجيش فاجهدهو إلى طريق السويس وتم انتقالي إلى قيادة الكلية الأولى بسيارات مدرعة يوم ٢ أكتوبر سنة ١٩٥١ أي بعد إلقاء المعاهدة بـ ١٢ يوماً، وبهذا تجمع الضباط

والجنود لأول مرة في حرية تامة، وهذا جعل من السيسر تجنيد ضباط وجنود آخرين للثورة حيث تراوح عدد متفذيها داخل سلاح الفرسان بين ٢٢ و ٢٤ من بين ٩٠ قاموا بتفديها وهذا التعاطف هو ما أشار إليه القرآن الكريم: «وان أرادوا أن يخدموك فلان حسبك الله هو الذي أيدنا بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم وألهمهم ما في ذلك حكمة»، فاتالفت بين القلوب هو بند النجاح رقم واحد ولهذا زادت ثقتي في نجاح ثورتنا وكنت كلما أتقي مع عبدالناصر وكان دائم التأكيد على الاشتراكات وقيمتها ٢٥ قرشاً من الفرد شهرياً فكنت أقول له بأن العملية ليست اشتراكات تدفع بل قلوب تالفت فتشكل على الله وبهذا زادت السكينة في قلوبنا وألقى الله الرعب في قلوب الطرف الآخر.. إلا تتصوروا فقد نصرته الله إذا أخرجني الذين كفروا إلى اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فازلت السكينة على وأيدع جنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا إذ عزز حكمة، فقد كنا لا تتصوره الأوفور، وجه النظام الملكي بسلطانه ولكن الله إذا قضى أمر فإنما يقول له كن فيكون.

#### مهام سلاح الفرسان

● ما هي واجبات ومهام سلاح الفرسان التي كلفت بها؟  
● السيطرة على الإذاعة بشقيها في شارع الشرفيين والضائكة والسيطرة على

التليفونات ومحاصرة قصر عابدين وغلز الطرق المؤدية لقيادة القوات المسلحة وتأمين الأسلحة وتأمين إدارة الجيش وشاركنا ليلة الثورة الكتيبة ١٢ مشاة برئاسة أحمد شوقي وكانت تضم بين ضباطها صلاح نصر، وكتيبة مدافع الماكينة بقيادة يوسف صديق.

● لماذا لم يبدد الملك أية مقايمة لحركتهم وكان يستطيع؟

● كان فاروق قد فقد اعتباره وكان مهزوماً من داخله فاستسلم وقد سيطرنا على الجيش سيطرة تامة، وكان بوسع الملك طلب مساعدة أمريكا ولهذا كان يحتمي بسفيرها «كافري» ولكن أمريكا كان من مصالحها تشجيع الثورة لأنها تريد أن توث بريطانيا في المنطقة.

● كيف تلتفت أسرتك نياً نجاح الثورة؟

● صباح يوم ٢٣ يوليو اتصلت بهم تليفونياً وأخبرتهم بالقبض على الخونة لتمام حماي برغم التليفون نهائياً لأن يسكن في حي المعادي وقال: «عليه العوض لقد كُتِبَ على أن أربي أولاد ابنتي أيتاماً»، وظللت أياها لا أدفق فيها طعم التوم ولا الراحة التي خرج الملك من مصر وتخلصنا من كبار الضباط الخطرين على الأمن، بمعنى تطهير الجيش وإلغاء الأحراب وخلافه من ديون وامتيازات أجنبية وكان على ما هنر من بين أكثر السياسيين تباعداً لنا وكان موضوع شك الانجليز وكان طويماً ومستقلاً ولهذا ترأس أول وزارة للثورة وشمارك في توديع وطره الملك.

● سؤالي الأخير، هل كانت لدى الثوار خطة لحكم مصر بعد نجاحهم؟

● أصدرنا الدستور المؤقت، وقمنا بمعاهدة الجلاء سنة ٥٤ على أساس مغادرة الانجليز للبلاد بعد ١٨ شهراً ثم ضربت إسرائيل غزوة ففحمت علينا بأبأ جديداً ولهذا أرسلنا على صبري لجلب السلاح من أمريكا فرفضت مدنا بالسلاح الهجومى بل لأنك الداخلي فقط ففحمتنا صفة سلاح مع تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٥٥ وبرزت العدم الاشتراكي للثورة ويجه عدم الانحياز تدريجياً.

● حوار: صلاح البيلى



## دروس مستفادة من السيرة النبوية (٧) بناء الشخصية المتكاملة

بقلم: د. عبد الرحيم محمود زلط  
عميد آداب طنطا الأسبق

شر، ولا يوردهم مورد الهلكة، ويقسم لهم أوقاتهم بين الرعي والسقيا والراحة والعودة، كل ذلك الأمر يعود الراعي النظام بالأضافة إلى أن هذا الأمر عهد رسولنا صلى الله عليه وسلم سمة التأمل، فكان يقيم النظر في السماء وما فيها من آيات سحب وأمطار وشمس وحرارة، كما يتأمل فيما يخرج من الأرض من نبات مختلف الألوان والطعم والفايدة وأشجار عالية أو بكرة نابتة تحتاج أن يقول من ينظر إليها سبحان من خلق فابخر وصور فأحسن وخلق فأعجز، كل هذه الأمور مما كانت تدور في ذهنه صلى الله عليه وسلم فدرج نفسه على بعد النظر والتأمل ودأب على أن يكون وقته هذا مقسما بين الذكر والتسبيح والفكر والتبصر، وكلها عناصر ضرورية لبناء الشخصية الكاملة، فالإنسان الذي يتأمل ويفكر ويربط بين أموره ومسبباتها ونتائجها قبل أن يقدم عليها تكون شخصية متفردة في النجاح وإمالة محققة بالفلاح، فذلك سمات نشأت فيه صبيا.

والنظر في سيرته صلى الله عليه وسلم حين كان شابا قوى البنية اكتملت وطاقات أعضائه جسمه إذا أثر العمل بالتجارة، والعمل بالتجارة يحتاج إلى مهارات ذهنية وصفات خلقية تتمثل في الأمانة، ووحدة الكلمة والصدق في القول، والصبر والثبات على التعامل مع المشتري أو البائعين ورجاحة الفكر في حساب المكسب أو الفسارة والجدي في هذا العمل واستمراريته أو انقطاعه، كما تعد أساليب التجارة على اليقظة لتغيرات الأسعار وتعدد الفرد المضاربة بوعي وحكمة، وكذلك التيسر في اختيار أسهل وأساليب التعامل حتى جعله كل ذلك يقول صلى الله عليه وسلم «رحم الله عبدا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى» تلك الرحمة التي أشاد بها الرسول صلى الله عليه وسلم في البيع والشراء إنما مارسها عليها حين عمل بها، وحض الناس عليها وينهى من الفش في عروض التجارة بقوله «من غشنا فليس منا» وكان يحض التجار أي كانت بضاعتهم على الصدق والأمانة ويعوهم إلى عرض السلع بوضوح وإظهار عيوبها للمشتري قبل أن يدفع الثمن أن كان فيها عيب، ويضع أن ييس التاجر بضاعة سيئة أو راكدة ويظهرها بأخرى تاذجة أو ملفقة للظنار فالوضوح غايته والأمانة والصدق والبعد عن الفش والخداع أمور ضرورية لبناء الشخصية المحسنة انتهجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوصى بها. ولذلك علمته

لقد صدق الله العظيم حين قال في المؤمنين «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله»، (١١٠ آل عمران) إن وصف الله تبارك وتعالى لأمة محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم بهذه الخيرية المتفردة بعد قوله تعالى «إن الدين عند الله الإسلام»، (١٩٠ آل عمران)، ليجعل الإنسان يقف بفكر طويلا في صفات الشخصية المؤمنة والتي جعلت منهجها هو المنهج المحمدي، وهذايتها خطي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرته العطرة. إن أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم وأقواله طوال حياته كانت المعين الأول الذي لم ينضب للمسلمين جميعا حين أرادوا أن يتخللوا بأخلاقه، وحين حرص كل منهم أن تكون له شخصية متكاملة كما كانت لتنبأ، تلك الشخصية التي شهدت على ذاتها بكمال الأدب ورغبة الملوك، ونسب ذلك إلى الذات العليا فقال أدبني ربي فأحسن تأديبي. وأكد القرآن الكريم هذا بوصفه للرسول صلى الله عليه وسلم بأنه في قمة الأخلاق وأعلىها درجة فقال تعالى «وانك لعلي خلق عظيم».

إن الذين درسوا علم الإنسان وعلم النفس الانساني من المسلمين وغيرهم، ومن الذين آمنوا بنبوة محمد أو كفروا بها وأنكروها أقروا جميعا أن شخصية هذا الإنسان اختلفت عن كل شخصية سواها، فحين يكون الإنسان طفلا أما أن يكون طفلا سويا أو طفلا جانما، وأحيانا يكون في الأسوء من الاطفال ميول إلى الاعتداء أو العنف بعض الشيء لا يقصصون به الإيذاء البدني للغير ولكن التنفيس من مكتوبات عدوانية كامنة في الشخصية الانسانية بدرجات مختلفة ونسب متفاوتة، لم يجدوا في طفولته صلى الله عليه وسلم ميولا عدوانية، أو رغبة في الإيذاء، أو حتى مجرد التفكير في الاضرار بغيره، وإنما وجدوا طفولة هادئة وميولا بنامة جانمة دوما إلى الخير والأبثار.

ولقد حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعمل برعاية الفهم حين شب صبيا، ولقد اكتسبته هذه المهنة التي إمتنها صغيرا بعدا من التأمل والنظر في ملكوت السماوات والأرض، ذلك لأن الراعي يكون دائما يقظا لما كلف به جريصا على لم شمل الجماعة التي ترضى في مكان واحد، محافظا عليهم آمينا وأعيا بهم في كل اتجاه يدفع عنهم أي



يُرى حقوق الأيتام ويحضر على ذلك، ومنه قوله حين جعل كافل اليتيم في الجنة قربنا له فاستأجر بأصبعيه السبابة والأوسط قائلاً أن وكافل اليتيم في الجنة كهاتين، وبهذا أرسى للمجتمع الإسلامي قاعدة عريضة أن يتولى أمر الأيتام ويضربهم من نفسه منزلة الأهل والأبناء، وما أحسن تكون شخصية المؤمن في رعاية الأيتام أو العطف على الفقراء والمساكين كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك شخصية قوية الإيمان متكاملة الأركان عظيمة البنيان في صرح الأمة الإسلامية، وإن بذخ الأغنياء وطغيان الأثرياء يأتي دائماً بنتائج عكسية في بناء المجتمع، فهؤلاء يسلكوكهم وعدم قناعتهم يدفعون الآخرين للعطف عليهم ومحاولة النيل منهم ومن هنا تنتشر في المجتمع الرذائل وتعم فيه الفوضى، ولقد عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم يومياً الأغنياء يوماً بالعطف على الفقراء وذلك بذكر العديد من الآيات والأحاديث القدسية والأحاديث الشريفة التي تحض على ذلك.

كما يحفظنا الرسول صلى الله عليه وسلم بسلكه الطيب الحميد على حسن رعاية الجار، ولعلنا قد لمسنا جهود علماء الاجتماع بعده فيما وصفوه من تصور لرعاية الجيران، ورسول الله في أهاديته العديدة وسلكه مع جيرانه كان خير معلم ومرشد للمؤمنين بغيرهم على رعاية الجار، وما ذلك إلا لأن المجتمع الذي يأمن فيه الجار على نفسه من جار ويتوآد معه، وترطبه وياؤه مصالح مشتركة ومودة دأبة خير من الدعوة للفرقة والتباغض والتناقض، فقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المؤمن ألف مالوفه، ومن هنا كانت دعوته في قوله مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه، ومن في سلوكه ألا يؤذي المؤمن جاره برأى قدره حتى لا يجرح برأى قدره حتى لا يعجب عنه الهواء والضياء من الإنسان على جاره بالبذاء حتى لا يعجب عنه الهواء والضياء من الله الطيب القدير.

كما خص صلى الله عليه وسلم المؤمن برعاية أخيه المؤمن في حقوق عديدة، وبينها في حديث طويل يختصر في أمر أن من حق المؤمن على المؤمن أن يشتمه إذا عطف وأن يعوده إذا مرض وأن يغيثه إذا استغاث به وأن يشيعه إذا مات. وقد ساق لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العديد من الآيات والأحاديث القدسية من مثل قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي عن رب العزة «عبدى مرضت فلم تعدنى قال يارب كيف تمرض وأنت رب العالمين قال تعالى أما علمت أنا عبدى فلاننا مرض فلم تعدنا أما علمت أنك لو عدتني لوجدتني عنده، عبدى استطعتم فلم تطعننى قال يارب كيف أطعمكم وأنت رب العالمين قال أما علمت أنك لو أطعتم لوجدتني عنده»، وهكذا علمنا رسولنا صلى الله عليه وسلم أن تكون شخصية المؤمن عطفية على غيره محبة للناس جميعاً حتى يعيش الجميع في مجتمع يسوده الود والإخاء ويتنشر في ربوعه السلام والإيمان، ولا غراب أن نجد كل هذه الخصال الحميدة والأفعال الطيبة التي شككت شخصية الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وجعلته نوراً وهداية للناس جميعاً قد طبعها الرسول عليه الصلاة والسلام بطابع النبوة وختمها بخاتم الحكمة لتكون لاتباعه نبراساً ولامته دستوراً. ومن هنا نطمئن النفوس إلى هذا النهج الحمدي الذي تنبئه جميعاً ونسأله تبارك وتعالى أن يبارك لنا فيه.

التجربة صفة القناعة، فقلنا للتاجر البسيط خير له عند الله وعند الناس من الجشع والطمع فيما عند الناس، مؤمناً بقول الحق تبارك وتعالى: «ما عندكم ينفد وما عند الله باق». ودرج التابعين على أن الله تبارك وتعالى يضاعف الرزق لمن يشاء ويوسع على من يشاء ولا يكون ذلك بالطمع فيما في أيدي الناس، والتاجر الأمين الصديق محبوب إلى الناس يحبه الله بحب الناس له.

والتجارة تعلم الإنسان العفو، فكثيراً ما يتعرض التجار لمن يؤذيهم حين يتعامل معهم، أو يسبب لهم ضيقاً بكلمة نابية أو حتى بنظرة ساخطة، والمؤمن التاجر أحق به أن يكون بشوشاً متسامحاً، لين الجانب لمن ظلمه أو أغلف له في القول، فالعفو أسلوب من أساليب الانفاق والمتاجرة مع الناس بدليل قوله تعالى: «ويسألكم ماذا ينفقون قل العفو» ٢١٩ البقرة، ومن هنا درب الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه وتابعيه بقوله «تيسمك في وجه أخيك صدقة»، وما أحسن أن تكون البسمة عند التعامل أو للمتاجرة، فالتاجر البشوش مالوف من الناس رابحة تجارتهم.

والربح في التجارة يكسب صاحبه في حياته الخاصة والعامة متى اتخذ في ذلك السبل الآمنة، وكان طويل النفس جادال بالحمسنى، ويناقش عن بصيرة، وهذا مما خبر به لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة عرضه للطفاء الذي أتاه به سائل الناس صدقة وعرضه على الناس وسأوه في ثمنه قائلاً من يشتري هذا؟ فجاباه أحد الصحابة اشتريه ديناراً وأخذ الرسول صلى الله عليه وسلم بزياد في العرض حتى زاد سعره إلى خمسة عشر ديناراً فأعطاهما الرجل وطلب منه أن يشتري قاضيه فيحط به ويبيع حطبه وأن ينق الباقى على أهل بيته وبهذا كسفه مؤونة السؤال بأسلوب تجارى ناجح وبيع حلال لئلاء شخصية متكاملة.

ومن تتبعتنا لسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بناء شخصيته نجد أنه كان يحب العمل، ويحب اتقائه والإخلاص فيه وحسن أدائه، فهو الذي قال إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً فليقله، ولقد أخذ رسولنا صلى الله عليه وسلم هذا المعنى من قول الحق تبارك وتعالى: «وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون» «التوبة» وأن العمل الذي يراه الله ورسوله والمؤمنون لابد أن يكون عملاً نافعاً متقناً جداً وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك أروع الأمثال في أنه ما عيب عليه في عمل عمله، وكان يشارك آل بيته في عملهم ويشارك الأصحاب فيما يمين لهم من أعمال، فيروى أنه عندما كان يصحبه بعض الأصحاب وأرادوا أن يذهبوا وطهروا وزعموا ما يتطلب ذلك من عمل في الذبيح والسنخ وأعداد النار والطهي قال صلى الله عليه وسلم وعلى جمع الصطب لطنهى، فأتى عمل اختاره لو أدرك أصحابه أنه اختار أشقهم وأجهدهم فجمع العطب من الصمراء يحتاج إلى عرق وكد وجهود تحمله دونهم لأنه يترك أن الله سبحانه وتعالى سيجعل له من أمره يسرا، فاتقن عمله وحسنه وتلك رعاية قوية في بناء الشخصية والتي وضحت كذلك في اشتراكه مع المؤمنين في حفر الخندق حول المدينة.

ومن أسس بناء الشخصية المتكاملة حب الآخرين والعطف على الفقراء والمساكين ورعاية الأيتام، وقد ظهر ذلك جلياً في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتعد سورة الضحى من أوضح ما نص عليه القرآن حين قال الله تعالى لتبنيهم «لم يتركهم يتيماً فأتى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فأغنى فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث» فقد عاش الرسول عليه الصلاة والسلام يتامياً



بقلم :

المستشار أبو الفوارس التونسي

نائب رئيس هيئة الشريعة الإدارية

تحدثنا في العدد الماضي عن أدلة مشروعية زيارة قبر الرسول وقبور الصالحين من القرآن الكريم وكذلك الأدلة من السنة النبوية المشرفة وتناولنا حديثين وتكمل الأدلة:

٣ - وقال عليه الصلاة والسلام : « من جاءني زائراً لا تحمله حاجة إلا زيارتي كان حقا علي أن أكون شفيعا له يوم القيامة »، رواه الطبراني والدارقطني ، أنيس في ذلك الحديث ما يدل على سنية زيارته عليه السلام والحديث عام يشمل الزيارة حال حياته وبعد موته والذي يقول بتخصيصه في حياته فقط تعسف في الحكم ، وأخطأ لا سيما إذا ما وجدت أحاديث أخرى تدعم هذا الفهم منها قوله عليه السلام فيما رواه البيهقي .. وألدارقطني « من زار قبري وجبت له شفاعتي »، وهي نوع من الشفاعة الخاصة بالزوار أخص من الشفاعة العامة التي تشمل عامة المسلمين والموحدين .

٤ - روى الدارقطني وغيره أن رسول الله ﷺ قال : « من حج لزار قبري بعد وفاتي فكنتمنا زارني في حياتي »، وروى ابن عدي أنه عليه السلام قال : « من حج البيت ولم يزرني فقد جفائي » وهل يليق بمسلم كامل العقل والإيمان أن يجافي رسول الله بالقول بحرمه شد الرجال لزيارة قبره ، ذلك أن للأنبياء خيابة خاصة لهم في روضاتهم أسمى وأرقى من حياتهم الدنيا ، وله في فحش الحياة على الأرواح وأفاضتها على الأجساد شئون لاتصبط بأسرارها العقول المحبوسة في سجون الشهوات ، فزيارته ﷺ بعد انتقاله كزيارته قبلها وحال حياته بل تؤكد الزيارة

أن صاحبها أكثر وفاء لرسول الله وأكثر علما وفهما لما عليه النبي ﷺ من الكرامة عند ربه بعد أن أدى الأمانة وبلغ الرسالة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين .

٥ - روى أبو داود أنه عليه السلام قال « ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام » ولقد احتج كبار علماء الحديث . ومنهم البيهقي والنووي بهذا النص على ضرورة زيارته عليه السلام ذلك أن من يعلم ويوقن بأن رسول الله عند زيارته له وسلامك عليه سيد الله عليه روحه فيراك ويأتس بك ويرد عليك السلام ويطمئن على أنك لازلت على سنته ، فمن قبل كانت تصله صلواتك وتسلمياتك واليوم أكدت حيك بالزيارة لحضرته وعندما يرد السلام والصلاة عليك بلا واسطة لأنك وأنت بعيد كانت تصل إليه صلواتك وتسلمياتك عن طريق ملائكة يوكلن بذلك بخلاف الحال عند مجيئك فأنك تحظى بشرف لقائه ، ولو كشفت عنك

السبب لرأيته ﷺ يحب بك ويوش في وجهك لأن الأنبياء ترد أرواحهم بعد الموت إلى أجسادهم ولا تفارقهم على رأي كثير من العلماء . والأحاديث العديدة والسنة الصحيحة المستفيضة والتي تكاد تبلغ حد التواتر تؤكد على أن الموتى يرون زوارهم ويسمعون كلامهم ويردون عليهم سلامهم ويعرفونهم إذا كانوا من معارفهم في الدنيا ويأتسون بهم ماداموا جلوسا بجوار قبورهم ، إذا ثبت ذلك كله لعامة الموتى من المؤمنين فما بالك بسيد الأنبياء والمرسلين .

٦ - قال رسول الله ﷺ « ما من أحد يمر بقبر أحد فيسلم عليه إلا رد الله عليه السلام وعرفه إن كان يعرفه في دار الدنيا »، ولو قرأت كتاب الروح لابن القيم لرأيت السبب مما عليه أهل القبر وما أخبر به الصادق عليه السلام عنهم إذ قال فيما يرويه البخاري « إذا وضع الميت في قبره وتولى عنه الناس فاتة يسمع قرع نعالهم إذا رجعوا » فإذا كان

## المسجد (٢)

الموت يردون ويمرغون ويسمعون ويعلمون فما بالك بسيد الخلق وحبيب رب العالمين.

**ثالثاً : فعل الصحابة وراي علماء الأمة .**

١ - بلال عليه رضوان الله وقد أقام بالشام بعد فتحها وقد أذن له أمير المؤمنين عسمر بسكنائها لعهد تعلمه الإقامة بمدينة رسول الله بعد موته وقد كان مؤثلاً له رأى رضى الله عنه في نومه رسول الله ﷺ يقول له ما هذه الجفوة يا بلال أما أنك أن تزورني فانتبه حزينا وشده زحله وسافر إلى المدينة فأتى قبر النبي ﷺ فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه على ترابه . فهذا صحابي جليل يشهد الرجل لزيارة قبر رسول الله ، من الشام إلى المدينة على مراهي ويسمع من صحابة رسول الله وفي عهد عمر بن الخطاب فلم ينكر عليه عمر ولا واحد من الصحابة وهم الأبرار منا والأعلم بعني الحديث رسول الله ﷺ ، ويقاس على قبره قبور الأولياء والعلماء والصالحين فأتين

ذهبت عقول النكرين والمتطعنين .  
٢ - لما فتح أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب بيت المقدس قدم إليه كعب وهو من أعظم علماء اليهود وأسلم على يدى عمر الذى فرح بذلك فرحاً عظيماً وطلب منه أن يسافر معه إلى المدينة المخورة ليمتتع بزيارة قبر رسول الله عليه السلام فوافق الحبر العظيم عمر في ذلك ، وشده عمر وكعب رجالهما وركبا وسافرا بالफल من الشام إلى المدينة المنورة حيث كعب إقامته فيها بقية حياته فول أخطأ عمر المحسنت المكلم العليم في فهم حديث منع شد الرجال .  
والخلاصة ، أن زيارة الحاج بقبره ﷺ بعد الحج والذى قال بوجودها أو استحبابها علماء الأمة لا تمكن بل تستحيل وتعذر بدون شد الرجال فهو تصرع من العلماء على أقل تقدير باستحباب شد الرجال لزيارته ﷺ .

ولما كان قبر رسول الله ﷺ بلا جدال هو أفضل القبور والنبي طلب منا زيارته ، كانت زيارته أفضل الزيارات وكان شد الرجال إلى هذه الزيارة مشروهاً ، ولما كانت قبور الصحابة وأولياء الله تلى قبر رسول الله في الأفضلية كان شد الرجال إليها مندوباً ومشروعاً لأن النبي ﷺ نذب إلى زيارة القبور في قوله - ألا كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور إلا فزريوها فإذا نذب رسول الله ﷺ إلى زيارة قبور عامة المسلمين فكيف يقال بمنع زيارة قبور الصالحين منهم أو قبور أنبيائهم أو قبر إمامهم عليه أفضل الصلاة والسلام . فالمنع في ظاهره حيث لاتشد الرجال هو شد الرجال للمساجد لا للأضرحة والقبور والمساجد شى ، يختلف عن الأضرحة والقبور والأضرحة يدمع ذلك ما قال به العالم الصوفى الرحوم الشيخ السبكي مؤسس الجمعية الشرعية في كتابه «الدين الخاص» والذى ينتسب إليه السلفي زوراً حيث دون في كتابه أن حديث التماسد الرجال إلى إلا ثلاثة مساجد ليس نها من شدنا لغبرها خلافاً لقول البعض لأنه

عليه السلام كان يأتي لمسجد قباء ويزور القبور ماشياً وراكباً (أى شادا رحله) ، ويكل فضيلته في الكتاب نفسه في موضوع صلاة القصر ما نصه مويرخص قصر الصلاة إن قصد المسافر مشهداً أو قصد مسجداً ولو غير المساجد الثلاثة ولو قصد قبر نبى أو غيره كولى .

- وقيل أن انهى هذه المسألة الفقهية لايد من التعرض لحديث يستدل به المتطعون والمغالون على تحريم أو بعية شد الرجال إلا وهو قوله عليه السلام «الهم لا تجعل قبري وثناً يعبد لعن الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» . هذا الحديث فيه الدليل على أن قبره ﷺ سيظل محفوظاً من الفتنة ومن تطرق الشرك أو الوثنية إلى تلك البقعة الطاهرة الشريفة لأنه طلب من الله ونما أن لا يكون قبره وثناً يعبد ودعاؤه عليه السلام مستجاب ، وفي الحديث نهى من يقصد قبر النبي أو الولي بالصلاة (أى يؤذنه) أن إليه بأن يثخذه قبلته بدلا من الكعبة تعظيماً للقبر أو لصاحبه فإن ذلك كان ذريعة لن سيق من الأمام إلى الشرك وعبادة القبور وأهلها ، فالتنبي ﷺ سد أبواب الشرك حتى لا تقع فيما وقعت فيه الأمم قبلها واستجاب الله دعاء نبيه وحقق رجاء فليس في المسلمين اليوم من يعظم قبره ﷺ أو قبور الصالحين بالصلاة إليها ويجعلها قبلته أو بالصلاة عليها كما كانت تفعل الأمم السابقة واتى كانت تسجد لتلك القبور من دون الله كما كان يسجد المشركون للأصنام والأوثان .

ويقول الامام الفيضائى في معنى هذا الحديث لا كانت اليهود والنصارى يسجدون لآلهتهم ويطغون بها قبلته يتوجهون في الصلاة نحوها واتخذوها أوثاناً لعنهم الله ورسوله ومنع المسلمين عن فعل مثل ذلك فأتى من اتخذ مسجداً في جوار صالح وقصد التبرك بالقرب منه لا للتعظيم له

ولا التوجه نحوه فلا يدخل في هذا الوعيد .

- ولقد بشر النبي ﷺ ببراءة هذه الأمة من الشرك في الحديث التلق عليه «إني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدى» ففى الحديث أمان وبشارة بأن هذه الأمة لاتشرك بالله شيئاً بعد إسلامها وأنه ﷺ لا يخاف عليها ذلك .

- كما أن المتطعن يأخذون من حديث رسول الله ﷺ القائل «لاتجعلوا قبري عبداً دليلاً على تحريم شد الرجال للزيارة النبوية أو بعبيتها ومن خير ما قيل في معنى هذا الحديث قول الحافظ المنذرى بأن المراد به العت على كثرة زيارة قبره ﷺ وأنه لا يهمل حتى لا يزار إلا في بعض الأوقات كالعيد الذى لايتأى في العام إلا مرتين ، ومن الطعام من فهم من الحديث النهى على أن يجعل للزيارة يوماً خاصاً لاتكون إلا فيه . كيوم العيد ، ولما أتى ينفى هو أن يزار عليه الصلاة والسلام كلما تيسر ذلك من غير تخصيص بيوم . ومن العلماء من فهم أن معنى الحديث النهى عن سوء الأدب عند زيارته عليه السلام بالهر واللعب كما يفعل الناس في الأعياد وإنما يزار للسلام عليه والدعاء عنده بجاء بركة نظره وبعائه ورد صلته مع المحافظة على الأدب اللائق بحضرته ﷺ لأن من عادة أهل الكتاب الأفراق في اللهو والزينة واللعب عند زيارة قبور أنبيائهم وصالحهم فنهى النبي ﷺ المسلمين أن يتشبهوا بهم عند زيارته عليه السلام ويقاس على ذلك قبور الصالحين بل نأتى للزيارة مستغفرون تائبين . ومن خلصة ما قلنا نصل إلى نتيجة محتمة ألا وهي كيف نتخلل أو نتصور أن من علماء السلف أو الخلف من يتجرأ فيفتي بمنع شد الرجال لزيارة الصالحين أو أحد أولياء الله الصالحين وكلهم جتمع على سنية ومشروعية زيارة سائر قبور المسلمين . فكيف نطعن زيارة الأئمة ونحرم زيارة الأنساق والأهل والعباد والعناد ونسوى الوصاية على شرع الله والمسلمين .



## الاحتفال بمولد

سيدى «أبو العباس المرسى»

شيخ المشايخ : الاحتفال

لعلمهم والتشبه

النبين على بعضه .

من هؤلاء الذين فضلوا من الأنبياء والمرسلين لجهادهم وتحملهم الأذى في سبيل الله في أنفسهم وفي أسرهم وفي أصحابهم المصطفى صلى الله عليه وسلم وتحمل الأذى غيره من الرسل وهم خمسة والله يقول سبحانه وتعالى «.. منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك .. هؤلاء الخمسة سيدنا محمد ، سيدنا إبراهيم ، سيدنا موسى ، سيدنا عيسى ، سيدنا نوح» هم أولو العزم من الرسل أى الذين تحملوا الكثير في سبيل الدعوة .

ومن نحتفل بذكره نقول له «أبو العباس المرسى» ولكن اسمه الحقيقي «شهاب الدين أحمد المرسى» . أما كلمة «أبو العباس»

الفاخرة للفاضل الحاج خليل محمد الرجل المجاهد الفاضل الذى جاهد في سبيل التصوف له الفاتحة بأن يتم الله شفاه وأن يعافيه ويعفو عنه .

أيها الأحباب لقد اجتمعنا في هذا المكان لنمضي لذكرى ولى من أولياء الله على قدم راسخة في الولاية هو سيدى «المرسى أبو العباس» .

وقبل أن أتكم فى سيرته لأننا عندما نتجمع فى مولد ولى من الأولياء إنما نتجمع لتدارس سيرته ونسير على نهجه لأنه أحب رسول الله وأحب كتاب الله وسار على هديه . قبل أن أتكم أعود الى قول الله سبحانه وتعالى «الله يصطفى من الملائكة رسلاً مما يئى» . ثم أعود مرة أخرى الى قول الحق «ولقد فضلنا بعض

هذا الله محبوب ؟ وهل هم الذين عناهم القرآن بقوله «لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» . نعم إنهم موجودون ولكنهم نادرون والقللة لا تمتنع وجودهم . القرآن كما أشار الى أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لم يحدد زماناً أو مكاناً معيناً لهم مما يدل على أنهم على الدوام موجودون . فإن كنت محباً لهم وتريد أن تعرف أين يروحون وأين يفسدون . فاشرب أولاً من كأسهم وسر فى طريقهم تجدهم أمامك يظهرين إن طريقهم الضياء وسبيلهم الوداء .

وخير أحباب الله ومحبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله المصطفى خير الخلق أجمعين فهو حبيب الله الذى اختصه بمنزلة الحب فكان بحق أحب المحبوبين . نعم إن إبراهيم خليل الله وأبو الأنبياء وصفاة العباد الموحدين وموسى كليم الله ورسوله الذى نجاه وسع دءاء رب العالمين ، ولكن مقام الحب لا يعلو عليه مقام ولا يعدله شيء من منازل المقربين وكان الصابق الأمين يعرف معنى حبه لربه فكان المثل الأعلى للمحبين . وهرقنا قرة العين فى الصلاة وأنشأ منارة المثقفين فتمثل بهدى النبى المصطفى فى أقواله وأعماله وتأسى به فى صلاته وحبه وهداه .

ثم ألقى سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية كلمة جامعة إذ احتفالاً بذكرى الولى الصوفى الكبير سيدى أبى العباس المرسى قال فيها :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين وعلى الله وصميه صابمات السموات والأرض .

ويعد أيها الأخوة أولاً وقبل كل شيء أطلب منكم قسراً

احتفل توكيل المشيخة العامة بمحافظة الإسكندرية بمولد سيدى أبى العباس المرسى ، وقد شهد الاحتفال الآلاف من الصوفية وأحباب القطب الولى ، وشرفه بالحضور سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى ومشايخ الطرق الصوفية .

وقد افتتح الحفل بآيات من الذكر الحكيم ثم ألقى الشيخ جابر محمد قاسم سكرتير عام المشيخة بالإسكندرية كلمة قال فيها :

الحمد لله رب العالمين رب المسن وهو عين الجمال وذات البهاء سبحانه أتم الحسن فيما أبدع وزيّنه للناظرين بكل آيات الروعة والرواء . وقد انتشر نوره البهى فى كل ما خلق فتجلى إبداعه فيها ساطع السناء ومن جزيل فضله أن خلق المحبة آية وجعلها سبيلاً لكل سلام وصون وإخاء .

نعم قلوب المحبين وأرواحهم لولاهم وتقدس ذاته وتذكر بالشرق أسماءه فنحيا قلوب تهيم بهواه كلما شغلها الحب بالتفكير فى عظمته وبهائه ، ومنها ما تعيش فى أبراجها الروحية لا شغل لها إلا طامته تعالى وتجاوز ومنها ما تردد فى لغطات شوقه أناشيد حبها فتصلاً الجوى لآلئاً بذكره وأصلى وأسلم على النبى المحبوب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

فإن أحباب الله وكيف تلقى محبيه ومن يكونون فى زماننا هذا وكيف يعيشون فى عالم اليوم ومسائره ومن أى الرجال ؟ ومن أى النساء ؟ وكيف لكل عند ربه مقام يعليه ؟ فإننى أقول علم ذلك عند ربى . لقد عادت شبه منكرة وهى تقول هل فى زماننا



## الذكرى الأولياء إحياء بسلوكهم وأدابهم !

فقد أتت إليه كما أتى لفظ أول العزم من الرسل لأن هؤلاء كانوا على قدم ثابتة عالية في الولاية لذلك سمو بأولى العزم فكل ولى يذكر مع اسمه لفظ أبى العباس فأعلم انه كان على درجة عالية في الولاية .

ولكن من هو المرسى أبو العباس ؟

لقد ولد في عام ٦٦٦هـ . في مروسة من بلاد الأندلس ، وكان أبوه تاجراً ولى صفه أرسله الى معلم ليعلمه القرآن فتعلم القرآن في صفه ثم تفقه على مذهب المالكية كأخبط بلاد الأندلس ، ولما شب عن الطوق ورأى والده فى المنام وكان تاجراً وعلم ولده أبى العباس المرسى التجارة ليتعلم أمور كيفية التعامل مع الناس ، رأى والده فى المنام أن المصطفى

صلى الله عليه وسلم يدعووه لزيارته فأعد العدة وركب البحر هو وزوجته وأبو العباس وشقيقه، وصار بهم الركب الى أن كانوا فى مكان معين هبت الريح فإلتقلب القارب ففرق والده ووالته ، ونجا هو وأخوه وسبحا الى الشاطئ الى شاطئ بلاد تونس ، واشتغل أخوه بالتجارة وهو لعبه للقرآن والعلم اشتغل بتعليم العلم .

ولكن هل اشتغل بالقرآن وبالعلم من وقت أن أتى الى تونس ؟

كلا بل فى صفه ، ويروى لنا التاريخ أن سيدي «أبا العباس المرسى» وهو عند مؤثبه فى ليلة من الليالى وكان بجوار مسجدهم رسام خيال - الذى نسميه حالياً خيال الظل - فلهم المرسى فى تلك الليلة الى خيال الظل ثم أتى

صباحاً وإذا بمؤثبه أى معلمه يقول له «من ذهب الى الخيال لا من يكون الرجال» . عند ذلك علم المرسى ما يريد مؤثبه . ومن هذه اللحظة بدأ يأخذ مأخذ الجد . ويروى لنا التاريخ أيضاً أن سيدنا المرسى كان جالساً فى الكتاب أمام المؤثب فدخل عليه رجل ونظر الى المرسى وهو يكتب فى اللوح وقال له «المصوفى لا يسود الصحائف» . فرد عليه ببديهة الحاضرة ونكاته وقال له «لا يسود الصحائف بالذنوب والآثام» . عند ذلك نظر إليه مؤثبه وعلم أنه على درجة عالية من الذكاء والفطنة .

لتعود مع المرسى الى بلاد تونس أخذ يعلم القبان وأثناء جلوسه وهو يعلم الأولاد دخل عليه رجل وأخبره أن هناك رجلاً صالحاً عالماً ولياً يعبد الله أعلى الجبل فتعال نذهب إليه فقال له حتى استخير الله سبحانه وتعالى، وفى الصباح أتى الرجل فقال له المرسى «هلم بنا الى ذلك الشيخ ونهيا الى الشيخ فإذا هو «أبو الحسن الشاذلى» رضى الله تعالى عنه . فلما أراد قال له لقد انتظرتك من عشرين سنوات واستقبله استقبلاً حسناً ورأى فيه الفطنة والذكاء والميل الى الله سبحانه وتعالى فأحببه؛ والمرسى أحب سيدي أبو الحسن الشاذلى كما يحب الإنسان نفسه أو كما يحب الإنسان أبنائه . ثم قال له يامرسى «أنا أنت وأنت أنا» والمعنى كأننا روحان فى جسد واحد أو كأننا صورة واحدة كما يسمى الآن التناسخ على مذهب الشيخ ثم أمر أبو الحسن الشاذلى بأن يذهب الى الديار المصرية فذهب إليها ومعه المرسى ومعه أبو العزائم حتى وصلوا إلى الإسكندرية واستقروا بمسجد العطارين فأتخذوا المسجد مدرسة لتعليم القرآن والوظف والإرشاد وقرارة الأوراد وتعليم

أصول التصوف ، وفى وقت من الأوقات رأى أبو الحسن الشاذلى أنه مأسور بأن يذهب الى الحج فصار معه الشاذلى وبعض أتباعه وفى الطريق أسمر أبو الحسن أسدينا أبى العباس بكلمة قال له «إنى سألنى الله على جبل لم يعص الله فيه» وفى أثناء المسير توفى أبو الحسن ودفن فى مكانه المعروف وأراد من كان مع أبى العباس المرسى أن يعودوا الى الديار المصرية ، فآخبرهم «مادام شيعنى قد عزم على السفر الى الحج فلا بد من السفر الى الحج» . ففعلوا فذهبوا وأدوا الفريضة ثم عادوا ، بعد ذلك تفرغ سيدنا المرسى لنشر الدعوة الصوفية على طريقة شيعه أبى الحسن الشاذلى فظهرت له كرامات كثيرة لا يتسع المقام لذكرها لكن سأذكر منها ما كتبه الشعرائى فى طبقات الكبرى حيث يقول «إن المرسى ولى من أولياء الله الراشخين كان يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم يومياً لمدة أربعين عاماً» . وقال «لو مر يوم لم أر فيه حبيبى رسول الله ما عدت نفسى من المسلمين» . كما قال شيخه أبو الحسن الشاذلى لتلاميذه قال لهم «لقد عايشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين عاماً ما تركت قط» . فقال له أصحابه كيف ذلك ؟ وأنت فى زمن غير زمن الرسول ولم تر الرسول ولم تجالس الرسول فكيف ذلك؟ فرد عليهم أبو الحسن الشاذلى وقال لهم لقد عايشتم أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين عاماً . كنت إذا دخلت المسجد أذكر ما كان يذكره رسول الله وإذا خرجت من المسجد كذلك وإذا ذهبت الى السوق كذلك وهكذا فى جميع الأحوال وكنت متعاشياً مع أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركت هذا الألب ما عدت نفسى من المسلمين . فكان

## الاحتفال بمولد سيدى «أبو العباس المرسى»

للمرسى يسير على نهج الشاذلى، سيدنا أبو العباس كان على درجة عالية من العلم تلمذ عليه سيدنا الأباصرى ، اللبان ، سيدى ياقوت العرشى . لدرجة أن من حب أبو العباس المرسى وكان قد أنجب ثلاثة أولاد: وادين وبتنا . البنت تسمى بهجة فزوجها للعرشى ولما دفنت وبعدها بمدة توفي العرشى أوصى أن يدفن تحت قدمى زوجته بنت إمامه سيدنا أبى العباس.

هكذا كان الرجال وعلمنا أن نتشبه بهم ، ولكن ساقول لكم لماذا نحتفل بمولد رسول الله ولماذا نحتفل بمولد الأولياء الصالحين . أقول أن احتفالنا بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا لأنه رحمة مهداة ففضلنا أن الله تفضل علينا برسالاته والله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه الكريم «قل فاعلم الله ويرحمته . فيذلك فيلخرها» ونحن باحتفالنا برسولنا إنما يكون احتفالنا فرحاً به ويرحمته علينا وعلى الناس أجمعين «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» . وحيا للرسول ما أتى من فراغ لأنه صلى الله عليه وسلم يقول «أحبوا الله لما يفرقكم به من نعم وأحبوني لحب الله وأحبوا آل بيتى لمحبي لهم» . إذن فحينما نرسول الله إنما هو إقتداء بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضا إقتداء بكتاب الله لأن الله سبحانه وتعالى يقول لكل من آمن برسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى جميع بقاع الأرض «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم» . إذن إتباع رسول الله فيه حب لرسول الله وفيه غفران لذنوبنا.

أما لماذا نحتفل بالأولياء ، البعض يقول الولي ما هو إلا شخص قد مضى وانتهى وله الأثر فى التاريخ لكنى أقول قول الشاعر العربى:



شيخ المشايخ يتحدث فى الاحتفال

## الصوفى السليم هو الذى يتكسب من عرق جبينه . وكان لكبار الصوفية أعمال يتكسبون منها . وكانت صناعة سيدى أبى العباس المرسى تربية الخيول .

وسلم وهو المعلم الأول لنا كان جالسا مع بعض صحابته فقال لهم معلما ومرشدا «أن من عباد الله عبادا ما هم باتيبياء ولا شهاده يفيطهم الأنبياء والشهداء لكنهم من الله فقالوا «صفتهم لنا يارسول الله لعنا نقتدى بهم ونحبهم» . قال هم قوم تمايلوا فى الله (يعنى حيك لأخيك فى الطريق حب لله) على غير انساب بينهم ولا أموال يتعاطونها. لماذا لأن مشايخنا والصوفيين لا يقبلون أموالا ، ونجد هناك ما يسمى صوفى ومتصوف .

الصوفى السليم هو الذى يبحث فى التصوف ، والمتصوف هو الذى لا زال حب الدنيا قائما فيه ، أما الصوفى فهو من زهد الدنيا وأصبحت عنده لا تساوى جناح بعوضة وتعلق بالخالق سبحانه وتعالى . فالصوفى السليم هو الذى يتكسب من عرق جبينه .

تماالوا ننظر سيدنا إبراهيم السواقى كان شيخا ويصنع أواني الفخار حتى يأكل من عرق

جبينه ، سيدى أبو الحسن الشاذلى كان شيخا على درجة ووليا على درجة وكانت له مزارع يديرها لكى يتكسب منها ولا يمد يده لغيره وبذلك يروى إن بعض اتباع سيدى أبى الحسن الشاذلى دخلوا عليه فوجدوه يرتدى ثيابا نظيفة مطهرة فبعضهم قال له ياشيخ «أهذه ثياب يبعد فيها الله» . فقال له «قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق» . ثم قال إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عباده ، ثم رد عليه نفس الرد . وقال هل هذه الثياب الخشن المرقعة ، يبعد فيها الله ثيابى تقول لمن يلقيانى إنى غنى عنكم فلا تملطونى . وثيابا تقول لمن يلقىاكن إنى محتاج إليكم فاميلونى . فدخل عليه شخص آخر فوجد عنده ماء بارد ، فقال له ياشيخ أنا أشرب الماء وهى فى إناء ساخن وأنت تشرب الماء بارد فقال له «إنك إذا شربت الماء الساخن لم تصمد الله إذا شربت الماء البارد فأنك تحمد الله وعروقك فى داخلك تحمد الله» . ثم نلتى سيدنا أبى العباس هناك أشياء كثيرة مثلا كانت صناعته تربية الخيول وكان يقوم بصناعاته بتفخيذها وزيناتها إذن كل شيخ وكل صوفى لابد وأن يكون له عمل يتكسب منه أما الشيخ أو ولي من غير عمل اعتبره متنعلا وخارجا عن دين الله لماذا لأن الله يقول «فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله» . ويقول «فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزق وإليه النشور» . نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من الهادين المهتدين السائرين على نهج الكتاب والسنة والفتوى بالحبب المحبوب صلى الله عليه وسلم وأن يعيد علينا جميعا أمثال هذه الأيام باليمن والبركات وأن يتقبل منا ويجعلنا عنده من المكرمين وأن يفتح لنا لإيمان إنه سميع عليم . وكل عام وأنتم بخير . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

# الفغار جل جلاله



يقلم السيد  
سليمان سامي محمود  
شيخ الطريقة  
الخلوتية المحمدية

الفغار اسم من أسماء الله تعالى ورد به نص في القرآن الكريم قال تعالى: «رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الفغار (٦٦)».

وهناك ثلاثة أسماء مشتقة من الفغار، أولها: الفغار. قال تعالى: «خافر الذنب، (خافر: ٣). الثانية: الفغار. قال تعالى: «وربك الغفور ذو الرحمة، الكهف: ٥٨». والثالثة: الفغار. وقد ذكر اسمه تعالى الفغار في كتابه العزيز خمس مرات هي قوله تعالى: ١ - «وإني لفغار لمن تاب وأمن وعمل صالحاً ثم اهتدى، طه: ٨٢».

٢ - وقال تعالى: «رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الفغار، ص: ٦٦».

٣ - وقال عز وجل: «ألا هو العزيز الفغار، الزمر: ٥».

٤ - وقال تعالى: «أنا أدعوك إلى العزيز الفغار، خافر: ٤٢».

٥ - وقال عز وجل: «فلعلنا استغفروا لربكم إنه كان غفاراً، لوح: ١٠».

والفغار هو الذي يغفر قبايح ذنوب الثائنين ويبدلها حسناً، وهو الذي يفرح بتوبة عبده «وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات» «الشورى: ٢٥». والفغار هو كثير المغفرة. والمغفرة هي ستر الذنوب والتجاوز عنها، والعفو عن مقتريتها ويصونها من أن يسبهم العذاب بسببها. وإياهم العفو عن خطيئاتهم. فإله سبحانه وتعالى غفار أي كثير الستر لذنوب عباده المؤمنين، عظيم التجاوز عنها والعفو عن مقتريها. ويصونها بمغفرته من أن يسبهم العذاب ويؤيقهم حلاوة العفو.

والذنوب ثلاثة أقسام: ذنوب جبروتية، وذنوب إبليسية، وذنوب حيوانية.

فالذنوب الجبروتية هي أن يدعي العبد أن له صفات من صفات الرب مثل العزة والعتبة والكبرياء والفكرية النافذة والملك، فمن ادعى ذلك فقد شارك الرب في صفاته. وخير علاج المتكبر أن يشهد في نفسه أن أصله من نقطة قذرة، وأنه جرى من مجرى البول مرتين، وأنه يحمل الجيفة في بطنه، ونهايته يرقد في التراب وترثه فسيح الديدان وتأكله الأرض، ويتفحش يوم العرض ويكفينا أنه إذا حيس فيه البول ولول ودل واستغاث.

وأما الذنوب الإبليسية: فأساسها الصد وجب الرئاسة وجب الذات، وهذه الأمراض يحسر علاجها في أصحابها إلا من سبقت لهم العناية، فإن الصد مرض في النفس وليس للمحمسود جناية صدرت منه للحاسد، وهو مرض خبيث علاجه صعب. ولم يصدر من سيئنا آدم أي ذنب إبليس حتى صدرت من ذلك. وهكذا حب الرئاسة.

وأما الذنوب الحيوانية: هي ما تكون بدافع الشهوة وقهر الطبع والظفرة وذلك مثل السرعة والزنا وكل نوع لها شهوة في الإنسان، فمثل إذا جاع الإنسان طلب الأكل، وإذا ثارت شهوته طلب النكاح. فيحكم داعي الشهوة بتسلطها على نور عقله فيقع في الذنب، فإذا تاب تاب إليه عليه وقبيله، لأنه أعلم بالحوال الدافعة في العبد.

ولقد روى ابن عباس أن حبشياً لما قتل حمزة ذهب إلى الطائف وندم على فعله فكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم هل لي من توبة؟ فنزل قوله تعالى: «إن الله لا يغير إلا يشرك به ويفر ما دون ذلك لن يشاء» (النساء: ٤٨). فقال وحشي: لعلني لأتخذ تحت هذه المشنية. فنزل قوله تعالى: «والذين لا يصدقون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم

الله إلا بالحق ولا يرتدون ومن يفعل ذلك يبالغ أثماً» يضاعف له العذاب يوم القيامة ويكف فيه مهاناً إلا من تاب وأمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسناً وكان الله غفوراً رحيماً» «الفرقان: ٦٨ - ٧٠».

فقال وحشي: لم لي أن يكون لي عمل صالح. فنزل قوله تعالى: «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إني هو الغفور الرحيم» «الزمر: ٥٣».

وإذا دقتنا النظر في هذه الآيات نجد أن الحق عز وجل لم يقل الذين فسقوا أو شربوا الخمر أو زنا بل ستر ذلك عليهم فقال: «الذين أسرفوا». فإذا اقتضى كرمه أن يمسونه من الفضيحة في الدنيا فكيف يليق به أن يعذب في الآخرة؟ وذلك لأن الله تعالى إذا ستر عبداً في الدنيا فهو أكرم من أن يفضحه يوم القيامة.

قبل لصحابي كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في التجوي يوم القيامة؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله عز وجل يذن من المؤمن فيضع عليه كفه ويستتره من الناس فيقول: أتتعرف نذب كذا؟ أتتعرف نذب كذا؟ حتى إذا قررته ذنوبه ورأى في نفسه أنه قد ملك قال تعالى فإني قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم. قال فيحطى كتاب حسنته». أما الكفار والمنافقون فلم يشأن آخر.

وفي خير مسند أن رجلاً يذمر به إلى النار فإذا بلغ ثالث الطريق التفت، وإذا بلغ نصف الطريق التفت، وإذا بلغ ثلثي الطريق التفت فيقول الله تعالى رده. ثم يسأله ويقول لم التفت؟ فيقول: يارب لا بلغت ثلث الطريق تذكرت قولك: «وربك الغفور ذو الرحمة» «الكهف

٥٨: «فلعلنا استغفروا لربكم إنه كان غفاراً، لوح: ١٠».

٥٩: «فلعلنا استغفروا لربكم إنه كان غفاراً، لوح: ١٠».

٦٠: «فلعلنا استغفروا لربكم إنه كان غفاراً، لوح: ١٠».

٦١: «فلعلنا استغفروا لربكم إنه كان غفاراً، لوح: ١٠».

٦٢: «فلعلنا استغفروا لربكم إنه كان غفاراً، لوح: ١٠».

٦٣: «فلعلنا استغفروا لربكم إنه كان غفاراً، لوح: ١٠».

٦٤: «فلعلنا استغفروا لربكم إنه كان غفاراً، لوح: ١٠».

٦٥: «فلعلنا استغفروا لربكم إنه كان غفاراً، لوح: ١٠».

٦٦: «فلعلنا استغفروا لربكم إنه كان غفاراً، لوح: ١٠».

٦٧: «فلعلنا استغفروا لربكم إنه كان غفاراً، لوح: ١٠».

٦٨: «فلعلنا استغفروا لربكم إنه كان غفاراً، لوح: ١٠».

٦٩: «فلعلنا استغفروا لربكم إنه كان غفاراً، لوح: ١٠».

٧٠: «فلعلنا استغفروا لربكم إنه كان غفاراً، لوح: ١٠».

وقيل إن رجلاً كان يقول: إلهي أبطلت. إلهي أبطلت. فنهت به هاتف: لم تبطله إلهي أبطلت. من سات ولم تبطل. لكن من الذي يضمن عمره؟

وإن مسفره الله الله أسكت تسع كل ذنب. وتأتي من وراء كل خطيئة ما دامت لم تحط إلى ذلك الشوك. قال تعالى: «إن لا يفر إلا يشرك به ويفر ما دون ذلك لن يشاء» «النساء: ٤٨».

فالإيمان يدعو المؤمنين دائماً أن يرجعوا إلى ربهم ويتوبوا من ذنوبهم. فيعودوا إلى أنفسهم صفاهم، وإلى أرواحهم نقاها، وإلى قلوبهم نورها وضيائها.



بقلم الشيخ:

عبد الجليل التهامي

المستشار بوزارة الأوقاف

# آداب الاستئذان في الإسلام

قال الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ إِمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . صدق الله العظيم

السنور ٥٨ - ٥٩

الليل ونهات الناس ومضى من الليل أغلبه إنه يكون خاليا من الآداب الدينية بعيدا عن النوق الإنساني مرتكبا إثم إقلاقه راحة أهل البيت ما لم تكن هناك ضرورة ملحة بحيث يترتب على التأخير والانتظار ضرر مؤكد . ثم بين الله تعالى الحكمة والسبب في الاستئذان في هذه الأوقات فقال عز وجل تلك «ثلاث عصور لكم» تكون في هذه الأوقات ويؤلكم أن يطلع عليها أحد وفي حكم هذه الأوقات التي يتخذها بعض الناس لراحتهم في النهار إذا كان ممن يزاول عمله بالليل كالعسكر والخفراء . وأما في غير أوقات الظلوة والراحة فلا حرج في دخول الذين ملكت إيمانكم والأطفال غير البالغين من غير استئذان . كما قال تعالى «ليس عليكم ولا عليهم» أي أهل البيت ولا على الذين ملكت إيمانكم ولا الذين لم يبلغوا الحلم منكم «دعنا» حرج وإثم في الخسول بلا استئذان «بعدهن» بعد هذه الأوقات التي يكون فيها ثلاث عورات لكم أو ما في حكمها من الأوقات الأخرى إذا اتخذت الراحة والخلوة فما بعدها لا حرج فيه . ولكنه صرح بالمفهوم لزيادة التأكيد والضم غير المملوكين كالأجانب يستأذنون في هذه الأوقات وفي غيرها فهم داخلون في قوله تعالى «يأتيها الذين آمنوا

الصلوة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها» ولأن الخير في الجكور وهذا الوقت وقت خلع ملابس النوم وليس ملابس العمل فهو مظنة الإطلاع علي ما لا يحل الإطلاع عليه . وقد يكون هذا الوقت وقت القيام بعمل لا تنبغي معرفته كالإغتسال أو الطق أو غيرهما . وقد بين الوقت الثاني بقوله «وحين تضعون» تخلعون «ثيابكم» تطرحونها عنكم «من الظهيرة» من أجل حر الظهيرة أو من وقت الظهيرة وهو وقت الزوال واشتداد الحر . ففيه يؤي الرجل إلى فراشه فيكون علي حريته في ملبسه وهيئته وكل أموره لخلوه بنفسه بعيدا عن اعتراض الناس وتكلفتهم ثم بين الوقت الثالث بقوله «ومن بعد صلاة العشاء» عند الانتهاء من الأعمال والخلع ثياب النهار وليس ثياب النوم والتساقط للنوم في الوقت الذي يرتاح فيه رب البيت من عناء الأعمال . ويتأس به بعيدا عن كل مشاغل الحياة فمن قصده في هذا الوقت يدخل عليه ولو مع الاستئذان فيخبر عليه أنه سيذهب براحته وألمه ولو كان أقرب الناس إليه وهو ابنه أو ابنته أو مملوكه أو مملوكته قبل البلوغ أو بعده فما ظنكم بمن يطرق باب البيت وهو من غير أهل البيت . وقد هذا

القرآن جملة واحدة» وهذه الآيات لبيان حكم استئذان من يخالطون أهل البيت في عشرة واحدة من العبيد والاماء والخدم والأطفال . يأسركم ربكم الحكيم العليم أيها المؤمنون بقوله «ليستأنكم» يجب عليكم نساء ورجالا أن يستأنكم قبل الخسول عليكم في خلواتكم «الذين ملكت إيمانكم» من العبيد والإماء من بلغ ومن يبلغ فسروهم وصبرهم أن يستأنوا عليكم في خلواتكم حتى لا يخلوا عنكم صورة لا تحبون ظهورها ويؤلكم الإطلاع عليها أو تكون سببا في فتنتهم . وهذا الأمر للوجوب دفعا لهذا الضرر ومثل هؤلاء في الحكم الأطفال الأحرار الذين لم يبلغوا . كما قال تعالى «والذين لم يبلغوا الحلم منكم» من الأحرار أبناءكم أو غير أبناءكم فإن وقت الخلوة سر يجب كتمانها على الآباء وغير الآباء من ذكر وإناث فيجب عليكم تعويدهم وأمرهم أن يستأنوا عليكم . وقد بين الله تعالى أوقات الخلوة بقوله «ثلاث مرات» فيستأنن عليكم المملوكون والأطفال في اليوم والليل ثلاث مرات «من قبل صلاة الفجر» من قبل الانتهاء من النوم وأداء صلاة الفجر وفي هذا إشارة الي المبادرة في الانتهاء من النوم قبل صلاة الفجر محافظة على هذه

فهذه الآيات مناسبة لما قبلها لأنها متممة للأحكام الواردة في الاحصان والاستعفاف بعد تهيئة النفوس وإعداد القلوب لقبولها والاطمئنان إليها . والسبب في نزولها ما روى أن أسما بنت أبي مرتد دخل عليها غلام كبير لها في وقت كرهت دخوله ، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : إن خدمتنا وغلماطنا يدخلون علينا في حال نكرها . فنزلت . وقيل إن سبب النزول ما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث وقت الظهيرة إلى عمر رضى الله عنه غلاما من الأنصار يقال له منلج وكان عمر رضى الله عنه نائما فدخل عليه الباب وبخل فاستيقظ وجلس فأنكشف منه شيء فقال عمر رضى الله عنه لوددت إن الله تعالى نهى أبانا وأبنانا وخدمتنا عن الخسول علينا في هذه الساعة إلا بإذن فأنطلق معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد هذه الآية قد نزلت فخر ساجدا . وهذه إحدى موافقات رايه الصائب رضى الله عنه للوجي وتلك الموافقات وأسباب النزول ترشدنا إلى السبب في نزول القرآن منجما على حسب الحوادث والأسباب وأن هذا هو الصواب خلافا للكفرة الذين قالوا «ولا نزل عليه



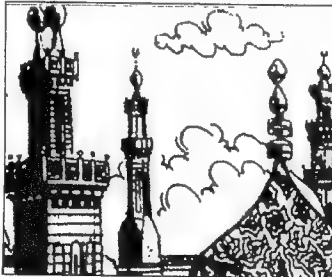
لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذنوا وتسلموا على أهلها ثم بين الحكمة في استئذان الأجانب في كل وقت وإباحة الدخول لهؤلاء في غير أوقات الراحة والخلة من غير استئذان، وهي كثرة التردد وضرورة المخاطبة في المعيشة فقال جل شأنه «طوافون» هؤلاء طوافون «عليكم» يروحون ويغدون إليكم في قضاء مصالحكم ويأوون إلى بيوتكم وأنتم طوافون عليهم تذهبون وتعودون عليهم بمعكم يطوف ويرجع علي بعض كما يقتضيه حال المعيشة، وتدعو إليه الحاجة فكل منكم لا يستغنى عن الآخر بخلاف الأجانب، ولو كانوا خدما فإنهم يستأذنون لدخول البيوت في كل وقت ويعد أن انتهت من إيفساح هذا الحكم شرع بحث علي العمل به والترغيب فيه والنظر إليه فقال عز وجل «كذلك» مثل هذا البيان المملوء بالمعنى والفائدة والخير والسعادة في الدنيا والآخرة «بين الله تعالى لكم الآيات» في كل معنى من معاني الحياة وفي كل أحوال المعاش والعاش بما فيه نفعكم وخيركم ومصلحكم لا يس فيها ولا غشوش، بل في ظاهرة واضحة لمن يريد العمل بها والسير على ضوئها. والله تعالى الذي أنزل هذه الآيات عليكم يعلم ما فيه خيركم ونفعكم وما فيه أذاكم وضركم «حكيم» في كل أواره ونواحيه وفي كل ما أنزل عليكم من آياته فيشر لكم ما فيه سعادتكم معاشا ومعادا. وفي هذا ترغيب للمسلمين، في اتباع كلامه الحكيم وكتابه الكريم وموعيد لمن ينأى عنه ويعرض عن اتباعه وفيه إشارة إلى أن التهاون في الاستئذان يترتب عليه مضار واتباع الله تعالى في الاستئذان ترتب عليه منافع فقد يترتب على عدم الاستئذان الإخلال في ما يشر إفساؤه مما يكون سببا في وقوع الشقاق والنزاع في البيت، وفي الاستئذان تربية عالية تعودهم

التأدب في بيوتهم وغير بيوتهم وتدعو إلى صيانتهم واستغفارهم وتبقي المودة والمحبة بينهم. وإذا كان الرجل فقيرا لا يسكن غير حجرة واحدة له ولولده وبعض من ينتمي إليه فليعمل جهده على صيانتهم وليسر على حراستهم وليتعد كل البعد عما يشعروهم بشئ غير عادي مع زوجته، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها، ثم بين الله تعالى حكم الأطفال إذا بلغوا وكانوا أجانب أحرارا فقال عز وجل «وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم» الأحرار الأجانب وهم الأحرار المؤمنون سن البلوغ وهو خمس عشرة سنة أو رأى الاحتلام «فليستأذنوا» إذا أرادوا الدخول عليكم في بيوتكم استأذنوا «كما استأذن» كاستئذان «الذين» ذكروا من قبلهم في قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذنوا وتسلموا على أهلها» فإن أذنوا لهم دخلوا ولا رجوعا موقنين بأن الحالة لا تسمح بدخولهم.

وهذا الحكم هو استئذان الأطفال الأحرار الأجانب إذا بلغوا الحلم واجب اتباعه لازم العمل به لكثرة ما يترتب على مخالفته من المضار. كما يفهم من قوله تعالى «كذلك بين الله لكم لسانكم وخيركم ونفعكم» آياته فاتبعوها واعملوا بها بإضافة

الآيات إليه تعالى إشارة إلى أن ما جاء فيها أمر مهم وخير عام له أثر العظيم وفضله الكبير فإن أكثر المفاسد تقع من ترك الشبان بعد بلوغهم يختلطون بالبيوت يدخلون ويخرجون كما يشاؤون بحجة أنهم قريبوا ونشؤوا فيها وأنهم جيران كالأهل فيسهل بذلك سبيل الفساد وصحيق الأذى بالشباب والشابة وأهلها «والله أعلم حكيم» لا يأمركم إلا بما فيه الخير ولا ينهاكم إلا عن ما فيه الشر وقد ترك الناس هذه الآداب الدينية والتربية الإلهية القرآنية فتدهورت الأخلاق وعم الفساد وسيسار الناس وراء أهوائهم وشهواتهم ففتحوا أبواب الشرور على أنفسهم ونزيتهم وأمتهم وولدهم بمخالفة كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركوا نسامهم وبناتهم يظهرن ذبيتهن على أشد ما يكن من التبرج للرجال والشبان الأجانب في البيوت وخارج البيوت.

وقد كانت السيدة المسلمة والشابة المسلمة من عهد قريب تستحي أن تظهر أمام أبيها وأخيها بل أمام بطولها وبنيها بعشر ما تظهر به السيدة المسلمة والشابة المسلمة أمام الأجانب في هذه الفترة من التاريخ «من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا» لقد



أضلهم الله على علم وأعمالهم علي بصير وأصمهم على سماع لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم أذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل أقل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى ما قاله الرسول وكان عليه السلف الصالح تعالوا إلى حكم الدين الذي تنتصمون إليه وإلى قانون الإسلام الذي تعرفون به قال دعنا من هذا إن الصية الآن غير هذا إن الدنيا تسير إلى الإسام لابد لاشتراكنا فيها من الاختلاط ورفع الكلفة ورفع الحرج في الدخول وغير الدخول في البيوت وغير البيوت ونسوا أن أباهم مع تمسكهم بدينهم وعملهم بأحكام شرعهم وكمال أخلاقهم كانوا لا يبيسون الاختلاط ويرون فيه خريجا على الدين، ومخالفة له رب العالمين على ما فيه من قتل الحرمة والغيرة والشبهة فما بال هؤلاء يبيسونهم مع نهضهم لدينهم ومخالفتهم لأحكام شرعهم وفساد أخلاقهم إن هذا لهو الضلال البعيد لقد أضر من أنذر لهؤلاء الخارجين على دينهم بهذه الحرة وأنهم قادمون على تبها مضلة مسارعون إلى مهلكة عامة لا تبقى ولا تذر.

أيها المسلمون كلكم راع ولكم مسئول عن رعيته فلا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل، واعملوا بأداب الدين ونفذوا في أنفسهم وأهلكم أوامر الإسلام، فالعليم الحكيم بين لكم حكم الاختلاط في العشرة وفي كل أموركم في معاشكم ومعادكم وأنها لواضحة صريحة لا يس فيها ولا خفاء والخير كل الخير لمن اتبعها وعمل بها والشر كل الشر لمن هجرها وضل بغيرها.

وفقنا الله وإياكم إلى اتباع نهجه الحكيم لسانتنا في الدنيا والآخرة.



# الآباء والأمهات مسئولون عن انصراف الأبناء

العناية بالناحية الدينية وإن يطبقاها في حياتهما العملية والرجوع إلى الإسلام وأخيراً، فالإسلام على الأولاد من قبل ميلادهم حيث أمر الإسلام كلا من الزوجين أن يتخير في الآخر الناحية الدينية فقد قال عليه الصلاة والسلام «إذا أتاكم من ترضون دينه فوزجوه إلا فعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» كذلك أمر الإسلام الرجل عند خطبة الفتاة أن يتخير المتدينة فقال عليه الصلاة والسلام «تكن المرأة أربع مالهها ولصحبها ونسبها ولجمالها فاظفر بذات الدين تربت يداك» ثم أمر الإسلام الزوجين بعد الانجاب أن يتخيروا للابن أو الابنة الاسم اللائق به وأن يحسنا تربيتهم وأدبهم، إذن ما سبق يتبين لنا أن الإسلام

## تحقيق: هبة حسن

من الإسلام الهياطة وتطعي الناحية الدينية الوقت القليل بالنسبة لباقي البرامج والأفلام، من أسباب هذا الانصراف أيضاً نظرة المجتمع غير الحكيمة إلى الشخص المستقيم والعناية المفرطة بالمظهر والمظاهر الكاذبة فمثلاً إذا تقدم شاب لخطبة فتاة كانت الأسئلة المركزة عن ما يتعلق بالشباب من الناحية المالية وعما يملك من العقار والسيارة والمال و... الخ وهذا لباس به إلا أن الملزم أنهم لا يعبرون الناحية الدينية والأخلاقية أي اهتمام أو سؤال.

فإذا أردنا تنشئة صالحة لأولادنا فعلى الآباء والأمهات

●● تربية الأبناء على المفاهيم الإسلامية الصحيحة وعلى الأخلاق والقيم الفاضلة أصبحت مشكلة المشاكل التي تواجه الأسر كل يوم.. على الرغم من أن بعض الأسر تهاجم مع أبنائها في محاولة لانتشالهم من برائن الفوضىّة الإعلامية وتضييق الخناق على المواد الإسلامية في مختلف مراحل التعليم بما فيها التعليم الأزهرى نفسه. هذه محاولة صادقة من العلماء الأفاضل بتبصير الأسر المصرية بخطورة انصراف الشباب ووضع العلاج الممكن الذي يعيدهم من جديد إلى الحضرة الإسلامية ●●

يقول الأستاذ الدكتور/ محمود سالم الخطيب أستاذ الحديث والتفسير بجامعة الأزهر بقطنا: إن أهم أسباب انصراف الشباب في هذه الأيام هو النقص في الناحية الدينية والتربية الدينية خصوصاً في الناحية العملية، أيضاً من أهم الأسباب انصراف الآباء

يهتم بالأولاد من قبل ميلادهم وبعده ويعتني بالنشء والشباب فعلى الآبوين أن يراعيا هذه التعاليم الدينية وأن يكون كل منهما مثالا صالحا فى الاخلاق العملية وقدره لابنائه.

## مظاهر الانحراف

أما رأى الأستاذ الدكتور/ محمد رأفت سعيد أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية الآداب جامعة المنوفية قال:

يمكن أن تصنف بعض ظواهر الانحراف فيما يلى:

أولا : ضعف العلاقة بين الشباب وبين ربهم .. ثانيا: الضغوط بين الشباب وبين الآباء والأمهات .. ثالثا : بعض المظاهر

السلوكية المتمثلة فى عبارات الشذاة والأصوات المستنكرة والسلوكيات التى لا تتسمج مع ما عرف فى بيئتنا والجامعة بين الاصلة والمعاصرة.. رابعا: سوء استعمال المال متمثلا فى استعمال السيارات والاستهلاك غير المرشد .. خامسا : القعود عن العمل نتيجة بعض المفاهيم الخاطئة نحو العمل.

ومن الأسباب المهمة لهذه الظواهر أن من الأمور الدينية أن أى تصرف قوى أو على أنما يؤسس على مسابئنى عليه الشخصية من معارف وقيم وأهمها المعارف التى لها صفة الشمول والتوازن والترابط والجامعة بين الحقوق والواجبات وتحقيق السعادة فى الدنيا والآخرة وهى «المعارف الدينية». ومن بين هذه الأسباب وأخطرها أن هذه المعارف لا تقدم بصورة مدروسة ومتدرجة فالقاعدة العامة أن الصلاح مع الله تعالى يتبعه الصلاح فى الأمر كله ، والدليل على ذلك أن لقمان وهو يوصى ولده ليصلح شأنه قال له فى بداية وصيته : «يابنى لا تشرك بالله إن الشرك لظلم



د. محمود سالم الخطيب:  
● أهم أسباب انحراف الشباب هو النقص فى الناحية الدينية وانصراف الآباء والأمهات عن أولادهم .



د. عبد السلام الشيخ:  
● من أخطر الأمراض النفسية البوابة المنتشرة بين الشباب ظاهرة الإدمان وكذلك السلبية واللامبالاة .



د. محمد رأفت سعيد:  
● من أهم ظواهر الانحراف ضعف العلاقة بين الشباب وبين ربهم .

مصر تصريدا اشكالا عدة مثل انتشار جنح وجرائم القتل والاغتصاب والاختطاف والسرقة والزنا وسرقة المال العام.. الخ الأمر العجيب أن هذه جميعا كانت تسبقها فى الماضى أقل كثيرا مما هى عليه الآن كما كانت أغلب أشكالها من خصائص من لا يقل عنهم من الثلاثينات ولكنها اليوم أصبحت ظاهرة يمارسها صغار المراهقين وحتى الأطفال ويأخذ الانحراف هنا أشكالا متعددة قد لا تدخل تحت بند الاجرام ، ولكنها فى الحقيقة تؤدى اليه مثل ظواهر التقليد الأعمى للقلقات الرفادة من الغرب مع عدم مناسباتها لنا ومثل الاستهتار بالقيم والمثل الاجتماعية فى العلاقات مع الآخرين ، وكانت تلك هى أساس الانهيار فى دور الاسرة . والبيت المصرى الآن مفتوح لكل ما يجنب المراهقين والشباب الذى تستهويهم نماذج البطولة ولا يمكن التحكم فى هذا التيار الا بمانع قوى من الذات تشترك فى صناعته كل المؤسسات التربوية ووكالات التنشئة فى المجتمع لأن

مرحل النمو يبدأ بالطفولة المبكرة وصولا الى الشباب فى قمة قوته. أما مجمل الظواهر التى أشرنا اليها فإن المعرفة الحقيقية والتربية السليمة اذا نشأ عليها الشباب ليستغنى بصورة تلقائية فلا نسمع الا الكلمة الطيبة ولا يرى الا التصرف الصحيح - ويسمع الشباب أخبارا السابقين فتواصل الاجيال بحسن الحوار وسيوقر الصغير الكبير وسيحزن الكبير على الصغير وسيشرد الاستهلاك وتحفظ الاموال وسينهض الشباب بتمعيم وطنه وتطوير أمته بالمعلم والعمل وتحسين صورة المجتمع لدى المجتمعات الأخرى.

**جرائم جديدة على المجتمع المصرى**  
أما د. محمد أحمد سلامة عميد كلية التربية «السابق» ورئيس قسم علم النفس بكلية تربية طنطا فقال: إنه بالرغم من أن مظاهر انحراف الشباب تسود العالم كله الآن الا انها تظل فى النهاية مشكلة محلية لها سماتها التى تميزها فى كل مجتمع وتنفذ فى

مع تعدد ظروف الحياة الاجتماعية وصعوبتها بالنسبة لكثيرين من الشباب خاصة في مجال التعليم والعمل والزواج ثم انعدام اليد

الحالية التي تخفف من قسوة الحياة وهي يد الأم والأب أساساً ثم محاولة ركوب ما يسمى قطار المؤضة في كل شيء بتقليد أعمى لا يستند إلى العقل كل هذا سيزيد حتماً من حجم الجرائم وينزع أساليبها في المستقبل.

إن مؤسسات التربية في المجتمع تتعدد وتشمل الأسرة والحضانة والمدرسة والجامعة والنادي والقبائل ووسائل الإعلام المختلفة... إلخ. فإذا ما ركزنا على دور الأسرة في هذا المقام فهو بالتأكيد الدور الأساسي الذي لا تتعوضه مجموعة الأنوار الأخرى فالأسرة مسئولة عن بناء شخصية الفرد في مختلف النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية كما أنها مسئولة عن غرس قيم المجتمع المصري المشقة أساساً من قيم الإسلام في نفوس الناشئة ليكون هناك تواصل في تاريخنا، ولأن الإسلام ودين تعصب وباعتراف الكثيرين من علماء الغرب الآن يحمي الفرد من الانحراف والمجتمع من الانهيار خاصة أن القيم الإسلامية سهلة بسيطة واضحة يمكن لكل فرد مهما اختلفت ظروفه من الآخرين أن يطيعها، ولذا فإن العرفان الكثير من مبادئ وفلسفات الغرب والشرق الأقصى مستمدة من الأسس الإسلامية، ومبادئ الإسلام على الترتيب بلا حصر تذكر منها على سبيل المثال التركيز على الثواب وإيسر العقاب ومن أجهت وأصاب له أجراء ومنها أن الإسلام يطالب الآباء بأن تكون التربية عملية تفاعل يستفيد منها الابن وأب أو الأم... نحن نتسلم من أبنائنا كيف نربيهما ومنها أن الإسلام يطالب بحرية الفرد في جوانب حياته الأساسية مثل التعليم والحرفة والمهنة والزواج ويرفض قهره والوالدين في هذه الأمور فهم مخلوقون لزمان غير

## الآباء والأمهات مسئولون عن انحصار الآباء

الانحياز ومظهر آخر خطير وهو مظهر السلبية واللامبالاة، ومن خلال الدراسات العلمية في المراكز القومية للبحوث وغيرها في داخل الجامعات المصرية في أقسام علم النفس والاجتماع وغيرها، نستطيع أن نؤكد أن هذين المظهرين «الانحياز والسلبية» هما أكثر ما نخشى منه على شبابنا لأن من خصائصهما انهما من الأمراض النفسية البوئية، ويتضح أن لهما أسباباً عديدة فهاهم أسباب اللامبالاة والسلبية التي هي

مظهر جديد نتيجة لتأثير تربية اجتماعي قريب من النظام السياسي الذي مررنا به منذ عام ٥٤ وحرم على الشعب جميعاً الاشتراك الحر والحركة السياسية الحرة ثم امتد هذا التحريم للفرد ولم يزل على الشباب أنفسهم داخل الجامعة، وبالتالي لابد من أن ينتهي هذا الأمر بالسلبية التي تعني عدم المشاركة في حل مشاكل المجتمع وامتد هذا إلى داخل الأسرة حينما ظهرت قيم جديدة مثل مصطلحات «أنا مالي.. خليك في حاله» ومثل ذلك ولم تزل تستخدم للأسف رغم قدر الحرية التي سمح بها الشباب. الظاهرة الانحرافية الأخرى البوئية هي الانحياز وبلا حظ إننا حاولنا من خلال المراكز البحثية المتعددة والبرامج التي تمولها

زمانكم، والبعيد عن مبادئ الإسلام في التربية يسبب شقاء الفرد وانحرافه ويهدم المجتمعات ولذا يجب التمسك بمبادئ التربية الإسلامية التي يستفيد منها الغرب كثيراً ولا يتكبر أنها مأخوذة عن الإسلام.

**التمسك بالدين**  
**ويضيف د. عبدالسلام أحمدى الشيخ رئيس قسم علم النفس بكلية الآداب جامعة طنطا:** إن الانحراف الموجود حالياً بين الشباب لا نعتبره انحرافاً بل نعتبره تطوراً للعلاقات بين البشر في ظل أطار إسلامي عام يسمح بهذا فيالتأكيد هناك تعديل في المفاهيم الأساسية عند الشباب وينعكس هذا في الأشياء الشكلية، ولكن عندما تنتقل إلى السلوك الديني نفسه خاصة في الأساسيات مثل الالتزام بالصلاة والعبادات الأخرى نجد أن معظم الشباب ملتمز بذلك بالتالي فليس هناك انحراف بمعنىة الحقيقي ولكن نحن كمجتمع إسلامي نطالب من الشباب مزيد من التمسك بالدين والقيم ومزيد من القوة. وأنا أرى كاستاذ علم نفس أن هذا الجيل في الواقع أكثر قوة وأقل انحرافاً من جيل ٦٧ ومع هذا فنحن نستطيع أن نرصد بعض الانحرافات مثل بعض مظاهر

**د. محمد أحمد سلامة :**

- الأسرة مسئولة عن بناء شخصية الفرد في مختلف النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية .
- الاسلام باعتراف علماء الغرب يحمي الفرد من الانحراف والمجتمع من الانهيار .

الحكومة وبعض الوزارات أن تنحصر هذه الظاهرة وكنا ننجح بشكل جميل لكنه لنجاح مؤقت فمثلاً كنا نجد أن بعض عقاقير الانحياز لا يوجد لها في بعض الأوقات مثل انحصار الهيرين والابوين والحشيش بشكل واضح في مصر، واعتبرت بهذا المنظمات العالمية لكن بكل أسف ما يحدث هو سرعان ما يظهر لنا بديل داخلي ومن صناعة مصرية يجتاح الجميع وهو البانجو.. وهكذا.. وهذه الانتكاسة تحدث بسبب إننا نسينا في الواقع تدخل علاجياً أساسياً وهو المدخل الإسلامي، فبالقارنة من القضاء على الانحياز والسلوكية والظلم والظلم الذي كان منتشراً في الجاهلية نجد أن بمجرد ظهور الإسلام أمكن القضاء على كل هذه الانحرافات، إننا نستطيع أن نقول أن العلاج الإسلامي لو تم بطلقة وكذا ومع العلاج النفسي كان أنجع علاج لمثل هذه الظاهرة البوئية.. وفي ضوء الحقائق المؤرقة أعلاه فإننا نستطيع أن نؤكد أن دور الأسرة هنا دور خطير فلابد والأم هما مصدر التعزيز السالب والموجب للطفل والعلاج هنا هو غرس القيم الإسلامية بدون تعصب وأن تصبح المعاني الإسلامية سلوكاً متجسداً في أبنائنا وأن نتجنبه ونلاحظه ونندمسه إيجابياً حينما يظهر وسلبياً حينما يختفي على أن تكون على وعى كامل بالبعد عن الطرف والتعصب خاصة وأنهما من القيم المرفوضة إسلامياً وأن يتم هذا كله في إطار وأرضية إسلامية تقوم على الحب والعطاء لاختيار بين جميع أفراد الأسرة والتي أساسها هنا عطاء الأم وعطاء الأب.

ما سبق يتضح لنا مدى أهمية النشأة الأولى وأن المسئولية الأولى والأخيرة تقع على الأسرة وأن أساس التربية الصالحة هو الاهتمام بالتأنيب الدينية بكل ما تنهيه تطبيقاً في حياتنا العملية وأهمية الرجوع إلى الله أولاً وأخيراً «فاله خير حافظا وهو أرحم الراحمين».

## في ذكر أديهم في الرخص (٣)



## المتين في الرد على الزنادقة الملقدين



بقلم المهندس :

**محمد عبد الخالق  
الشبراوي  
شيخ الطريقة  
الشبراوية  
الخلوتية وعضو  
المجلس الأعلى  
للطرق الصوفية**

ومنها إظهار الطامعات والعبادات، وأديهم في ذلك أن يكون إظهارها ليتأدب به مريد. أو ليقبدي به مقتد ولا يفتت إلى قبول الخلق ويردهم سفل النبي صلى الله عليه وسلم عن الجهر بالقراءة والاختفاء. فقال (إن تبدوا الصدقات فنعما هي) الآية قلت هذا في الفضائل والنوازل. أما الفرائض فلا خلاف بين أهل العلم إن إظهارها أولى. ومنها السرور والزهة وأديهم في ذلك أن يرتاد خلوة في كهف أو واد وموضع يخلو من أنوار المنكر لنسأ يتوكل منه ما لا يقوم بزالته، ثم يتشبه بأصحابها إن أقام في مواضع المنكر. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعجب النظر إلى الخضرة والماء الجاري، ومنها النظر إلى الملهي وأديهم في ذلك مجانية المحرمات والمنكرات منها فما حرم فعله، حرم النظر إليه: روى عن عائشة أنها قالت كانت الحبيشة تلعب وأنا أنظر إليهم من باب حجرتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه. فلم ينصرف حتى كنت أنا التي أنصرف. ومنها حضور المجالس التي يجري فيها الفحش في ترهات الكلام: وأديهم في ذلك إجتنايب سماع الغيبة والمناكر منها ما روى عن جابر بن سمرة قال جالست النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة مرة وكان أصحابه يتناقشون الشعر ويتذاكرون من أمر الجاهلية وهو ساكت وربما تبسم معهم. ومنها تتاول الأطعمة المليئة: وأديهم في ذلك أن لا يجعل عادة بل يكون ذلك بين فاقة سالفة ورياضة لاحقة ليسلم له ذلك. روى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الشريد، وروى أنه كان يعجبه الطيب والخلوى فلا يريهما حتى يمس منهما. وقال النبي

صلى الله عليه وسلم (إنهشوا اللحم نهشاً فإنه أهنى وأمرى) وقال صلى الله عليه وسلم (طعام أهل الجنة اللحم) ومنها رهن الثياب على الطعام، وأديهم فيه ألا يكون ذلك إلا عند الضرورة. رهن النبي صلى الله عليه وسلم درعه عند يهودي بأوسق من الشعير، ومنها الهرب من الهوان ومن تحمل الجفا والاذى، وأديهم في ذلك طلب سلامة الصدر وإجتنايب المعادة.

قال بعض المشايخ الفرار ممن لا يطلق من سنن المرسلين. قال الله تعالى عن كلميه موسى عليه السلام (ففررت منك لما خفتكم) وقال الشافعي رحمة الله عليه : أنظم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه. وقبل مدح من لا يعرفه: ومنها الانسباط إلى الاصغاء في قصد منازلهم من غير إستدعاء، وأديهم في ذلك. تخصيص من يفرح بك ويعرف موضع ذلك من الإكرام. قصد النبي صلى الله عليه وسلم دار الهيئت بن النبهان ومعه أبو بكر وعمر رضى الله عنهم فقدم إليه ما حضر من لبن وتمر فأكلوا وشربوا وقال هذا من التجم الذي تسألون عنه. ومنها المعاتبة مع الاخوان. وأديهم فيها أن يقصدوا بذلك إزالة ما وجد عليه من قبله لا التشفي بل يظهر القلب من اللع والحقد وقبول غرر صاحبه : فقد قيل:

أقبل معانير من يأتك معتزراً  
إن بر عندك فيما قال أو فحراً  
فقد أطاعك من أرضاك ظاهره  
وقد أهلك من يهضبك مستترا  
وتقبل ظاهر العتاب خير من  
مكتون الصدق روى قنبر مولى  
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.  
قال نخات علي عثمان رضى الله عنه وهو أسير المؤمنين فأحب

الظلة. فأومأ إلى علي كرم الله وجهه بالانتحى ناحية فأنشد عثمان يعتب علياً وهو مطرق لا يتكلم. فقال لم لا تتكلم. فقال إن قلت لم أقل إلا ماكره وليس لك عندي إلا ما تحب. حكى ابن يحيى بن خالد عاتب عبد الملك بن صالح في شئ كان بينهما فقال في ضمن كلامه إنك لحقود فقال إن كان الحقد عندك بقاء الخير والشر في القلب فإنهما الثابتان عندي لما تراصيا قام عبد الملك. فقال يحيى هذا الرجل قد بشر وما رأيت أحداً زين الصدق بمبارته حتى أذهب سماعه غيره، ومنها مدح المذموم ومن المذموم، وأديهم في ذلك أن يحفظ حدود الحق في الجانيين. ولا يتجاوز إلى متابعة النفس والقول والهوى روى أن رجلين من سادات العرب حضرا مجلس رسول الله فمدح أحدهما صاحبه وأطراه وقصر صاحبه في تطريته فوجد عليه من ذلك فأخذ يذكر مثالبه فأنكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منه. فقال يارسول الله والله لئن صدقت في الأولى ما كذبت في الأخرى. والانسنان لا يخلو من منائب ومثالب والراضى لا يرى المثالب والساخط لا يرى المنائب. وقال النبي صلى الله عليه وسلم (إن من البيان لسحراً) ومنها هجران من يستحق ذلك: وأديهم فيه أن يقصد إظهار الحق وتمحيق الباطل والمعادة في الله عز وجل:

هجر النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك وصاحبيه لتخلفهم عن غزوة تبوك وأمر أصحابه بهجرانهم وترك مجالستهم ومكاتبتهم (حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم) (الآية).  
والبقية في العدد القادم  
في ذكر أديهم في الرخص

# المجتمع الصوفي

## أخبار وقرارات صوفية

يقدمه :

الأمين العام

السيد :

عبد الحميد عبد اللطيف



**أولا :** انعقد المؤتمر الصوفي السنوي لوكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية ظهر الثلاثاء ٢٨ ربيع آخر لعام ١٤٢٠ هـ الموافق ١٠ أغسطس لعام ١٩٩٩ م .

واتخذ بعض القرارات المهمة والإصلاحات الصوفية وسننشر محضر اجتماع المؤتمر في العدد القادم بمشيئة الله وتوفيته .

**ثانيا :** قرر سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد

الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين السيد / إبراهيم إبراهيم اسماعيل القط وكيلا للمشيخة العامة عن بندر شبين الكرم منوفية .

**ثالثا :** قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم السبت ٤ ربيع آخر لعام ١٤٢٠ ، الموافق ١٧ يوليو لعام ١٩٩٩ تعيين السيد النقيب / عمرو عبد السميع محمد محمود السطوحى

شيخا للطريقة السطوحية الاحمدية خلف للمغفور له والده السيد الأستاذ عبد السميع محمد محمود السطوحى شيخ الطريقة الراحل .

**رابعها :** اتخذت الاسانة العامة الاجراءات لترشيح عضو تكميلى للمجلس الأعلى للطرق الصوفية خلفا للمغفور له السيد الأستاذ / عبد السميع محمد محمود السطوحى - فمن يرغب فى الترشيح فليتقدم بالطلب

اللازم فى ميعاد أقصاه ٢٠ أغسطس ١٩٩٩ .

**خامسا :** احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه كالعادة المتبعة فى كل عام وبهذه المناسبة اقيم مؤتمر صوفى عام مساء يوم الاثنين ٩ أغسطس تحدث فيه سماحة السيد شيخ المشايخ والسادة العلماء وأقيمت الشعائر الدينية .

## تعيينات

### قرار تعيين

● قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية المنعقد بدار المشيخة العامة مساء يوم السبت الموافق ١٧ يوليو لعام ١٩٩٩ .

تعيين السيد الدكتور ناصر أحمد محمد بركات شيخا لضرير العارف بالله سيدى أحمد بركات التلاوى الرفاعى الكائن ببل بنى عمران مركز دير مواس محافظة المنيا .

- تعيين عزت السيد أحمد سلامة خادم وخليفة مقام سيدى مطاعن ابن عقبة بقرية سامول مركز المحلة الكبرى .



د. ناصر أحمد محمد بركات



السيد محمد كامل الغول

### الطريقة المرغنية الختمية

● تم تعيين الشيخ حسنين صبحى حسنين علام نائباً لمركز بركة السبع منوفية خلفا لوالده ومحمد أحمد يوسف نائباً عن نقطة طنبدى مركز مفاغة ومحمد عبد العزيز حسين خليفة خلفاء لطنبدى مركز مفاغة .

### الطريقة الشيبانية التغلبية

● تعيين الشيخ سالم سعيد أحمد الشهيد عليان خليفة خلفاء الطريقة الشيبانية التغلبية عن محافظة أسوان خلفا للمرحوم الحاج محمد محبوب محمد .

### مشيخة الطريقة الخلوتية المحمدية

● تعيين السيد محمد سيد كامل السيد الغول نائباً عن وراق العرب .

شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية .  
الشيخ سليمان سامى محمود سامى .



السيد / خالد عبدالصمد مرسى

### طريقة السادة الضيفية الخلوتية

السيد / خالد عبد الصمد مرسى الحامى والمجاز خليفة للطريقة الضيفية الخلوتية بجمهورية مصر العربية قد أصبح مستشارا قانونيا للطريقة الضيفية ابتداء من شهر يوليو سنة ١٩٩٩ .

شيخ عموم الطريقة الضيفية د / أحمد محمد أمين الضيفى

## سجادة السادة العنانية



الشريف / محمود عبد  
التنعيم أبو ماجد العناني المشرف  
على الساحة العنانية ببني جميل.



الشيخ / أبو الأسرار  
العناني عضو المجلس الصوفي  
عن النقيلية .



المهندس / خيري هتان  
خليفة خلفاء العاشر من  
رمضان .

## الطريقة الضيفية

### الغلوتية بكون امبو

● تم تعيين الشيخ أبو  
ضيف نصر الدين غزالى خليفة  
الطريقة الضيفية .  
وتعيين الشيخ مصطفى جاد  
الله خليفة الطريقة الضيفية .



الشيخ احمد التوفى

### مولد جلال الدين السويطى

● سلطان المحاسبين  
الشيخ أحمد التوفى ذاع صيته  
في مصر والعالم الأوربي وكثر  
محبوه ولذلك يحيى مولد سيدى  
جلال الدين السويطى بالساحة  
الشناوية بميدان البصري يوم  
الأربعاء ١٩٩٩/٨/١ م  
ويشرف الحفل الشيخ / حسن  
الشناوى شيخ مشايخ الطرق  
الصوفية بالجمهورية .  
وكيل المشيخة بمركز اسبيوط  
الاستاذ / أحمد حسن أحمد

## أنشطة صوفية

١٩٩٩/٦/٢٥ وسار موكب  
صوفى كبير وأقيمت حلقات  
الذكر الشرعى والندوات  
الصوفية والسيرورة العطرة - كما  
احتفل بذكرى مولد جندنا  
الشريف على الحصبتي (أبو  
نجيمة) بقرية استقبلية يوم  
١٩٩٩/٦/٢٧ واحتفل الحاج  
إبراهيم بسيونى بذكرى مولد  
سيدى محمد عثمان بقرية  
حيثس ١٩٩٩/٦/٢٢ . واحتفل  
الشيخ على أبو هوش بذكرى  
مولد سيدى محمد النهراوى  
بقرية كفر مساعد يوم  
١٩٩٩/٧/١١ وحضر هذه  
الاحتفالات الصوفية رجال  
الطرق الصوفية والقائم بالأعمال  
الشريف أحمد على أحمد  
يونس .

### الطريقة الفاسية الشاذلية

● يبنى اللواء محمد  
سمير وكيل الفاسية الشاذلية  
السادة قدوة المشايخ الأتية  
بمناسبة منحهم الاجازات  
متمنيا لسيادتهم وأبناء الطريقة  
كل تقدم وهم السادة :  
- محمد نصر الدين  
شعبان احمد عثمان - نائب

الموافق ١٩٩٩/٩/١٦ . وذلك  
بتلاوة القرآن الكريم والمدائح  
النبوية والدعوة عامة لجميع  
الاحباب .

الدامى أبناء الطريقة  
توكيل المشيخة العامة عن  
مركز إيتاي البارود  
● احتفل السيد الشريف  
عضو نقابة الاشراف على أحمد  
يونس والسيد الشريف احمد  
على احمد يونس القائم بالأعمال  
بالاحتفال بمولد الرسول الكريم  
يوم الجمعة ١١ ربيع أول



الشيخ سعد سيد الجفري

### خليفة النقام الاحمدي

● يحتفل أبناء خلفاء  
النقام الاحمدي بمولد شيخهم  
العارف بالله الشيخ سعد سيد  
حسن الجفري الكائن ضريحه  
بقرية الحصابيا مركز ادفو لمدة  
ثلاثة أيام تنتهى بالليلة  
الختامية مساء يوم الخميس

### الساحة الضيفية

#### بالحاميد

● تقوم الساحة الضيفية  
بالحاميد بالاحتفال السنوى  
لمولد السيدة زينب رضى الله  
عنها وأرضائها وذلك بالساحة  
الضيفية الكائنة بالحاميد  
والشروانة وذلك يوم الخميس  
الموافق ١٩٩٩/٨/٢٦ ويوم  
الجمعة ١٩٩٩/٨/٢٧ ويوم  
السبت الليلة الختامية  
١٩٩٩/٨/٢٨ م .  
وذلك تحت اشراف الحاج /  
محمد عبده احمد نائب السادة  
الضيفية بالحاميد مركز ادفو  
- محافظة أسوان .



الحاج محمد عبده أحمد

والحاج / محمد عبده احمد نائب  
الطريقة الضيفية بالحاميد  
ويقدمو جميع أبناء الطريقة  
الضيفية بالحاميد وجميع  
الحافظات للاحتفال بالذكرى .

### الطريقة عن محافظة قنا

- محمد عبده أحمد عوض  
الله - خليفة خلفاء مسجد  
صلاح الدين - الأقصر  
- يحيى محمود عبد الرحيم  
السقلى الشريف - خليفة زاوية  
صلاح الدين - الأقصر  
- محمد محمد محمود  
أحمد الشريف - خليفة خلفاء  
مركز سمطا بى سويف  
- عباس عبد الوهاب على

## المجتمع الصوفي

بالخدمات الخاصة بكل طوعية صوفية وكل عام وأنتم بخير .  
الشيخ نصر الدين غزالي  
وكيل المشيخة العامة للطرق  
الصوفية

### الطريقة الهراوية

● يحتفل شيخ الطريق الهراوية الطوفية بجمهورية مصر العربية بمولد العارف بالله شيخ الطريقة ومؤسسها السيد إبراهيم الهوارى الكائن ضريحه بناحية هرية رزنة مركز الزقازيق محافظة الشرقية .

حسب التقب سنويا واليلة الختامية يوم ٩/٩ لسنة ١٩٩٩ وسيشرف الحفل الحليف من الطعام رجال الطرق الصوفية والدعوة عامة وكل عام وسيادتكم بخير.

الداعى شيخ الطرق الحاج حسين الهوارى .

### الطريقة الأحمديّة الشعبية

— احتفلت الطريقة الأحمديّة الشعبية تحت إشراف الشيخ الشعبي من يوم ٢٠ ربيع الثاني حتى الليلة الختامية ٢٨ من تاريخه بعقد ندوات وإنكار شرعية وإطعام الطعام .

— اعتماد تعيين الحاج صالح محمد عبد المجيد نائباً للطريق الأحمديّة الشعبيّة بمحافظة الاسكندرية .

### توكّل المشيخة عن كوم أمبو

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بمركز ويندر كوم أمبو بميلاد خير البرية سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام تحت إشراف وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية وإطعام الطعام

### الاحتفال بمولد الشيخ محمد

#### أبو سلامة الأحمدي المرزوقي

● تحتفل الطريقة المرازقة الأحمديّة بمولد الشيخ محمد أبو سلامة ابتداء من يوم ١٧/٨/١٩٩٩ إلى ١٩/٨/١٩٩٩ ويدعو شيخ البيت ووكيل البيت الاحباب للاحتفال .

### تهنئة كلبية

على أحمد بونس وكيل المشيخة العامة بمركز إيتاى البارود والقائم بالأعمال ورجال الطرق الصوفية بإيتاى البارود يهدون إلى سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية أرق التهاني القلبية بتكريم السيد رئيس الجمهورية لسماحته ويرجون له دوام التوفيق والرفق .

حسن - خليفة خلفاء بندر سمطا بنى سويق  
— أحمد سيد محمد - نائب مدينة قط - قنا

— محمد عبد الغنى بغدادى - نائب بندر ومركز سمطا - بنى سويق

— أحمد أحمد حسين عبد الجواد الشهير بإمام - خليفة خلفاء بزاوية عبد الجواد طما - سوهاج

— أحمد عبد الستار أحمد عثمان - نائب مركز العمارة ودير مواس - المنيا

— محمد كرم اسماعيل -

خليفة روض الفرج - القاهرة

— عدس سليمان على (وشهرته عبد الله) - خليفة

روض الفرج - القاهرة

— محمود السيد عبد ربه -

خليفة زاوية الطوخى - القاهرة

## البقاء لله

إبراهيم أبو الحسن الجوهري كريمة العارف بالله تعالى الشيخ إبراهيم أبو الحسن للرحلة الكريمة الرحمة والمغفرة والبيت الجوهري صادق العزاء ولنا لله ولنا إليه راجعون.

● ينعى الأستاذ الصنين أبو الحسن الجوهري شيخ الطريقة الجوهريّة ونقيب السادة الأشراف بالنقيلية السيدة الشريفة الحسيبة النسبية المرحومة تيسير عبد اللطيف الجوهري المدير العام بجمارك مطار القاهرة للرحلة الكريمة الرحمة والمغفرة والأسرة الجوهريّة صادق العزاء ولنا لله ولنا إليه راجعون.

ولاسترته خالص العزاء .

● ينعى السيد إبراهيم أحمد إبراهيم شيخ الطريقة الأحمديّة التسقيانية وعضو المجلس الصوفى الأعلى وجميع أبناء الطريقة بأنحاء الجمهورية الحاج مصطفى سلامة الجازولى .

ويتقدم بخالص العزاء إلى السيد / سالم جابر الجازولى شيخ الطريق الجازولية وجميع أبناء الطريقة فلفلقيد الرحمة ولأسترته خالص العزاء .

● ينعى الأستاذ الصنين أبو الحسن الجوهري شيخ السجادة الجوهريّة بالجمهورية ونقيب السادة الأشراف بالنقيلية والأبناء والأحفاد والخلفاء المرحومة الشريفة الحسيبة النسبية السيدة بدوية

والسلوان .

● ينعى أبناء الطريقة الأحمديّة الادريسية الشيخ / عبد الوهيد أحمد حسين أبو التمر نائب الطريقة عن محافظة أسوان لوفاته وأن يسكنه فسيح جناته يارب العالمين .

عنهم الشيخ/ عبد الكريم أحمد طاهر

● ينعى السيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية وعضو المجلس الصوفى الأعلى وجميع أبناء الطريقة وفاة الحاج مصطفى سلامة الجازولى .

ويتقدم بخالص العزاء إلى السيد / سالم جابر الجازولى شيخ الطريقة الجازولية وجميع أبناء الطريقة فلفلقيد الرحمة

● ينعى سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام المغفور له الحاج مصطفى سلامه الجازولى وله الرحمة ولأبناء الطريقة الجازولية العزاء .

● ينعى السيد أحمد فضل شيخ السادة البيوميّة الحاج سيد عبد العال نقيب نقباء المشيخة البيوميّة وفاء شقيقه ويتقدم لنجله الأستاذ سيد بخالص العزاء .

● ينعى السيد محمد عثمان تاج السر الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية وفاة الشيخ صبحى حسنين علام نائب الطريقة بمركز بركة السبع منوفية له الرحمة ولآله والأخوان بالنويفية الصمبر



# « فأما اليتيم فلا تقهر »



بقلم فضيلة الشيخ  
أحمد صبرى الفرغلى  
شيخ عموم الطريقة  
الفرغلية الأحمدية

عن سهل بن سعد رضى الله عنهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. «أنا وكافل اليتيم فى الجنة كهاتين، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما.. رواه البخاري وصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

اليتيم من بنى الإنسان من فقد أباه ومن غيره من الحيوان من فقد أمه. ولقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على مبدأ التعامل والقيام على الضعفاء وتدريب أمورهم ورفع الحرج عنهم بكفالة: معاشهم وتربيتهم، وهذا أدب القرآن وتوجيهه للرسول صلى الله عليه وسلم حين قال الله له: (فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر) فإن كلا من اليتيم والسائل فى حاجة إلى رعاية القادرين الذين أفاء الله عليهم نعمته ويسط لهم رزقه، أى كان نوعه ومن لم يجد ما يحسن به إلى الضعفاء كان عليه الرد الجمول..

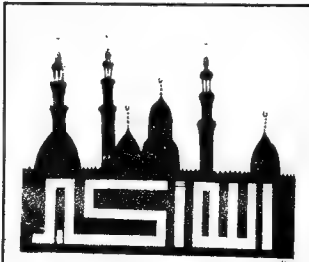
لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقوا قولا سديدا، ولعل النصاة إلى الله يتخشعون من توجيهات القرآن هذا الأسلوب الذى يواجه الانفس بما يؤثر فيها ويستندعها للبر والخير فيأخذوا من واقع الحياة الأمثلة المرشدة: فيبعد أن أضع الله الناس أن من يأكل مال اليتيم إنما يأكل ناراً من شفاف قلوبهم بتذكيرهم بأن هذا اليتيم قد يصيح وأله.

دروس فى التربية والنصوة وطريقها يبحثها القرآن الكريم، وقد نمر عليها فى الثلاثة دوين الاستفادة منها ونذهب لننقل طرق النصوة والتربية من هنا وهناك فلتعلم أن القرآن تبيان لكل شىء بمعنى حاجات المسلمين لو فقهوا ما فيه واتخذوه كما فعلت أجيال علمائنا المتأبين فقد استظهروا من كتاب الله الكثير من العلوم التى اتخذت أسماء ومسميات ونسبت أو نسبت إلى غير تلك الأجيال من علماء المسلمين: ومع هذا التذكير من القرآن والتحذير من أكل أموال اليتيم والتخدير من علماء وإعمال شئونهم بأمر الله فى القرآن بقواعد المعاملة: مع اليتامى فيقول (ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح)، هذه وصايا من القرآن والسنة تحثنا على رعاية اليتامى وسائر الضعفاء والمساكين والاحسان اليهم والشفقة عليهم والتواضع معهم إذ فى هذا تعاون المجتمع وتعايه بالإنسان وتعاون على ما شاء الله من الخير والأمر.

صلى الله عليه وسلم فى أكثر من موضع من وصاياه إنما هو مثل للضعفاء فى هذه الحياة. ومن مقتضى هذه النصية حفظ مال اليتيم والقيام على تربيته وحسن تربيته حتى يفد فى مستقبل أيامه (حين يصل مستولية الإنسان خليفة الرحمن فى الأرض أملا لهذه المستولية والرسول صلى الله عليه وسلم فى حديثه إنما يبين لنا ما جاء فى القرآن الكريم من وصايا فى شأن اليتيم ذلك قول الله فى شأن مال اليتيم وإصلاح شأنه «ان الذين ياكلون أموال اليتامى ظلما إنما ياكلون فى بطونهم نارا» ويسهلون سعيها، ول إن القرآن يستشير فى الإنسان الفريضة فيذكره بولاده لو صاروا يتامى يفقده فيقول الله قبل تلك الآية (ياأيحى الذين

واشراق نفس أى تطلع النفس وطمعها وبشرها وسخاوة النفس ضد هذا المعنى).. نعم فلتتأدب بأدب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النصوة إلى الخير فلا نرد سائلا أو أما السائل فلا تقهر.. وإنما الرد الجميل أو العطاء بقدر الوسع مع الموعظة الحسنة. ولقد حوت كتب السنة الشريفة مثالا من توجيهات الرسول فى رعاية الضعفاء وحسن إعتانتهم وجميل توجيههم بأدب النبوة.. ولقد استهدف أدب الإسلام فى هذا النصوة إلى العمل والنهى عن الكسل والقصود عن طلب الرزق واستثمار الحياة فى الانتاج والتعمير وفاء بحق الله الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى، وارتقاء الإنسان إلى عزة النفس ونقاء السيرة والسريرة: وهذا اليتيم الذى أوصى به الرسول

ولعن فى وصايا القرآن الكريم فى هاتين الآيتين ما يحفزنا إلى حسن المعاملة مع هذين الصنفين ودعوة من الله للناس جميعا والمسلمين خاصة أن يكونوا رحما بينهم، فيأخذ الصمعيبي بيد السقيم ويفيض الغنى ما آتاه الله على الفقير فيغيث الملهوف ويعلم الجائع ويكسو العريان: ولعلنا نتأدب بسنوك رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن توجيهه لأصحابه على نحو ما جاء به فى حديث حكيم بن حزام رضى الله عنه إذ قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاني.. ثم سألته فأعطاني.. ثم قال: يا حكيم إن هذا المال خضر حلو فمن أخذه بسخاوة نفس يورث له فيه، ومن أخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه، وكان كائى ياكل ولا يشبع، وأيد العليا خير من أيد السفلى قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي يهلك بالحق لا أرى أحدا يمدك حتى أفارق الدنيا.. فكان أبو بكر رضى الله عنه يدعو حكيماً ليعطيه العطاء فيأبى أن يقبل منه شيئا ثم أن عمر رضى الله عنه دعا ليعطيه العطاء فأبى أن يقبله فقال يا معشر المسلمين أشهدكم على حكيم إني أعرض عليه حقه الذى قسم الله له فى هذا الشئ فأبى أن يأخذه: ولم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد الذى صلى الله عليه وسلم حتى توفي (ركلمه يرزأ معناها لم يأخذ شيئا من أحد، وكلمة



# المنهج الصوفي لا يعرف الدروشة (٢)

التصوف علم ومنهج وتذوق وهو يتمشى جنباً الى جنب مع العبادة وعبادته هي التوسط والاعتدال وهو مستقى من عين الكتاب الكريم والسنة المشرفة، وقد قلنا في العدد الماضي حول هذا الموضوع ومازال الحديث متداً إن نيكولسون ومن قبله «جولد تسهر» - وهذا الأخير هو الذي يرجع إليه الفضل في إبتداع الفكرة التي أخذ بها نيكولسون في تفرقة بين ضريين مختلفين في التصوف الإسلامي، أولهما : الزهد وهو في نظره قريب من روح الإسلام ، لكنه مشوب بتأثر الرهبانية المسيحية، وثانيهما : وهو التصوف بمعناه الدقيق ، أو قل هو «التصوف العرفاني» وما يتعلق به من كلام في المعرفة والأحوال والمواجيد والأذواق ، وهو متأثر من ناحية بالافلاطونية الحديثة ، ومن ناحية أخرى بالنبوذية الهندية

## بقلم :

### د. مجدى إبراهيم

وغرب ، ولا بين شمال وجنوب ، ولا بين دين ودين ، وقوله على ذلك معروف للخاصة والعامة على السواء :

عقد الخلاق في الإله عقائدنا  
وأنا اعتقدت جميع ما عقده!!  
أفمن من هذه النزعة  
الإسبانية الرفيعة في التصوف  
الإسلامي تأتي بصوت المستشرقين  
معوجة لتشويه معالم التصوف  
فيفترعون نظرية جافة للمصادر  
التي استقى منها الصوفية  
تصوفهم ، فيغضون النظر عن  
المصدر الإسلامي إلا في القليل  
النادر !!؟ .. فهاهم من الإسلام  
جاء ليكمل ، وأنه يحتوي «الصورة  
الأولى» ، «والصورة الأخيرة» ،  
وأن من أخص خصائصه قدرة  
رجاله على الهمم والاستيعاب لا  
على التذوق والانطلاق ، فليس  
عيباً فيه ولا في ذهنه التي تكون  
من علومه أن يكون مفتوحاً على  
الإنسانية جمعاء .. ثم .. ماذا ؟  
.. مما الذي جذب هؤلاء  
المستشرقون إلى دراسة  
التصوف ؟ .. ما الذي جذب كل  
من «فولك» و«فون كيرمر»  
و«دويزي» و«جولد تسهر»  
و«ريتشارد هارتمان» و«براين»  
و«أسين بلاسيوس» و«ماسينيون»  
و«نيكولسون» .. وغيرهم إلى ألواح  
الشديد بدراسة التصوف ، لولا  
هاته المطالب الروحية العامة في

عن الإسلام ؟ .. وليس في  
الأقوال الأجنبية على جعلتها  
وتوسعها وراثتها ما نرى فيه  
غشاضة أن يأخذ به متصرف من  
الصوفية إذا هو جاء إضافة على  
المصدر ، ممنوحاً به شكلاً  
ومضموناً ، فإذا ما كشفت  
الغطاء عن لب القول وجوهه في  
أي قول تختاره من أقوال  
الصوفية أوائل كانوا أو متأخرين  
.. ظهر لك أول ما ظهر ، ذلك  
المصدر الأصيل وفي أطرافه  
عواقل من هنا ومن هناك ، هي  
بمثابة السوانح طويها على  
انفسمهم مع الأصل الأصيل  
فامتزج بهم ، ولأنها أرفع  
معاني الكلم أخرجه قرائع البشر  
في ميدان الروح والعقل وإبرك  
الضمير : ولأنها أكمل بدائع  
الحكمة في الثقافات الإنسانية  
عرفتها العقول تهذبت على  
الوعي وانفردت بالتهذيب بين  
جملة عقول أخرى وأوام  
وشواغل أخرى لم تكن تتصرف  
معاني التهذيب الروحي والظقي  
.. لأنها هذا وذاك ، جاء تعلق  
الصوفية بها دليل على أن  
علومهم ومعارفهم ومقالاتهم التي  
تركبت علاماتها على وجدان الأمم  
عربية وأجنبية ، تصلح لأن تكون  
الوتر الذي تعزف عليه الإنسانية  
أطياب اللحن الجميل .. ولم يكن  
ابن عربي بغير هذا الوصف من  
جمع فأوعى ما جمع ، وحين هذب  
فكان تهذيبه أياً من آيات اتصال  
الخلاق اتصالاً هو بمثابة قطب  
الرحى لا فرق فيه بين شرق

إلى المعرفة .. ولأن الكرخي - كما  
جاء في الرسالة القشيرية - كان  
من أصل مسيحي ، سلمه أبواه  
إلى مذهب وهو مسيحي ، فكان  
المؤدب يقول له : قل ثلاث ثلاثة :  
فيقول : بل هو واحد ، فغضبه  
المعلم يومها غضباً مبرحاً ، فهرب  
معروف ، فكان أبواه يقولان : ليته  
يرجع إلينا على أي دين يشاء  
فوافقاه عليه ، ثم إنه أسلم على  
يدى على بن موسى الرضا ،  
ورجع إلى منزله ، وبقي الباب قليل  
له : من بالباب ؟ فقال : معروف  
.. فقالوا على أي دين جئت ، فقال  
: على الدين الحقيقي ، فأسلم  
أبواه .  
لأن الكرخي كان من أصل  
مسيحي ، ومولى للإمام على بن  
موسى الرضا فاعتنق الإسلام  
على يديه ، فإن نيكولسون يهتز  
بهذه النزعة التي تكشف عن شدة  
ولعه بالشخصيات ذات الأصل  
المسيحي في الإسلام .  
ولنحسب لا ننكر هذا اللقاء بين  
المسيحية والإسلام في كثير من  
الجوانب الروحية شكلاً وحرماً ،  
لا نصاً ومضموناً وكان يؤثر من  
إبراهيم بن آدم قوله : تعلمت  
المعرفة من راهب يقال له سمعان  
.. لكننا لا نأخذ بالتشابه لمجرد  
التشابه ، ولا ننظر في الأفكار لمجرد  
تناظرها هنا وهناك ، من غير  
الدق الطويل على «مضمون»  
الفكرة لمرفة فحواها وما تدل  
عليه من محتوى من شأنه أن  
يرينا في مضمون مصدرها : أمو  
من مصدر إسلامي أم هو أجنبي

ويقول الدكتور أبو العلا  
مغبني : «وقد أخذ بهذه التفرقة  
بعد «جولد تسهر» كل من كتب  
في التصوف واعترف له بالفضل  
فيها» (راجع ترجمته لكتاب  
نيكولسون في التصوف الإسلامي  
وتاريخه (الطبعة ٢) وكشابه :  
التصوف الشورى الروحية في  
الإسلام) .  
وليس لمجرد تسهير بدع في  
هذه الفكرة من غير النظر إلى  
أبن خلدون ، فهو في تفرقة هذه  
متأثر به ، فإن خلدون هو مصدر  
هذه الفكرة ، وأبن خلدون لا يحدد  
به في هذه الناحية من غير النظر  
إلى مضمون التصوف ومورخيه  
وفي مقدمتهم الغزالي ومن قبله  
الحماسي والمكي والسراج  
الطوسي ، فإنهم أصحاب  
التصنيفات الأولى في التصوف  
على اختلاف صيغاته وتوجيهاته  
بين تأثير وتأثر خلال القرون  
الأربعة الأولى .  
نقول إن نيكولسون الذي كان  
متأثراً بفكرة «جولد تسهر» في  
هذه التفرقة ، كان يريد التماس  
أثار التصوف المسيحي في  
التصوف الإسلامي عند رجال  
القرن الثالث لتصلح لديه الفكرة  
التي يريد إبرازها من جوفه ، مما  
قاده إلى التصفية في تخريب  
أقوال الصوفية على هذا النحو -  
رغم جهوده الجبارة في هذا  
الليدان رحمه الله - فهو يورد في  
هذا المقام الذي نحن بمسده  
أقوال معروف الكرخي التي تفيد  
تغير اتجاه التصوف من الزهد

إن رد التصوف إلى مصادر عديدة شيء يحسب فضيلة لا تقبضه عليه ، وأنه في هذه الفضيلة على وجه المصوم تجيء صورة الإسلام في غاية الشرف والرفعة من حيث أنه دعوة إلى الانسانية في أصل عنصرها الرفيع ، دعوة تحسب له يوضع القواعد ينطلق منها أبناؤه إلى الأخذ بأسباب الثقافات المختلفة ، ولا اختلاف هناك بين ثقافة ترتد إلى اليونان القدمين أو ثقافة ترجع إلى أمم الشرق مصر والهند وفارس والصين ، مادامت مطالب التهذيب في العقول التي انقضت منها هذه الثقافات واحدة مع ضرورة التفرقة عندنا بين عقائد العقول والأمان وعقائد الوحي والتفريق لا من حيث المطالب والأسباب التي عليها يعمل الإتصال بين الثقافات وبها تبرز فكرة التأثير والتأثر ولكن من حيث المصدر : أيسبب إلى «الوحي» هو أم ينسب إلى بناء الذهن وحس العقل ؟ .. ففي هذه الحالة الأخيرة تجب التفرقة ولا تفرقة فيما بعدها بين نتائج العقل هنا على هذه البسيطة وفي هذا المكان ، ونتاج العقل هناك في أية ثقافة نشأت في ظل حضارة من الحضارات الأخرى ، لا تفرقة من حيث أن السابق لابد وأن يؤثر في اللاحق ، وأن المبدعين من قراغ - كما كان يقول ول ديورانت - لا مكان لهم إلا في المستشفيات العقلية ، قاصداً بذلك أنه لا إبداع في العقول التي تفكر وتقتدر على التفكير يوماً مد من تأثير السابقين .

\*\*\*

ونعود إلى نيكولسون لنراه يورد في هذا المقام الذي نحن بصدد الحديث عنه أقوال معروف الكرخي التي يفتقنها بالاحظ تغيراً في مجرى التصوف من الزهد إلى المعرفة ، ويتبين فيها لأول مرة - على حد تعبيره - أثراً لا يتطرق إليها الفلك ،

## « طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب ، وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور .. وارتجاع رحمة من لا يطاع جهل وحقوق ، معزوف الكرخي »

مصدرها أفكار جديدة لا تزال حتى اليوم العنصر الأساسي في التصوف الإسلامي ، ويقصد بذلك العنصر هو التصوف المسيحي : فمن هذه الأقوال أن معروفاً قال : «إن محبة الله شيء لا يكتسب بالتعلم وإنما هي هبة من الله وفصل» . ومنها قوله : «يعرف أولياء الله بأسور ثلاثة : أن يكون فكرهم في الله ، وأن يقوموا بالله ، وأن يكون شغلهم به . وإذا لم يكن العارف من غير نفسه أي نوع من أنواع السعادة ، فإنه في نفسه متقلب في جميع أنواع السعادة» .

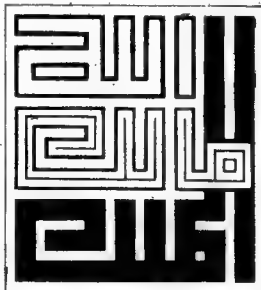
\*\*\*

هذا ما يذكره نيكولسون من أقوال في «التصوف الإسلامي وتاريخه» عن معروف الكرخي ومصدره في ذلك «تذكرة الأولياء» لفريد الدين العطار ، ليتخذ منها سنداً يبنى عليه وجهة نظره التي تفيد بأن الصورة التي جاءت عند رجال القرن الثالث لا يمكن ردها إلى عوامل روحية من صميم الإسلام نفسه ، وأن التصوف انقلب من الزهد إلى المعرفة انقلاباً لا تكاد تلحظ معه إلا صورة المسيحية الصرفة أو التصوف النظري القائم في

الشفاعة بلا سبب ، نوع من الغرور .. وارتجاع رحمة من لا يطاع ، جهل وحقوق (طبقات الصوفية) . وقال أبو سليمان الداراني : «سألت مسروقاً الكرخي عن الطائفة التي تعالي ، بأى شيء قدروا على الطاعة ؟» قال : «بإخراج النيا من قلوبهم ، ولو كان منها شيء في قلوبهم ما صحت لهم سجدة» (طبقات الصوفية) .. وصاغ الشعراني الذي قال أنه من «جملة المشايخ المشهورين بالزهد والورع والفتوة ، هذه العبارات السابقة وذلك حين ذكر قول معروف : «ولا إخراج حب الدنيا من قلوب العارفين ما قدروا على فعل الطاعات . ولو كان من حب الدنيا ذرة في قلوبهم لما صحت لهم سجدة وإبداء» وذكر من أقواله أيضاً : «العارف يرجع إلى الدنيا اضطراباً والمفتون يرجع إليها اختياراً» (طبقات الشعراني) .

ولما سئل : «بم تخرج الدنيا من القلب ؟» قال : «بصفاء الود ، وحسن المعاملة» (طبقات الصوفية) . وكان رضى الله عنه يقول : «إذا عمل العالم بالعلم استوت له قلوب المؤمنين وكرهه كل من في قلبه مرض» (طبقات الشعراني) . ثم ألا تلاحظ مجموع أقوال معروف هذه على الزهد ، حتى لقد تغلغل الزهد في طوابعه عند موته ، فبقيل له في مرضه : «أوصي» . فقال : «إذا أتيت فتنسوا بقميصي ، فإني أريد أن أخرج من الدنيا كما اختلها هريانة» . (الرسالة القشيرية) .

لاشك أن هذه الأقوال تثبت وجهة نظرنا ، وتخدم نظرية المضمون التي نعول عليها في دراستنا للتصوف فإن مضمون العبارة ينطق بها الصوفي هو الذي نحلّم عليه . ومعروف الكرخي كانت له أقوال في الزهد كما كانت له أقوال في المحبة ، وإن مقالات الصوفية في المعرفة لا تنفصل عن مقالاتهم في الزهد .



مع  
القراء

أفكار  
وأراء

هبة حسن

## مكانة الرؤيا الصالحة عند الصوفية

لرؤيا الصالحة مكانة مهمة ودور فعال عند الصالحين في طريق الصوفية الكرام. فمن طريقها يتكلم السالك مدى صدق وصحة الطريق الذي يسلكه وأنا أعتبر في رأيي أن الرؤيا الصالحة سند مهم في الشرح الإسلامي قد يغفل عنه البعض يقول نبينا (ﷺ): إذا اقرب الزمان تذكرت رؤيا المسلم أصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً. ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، الرؤيا الصالحة بشرى من الله عز وجل. ورؤيا المسلم التي يحدث بها نفسه، ورؤيا تحزين من الشيطان فإذا رأى أحدهم ما يكره فلا يحدث به ولا يقيم عليه. ومن عائشة رضي الله عنها قالت: قال (ﷺ): «لا يبيح بعدى من النبوة إلا المبشرات». قيل وما المبشرات؟ قال: الرؤيا الصالحة يراها الرجل لنفسه أو ترى له، وهذه الرؤيا لا تبلغ لبيل على صدق الصوفية وصحة مبادئهم وأقوالهم الكامل بسنة الرسول (ﷺ) والتي تحكى الرؤيا أنهم في معية (ﷺ) والملائكة يخدمونهم بأمره وصدق (ﷺ) حينما قال: «من رآني في المنام فقد رآني حقاً فإن الشيطان لا يمثلي». عبدالهادي محمد أحمد سليم منشأة الجمال - مركز طامية القنوم -

## نورانيات ذكرى المولد النبوي الشريف

الهي وقفنا ببابك سائلين  
فى ليلة هى ليلة القدر  
ليلة هى ليلة العزم  
يوم هو يوم عرفة  
يوم هو يوم النهر  
بدر مضى أتى ضيائه  
قمر منير بدا فى الأفق  
شمس أشرقت بنور  
جمال يفوق الجمال تبارك  
منهج قويم قرآن كريم  
مدنى عيسى مكرم يوم  
ثلاثة ذكره آيات كريمات  
ما كان محمد أباً أحد من رجالكم  
اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت

رضاك يا أكرم الأكرمين  
لئالى القدر للقائمين  
بشرى وطوبى للشاهدين  
لأيام عرفات للمواقفين  
فرحة ويهجة للماضرين  
من أعلى عليين  
نوره تصلي للناظرين  
ريها تنير السنين  
الله أحسن الخالقين  
يسير بين البسائرين  
القيامة سيد المكرمين  
بينات بالقرآن للقارئين  
ولكن رسول الله وخاتم النبيين  
عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً

د/ سميح أحمد محمود إبراهيم  
كلية التجارة - جامعة الزقازيق

## ترك المخدرات

ابتعد يا أخى عن المخدرات  
فالمخدر هو ما يحدث فى الجسم  
مورفين ودايونين وهيروين  
وكذا القهر اجتنبها يا سيدي  
تحدث طرباً فى العنق  
والمفتر هو ما يحدث حرارة فى  
موجودة فى الداتوك وجوزة  
زعفران وبنيخ وكذا التدخين  
أشياء مضررة والمفترت نهى عنها  
دية العقل تعدد ألوف لكيف  
يفسد العقل والمزاج حتى  
تقضى إلى المقاتلة وصد عن  
تفتيت فى الكبد وتقترج الجسد  
الرجل يهلك مساله فى هذه  
وأولاده جياع لأنه قد  
يارب أهدنا وتب علينا  
وضلاة المولى وسلامه على النبى  
تأليف: أحمد بدرى على أحمد محمد بدرى  
نجع حمادى - القناوية

وأترك الذى يسمى بالمفترتات  
ثقال وتركنا لحضور الجماعات  
وكوكابين وهم بعض المهرمات  
محرمة من عند فاطر السماوات  
وقسرة فى الجسم وتمتد سفاهات  
الجسد وضغط على حسب الحالات  
الطيب وأيضاً مضغ اللقات  
وأشياء أخرى من بعض النباتات  
لأنها تحدث بعض التشنجات  
يا جاهل تبهمها بالمخدرات والمفترتات  
يكون فى الرجل فساد ومخاضات  
ذكر الله وكذا إعراض من الصلوات  
وكذا جذام ومرض وتضعيف الأثاث  
الخيائت ويترك نساء عاريات  
أضاع مساله فى الهلكات  
وتب على المسلمين من المحرمات  
وآله وصحبه فهم أهل السعادات  
أحمد بدرى على أحمد محمد بدرى  
نجع حمادى - القناوية

## منقذ الإنسانية

يقول «برناردشو» الفيلسوف  
الانجليزى المشهور: «لقد كان  
دين «محمد» موضع تقدير سام  
لما ينطوى عليه من حيوية  
مدهشة، وأنه الدين الوحيد الذى  
له ملكة الهضم لأطوار الحياة  
المختلفة، وأرى وأجيب أن يدعى  
محمد «ﷺ»، «منقذ الإنسانية»  
وأن رجلاً كشاكلته إذا تولى  
زعامة العالم الحديث لنجح فى  
حل مشكلاته».

وصدق «ﷺ» حيث يقول:  
«إنما أنا رحمة مهداة، بعثت  
لأتم مكارم الأخلاق» وصدق الله  
تعالى إذ يقول: «.. قد جاك من  
الله نور وكتاب مبين، يهدي به  
الله من اتبع رضوانه سبيل  
السلام، ويخرجهم من الظلمات  
إلى النور بإذنه، ويهديهم إلى  
صراط مستقيم».

## إنسان لا يجتمعان

إنسان لا يجتمعان: «لا  
يجتمع حب الله وموالة الظالمين،  
فى قلب عالم أبدا» ولا يجتمع  
حب الدين وموالة المفسدين فى  
قلب داعية أبدا، ولا يجتمع حب  
الحق وموالة المبطلين، فى قلب  
مخلص أبدا، ولا يجتمع حب  
الرسول وموالة أعدائه فى قلب  
مسلم أبدا، ولا يجتمع الحق  
والصدق فى قلب مؤمن أبدا.  
خيري محمد إبراهيم أبو  
الزروس  
كفر الجرايدة - بيل -  
كفر الشيخ

## تحية قلبية إلى العالم الفاضل الدكتور فاروق الدسوقي

يا طير حى العالم المحبويا  
هذا الدسوقي كوكب «متألق»  
فالعالمون المخلصون اسمائهم  
والله يجزى سعيهم وجهودهم  
فكتابتكم قبس أضواء طريقنا  
وصفحاته تهدي الحيارى للهدى  
بوركت للفراغ عنها تدفع  
ولك التهاني مخلصات ماضدا  
واليك عز الدين باقية مخلص  
وتقول نمت موقفاً محبويا

سيد خليل إبراهيم  
موجه بالتربية والتعليم - أسبوط

## استشهاد بطل

عندما ينتهى الأجل ... وتأتى لمظات الوداع  
وتصعد الروح السماء ... بعيداً عن الصراخ  
وتترك البؤس هامداً ... فى راحة أم للضياع  
ويتترك المرء القبر ... تاركاً خلفه المتاع  
فعدتْ يُبْدَى وقت الحساب ويا مفاء إلى أطاع  
ويا ويله من ظلم الناس واشتد على قلوبهم ويا  
قبلاً من أتقى فكان الشمس من وجهه تشاع  
وأما من تكفى ... فمصيره جهنم ولبئس المتاع  
فبئنا نرى زبي أن ترحم حبيبنا البطل الشجاع  
والهم، أعبته الصبير ... ونحن لنا الأضلاع  
وأفعله، فبئنا نرى جناحه ... كما وجدت لمن أطاع  
واجملق، فبئنا نرى بينه وبين النار سدد . مناع  
لن يخلص لظفره أخسرت له ليسترك أى متاع  
ووجدتْ من شلالته منباده ووجدتْ من الأضلاع  
وجناب الكثر والفساد يكل ما استطاع  
ووجدتْ من كل محنتناج ووجدتْ من الأضلاع  
وجدتْ من كل محنتناج ووجدتْ من الأضلاع  
ووجدتْ من كل محنتناج ووجدتْ من الأضلاع  
ووجدتْ من كل محنتناج ووجدتْ من الأضلاع

للشاعر/ نبيل محمود أحمد عرابى

## القدس

مهبط الوحى - وثالث الحرمين ومسرى  
محمد صلى الله عليه وسلم

شعر : السيد حسن يوسف خليل الزاهد  
شيخ الطريقة الزاهدية الأحمدية

قدسى حماء الله من كيد العدا  
نفسى الفداء له متى طلب الفدا  
مشواى مصر ومصر قبله مهجتى  
وعلى ثراها عشت عمري سيديا  
يا مصر فيك صبايبتى وتزلهي  
ولقد أتيتك بالقصيدة منقشدا  
فى حبسها ولد الكليم ويوسف  
لما أتى وجد العزيز الوالدا  
ويجندها أومى النبى محمد  
والدهم يشدو بالفخائل شاعدا  
إننا بنو مصر الكرامة والهدى  
عون لمن فى السلم مسد لنا يدا  
من شأنا حريا عليه فصوله  
ولسوف ينصر فى المعارك ماردا  
تسما بمن جعل الكائنة موطنى  
لأتيق ذلا من تجمراً واعتدى  
فلنا أبين من لا تنكرون جهاده  
أسقى العدا كأس الندامة والروى  
صنعنا من الحجر الأصم قللدا  
الدهر يشهد ثم يرمل هامدا  
الدهر يشهد لليهود بضعة  
فالشمر كان طريقهم والمقصدا  
سلبوا عزيزنا من أراضينا التى  
كانت منار الناس ينبوع الهدى  
ظنوا حصونهم ستترهب جندنا  
والأسد لا تخشى ظلوما جاحدا  
إننا جنود الحق أقوى عدة  
من كل ما جمع لليهود وشيدا  
قامت ليوث الحق تشدو بإسمه  
الله أكبر فوق كل من اعتدى  
فلذا هم أسرى ومترعى بيننا  
والعار يلبسهم ثيابا خالدا  
يا ثالث الحرمين وجهك فى دنى  
يهوى القطنى لندك أسراب العدا  
لا تسالونى كم أحب وكم لها  
فلنا لها كل متى طلبت فدا

## أخوة وتعارف

بسم  
القرآن

أمنكم  
وأرأى

### يا حي يا قيوم

يا حي يا قيوم  
اجعل لسائى يصوم  
عن أى ذنب ولو يوم  
واغفر لى يارب ذنوب  
يارب يا فتاح  
يا مبثوث الأرواح  
عاين أصحى كل صباح  
وأصلى ع المحبوب  
يا صاحب الأنوار  
ولك كتمان أسرار  
جنبنى يارب النار  
من غيرك أنا مغلوب  
دا أمرم الجبار  
كل العباد أحرار  
وأختار ولا تكتار  
والعقل مش مسلوب  
ح كون من الصالحين  
وأقول يارب تعين  
وزنى كتمان فى يقين  
وأنا راغى بالمكتوب  
ف يوم كتمان موعود  
حيياكلنى فيه النود  
وج انزل وغبرى يمود  
ويمكن كتمان مغرب  
اغفر لى يا غفار  
يا منزل الأمطار  
ومنجى الأخطار  
وكل شئ محسوب  
كلمات/ فؤاد حسين

### إلى أصحاب القلوب الرحيمة

يقول الله تبارك وتعالى: «من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له، إلى أصحاب القلوب الرحيمة والأفئدة الداعية للخير. إلى اتباع سيدنا رسول الله (ﷺ) بإبراء خلق الله العطف على المساكين والمحتاجين. الرحيم يهل الأرض جميعاً الذى قال فى حديثه الشريف: «داؤوا مرضاكم بالصدقة» والذي قال مما نقص مال من صدقة».

هذه الرسالة الصباقة جاءت نداء من أم محتاجة حيث ظروفها أنها كبيرة أضرارها وتعلم من جميع الفواحي وفى أم ثلاثة أولاد فى المراحل الثلاثة التعليمية بالإضافة لرعايتها لعمتها السنة واختها الموقية البالغة من العمر ٢٤ سنة ومنذ ٣ أعوام تقريبا حدث لها ظروف قاسية على أثرها قامت باقتراض مبلغ من إحدى بنوك التنمية الزراعية التابعة لقربتها ومن المفروض أن يسدد منذ فترة ماضية حيث طالبها البنك بسداد هذا المبلغ ونظرا لعدم استطاعتها وإسوء حالتهم المادية اقترضت مبلغ آخر وسافر زوجها للخارج بعد عتاء شديد ولكنه لم يوف فى العمل وبالتالي لا يستطيع أن يرسل هذا المبلغ لأن راتبه لا يكفى سوى مصاريف السكن وخلافه ويرسل ما يسد احتياجاتهم الأساسية فقط ولا يكفى مصروفات الكتب والدروس وخلافه علما بأنها موظفة بإحدى المدارس وراتبها ٩٥ جنيها وعليها ديون كثيرة جدا لا يطعها إلا الله والهممها الله أن تكتب إليها وإلى أخوتها فى الإسلام وأهلها فى الله كبير.

فإلى أصحاب القلوب الرحيمة وذوى الأبدى البيضاء ومن يستطيع مد يد العون لصاحبه هذه الرسالة أن يرسل لها بما أفاض الله عليه على العنوان التالى «وليس على المجلة».

محافظة الغربية - طنطا -  
شبين الحزن ومنها إلى دمشتين  
عزبة أبو جبل  
سيد فهمي محمد  
مصطفى الزيات



الاسم: ماحد عبد الواحد  
الجندي الشريف  
السن: ٤٠ عاما  
العنوان: ساحة بيت الجندي  
الأحمدى بالوراق  
الولاية: خاتم آل البيت.



الاسم: جمال عبد الثواب  
يونس الجندي  
السن: ٢٠ سنة  
الولاية: خادم بيت الجندي  
الأحمدى المزيقي  
العنوان: أسود - منطوية  
- ساحة الجندي الأحمدي



الاسم: فرح موهض أحمد  
سميد  
السن: ٢٦ سنة  
الولاية: قراءة القرآن الكريم  
العنوان: سنكرس -  
أشون - النوبة



الاسم: الطيف سديولى  
مجد عبد الطيف  
الولاية: قراءة القرآن الكريم  
العنوان: الغزالية -  
القبية



الاسم: عبدالله محمد ربيع  
عبدالله  
الك مبروك ٩٤٪ ثانوية  
عامة  
العنوان: الزقاق - شرقية



الاسم: محمود عبد المجيد  
جودة  
الك مبروك ٩٤٪ ثانوية  
عامة  
العنوان: الزقاق - شرقية



الاسم: مندهت مرسى  
سديلى  
السن: ٨ سنوات  
الولاية: حفظ القرآن الكريم  
العنوان: جزيرة محمد -  
الوراق



الاسم: محمود مرسى  
سديلى  
الك مبروك النجاح فى  
الابتدائية الأزهرية  
العنوان: جزيرة محمد -  
الوراق



الاسم: أحمد عبد الحكيم  
فقي  
السن: ١٤ سنة  
الك مبروك بالنجاح  
العنوان: شبرا مصر -  
القاهرة



الاسم: غلاد ميري فريب  
السن: ٨ سنوات  
الولاية: حفظ القرآن الكريم  
العنوان: شبرا مصر



الاسم: أيمن عبد الثواب  
رشدان  
السن: ٦ سنوات  
الولاية: حفظ القرآن الكريم  
العنوان: الجزيرة - فيصل



الاسم: اسلام عبد الثواب  
رشدان  
السن: ٨ سنوات  
الولاية: حفظ القرآن الكريم  
العنوان: الجزيرة - فيصل



د. طه حسين

## تعليم طه حسين .. من الأزهر إلى السوربون

فى الجزء الأول من كتاب سيرته الذاتية (الأيام) يعرفنا الدكتور طه حسين أنه ولد فى الرابع عشر من نوفمبر سنة ١٨٨٩م، فى عزبة الكيلو، التى تبعد كيلو متراً واحداً عن مركز مغاغة التابع لمحافظة المنيا.. وأن أباه الشيخ حسين على سلامة كان يعمل موظفاً محدود الدخل، فى شركة السكر، وأنجب ثلاثة عشر ولداً من زوجتين، وكان طه هو السابع فى الترتيب بين هؤلاء الأبناء.. وأنه أصيب بمرض الرمد فى حوالى السادسة من عمره فلم يهتم أهله بعلاجه بادئ الأمر، ثم عولج بمعرفة الحلاق علاجاً بادئاً ذهب بهبصره وأدى إلى إصابته بالعمى ببقية عمره، الذى بلغ أربعاً وثمانين سنة إلا نصف شهراً، إذ المعروف أنه توفى فى الثامن والعشرين من أكتوبر سنة ١٩٧٣م.

بقلم : نوزى ناصف

## من هو الأزهر الذى خرج منه طه حسين .. ؟

الأزهر من أهم مراحل تكوينه العقلى التى أصبحت قواماً أساسياً لتقائه اللغوية والنقدية، فكل من يتقاسم به أسلوبه من الرصانة والحصاحة يرجع إلى هذه الفترة التى تعلم فيها دروس الأب على شيخ الأزهر وخاصة الشيخ المرصفى.. وذلك حسب ما يقرره الدكتور عبدالعزيز شرف فى كتابه : ( طه حسين وزوال الجمجمة التقليدية ) ص ٣٠..»

### مزاعم .. وإدعاءات

وفى كتابه : (فصول فى الأدب والنقد) يزعم طه حسين أن: «أى أثر أدبى مصرى يمكن تحليله إلى عناصر ثلاثة، بعضها أقسى من بعض بمقدار حظ المؤلف أو المنشئ» - لهذا الأثر - من الشكافات الثلاث المختلفة، وهذه العناصر هي : العنصر العبرى، والعنصر الأوروبى، والعنصر المصرى القديم»!!! ومن الجدير قوله ، فى مقدمة بقلمه للطبعة الثانية من كتاب محمد كامل الفقى : (الأزهر وأثره فى النهضة الأدبية الحديثة)، سنة ١٩٦٥م، ص ٥ :... فالأزهر هو المؤثر الأول فى الحياة المصرية الحديثة منذ اتصلت مصر بأوروبا اتصالاً دقيقاً منطلقاً فى أواخر القرن الثامن عشر (الهيلارى !!!) فهو الذى تلقى الحضارة الحديثة

أبرز ما كان مركباً فيه من استعداد للعدا والتهديد والإصرار على رأييه. قلت : هل تذكرنا مثل هذه المواقف المشهودة التى يتباهى بها طه حسين وأتباعه، بصورة الآداب الإسلامية المرمية فى أخلاق طالب العلم وشيخه كما تصورنا لنا سورة الكهف فيما بين نبي الله موسى عليه السلام وهو من أولى المزمع من الرسل، وبين استأذنه العبد الصالح : الفضر، مربي الأولياء...؟

### بلاغته اللغوية

ويقول الدكتور مصطفى رجب فى كتابه : (فكر طه حسين التربوى بين النظرية والتطبيق): «ومن المحتمل جداً أن ما كان يعترى طه حسين من غضب حين تهاجم سياسته التعليمية وأراؤه المتعلقة بديمقراطية التعليم، بعد أن أصبح استأذاً وعميداً لكلية الآداب ووزيراً للمعارف ، أن ما كان يعترى طه حسين من غضب حين يتعرض للنقد والهجوم من معارضيه ، يرجع إلى هذه السمات الشخصية التى تميزت وابتداء أو ريبية تلك المرحلة من حياته». «وعلى الرغم من تهرم طه حسين بأسلوب الأزهرين وسخطه عليهم، فقد كانت السنوات الأربع التى قضاه فى

وحي هذا الشيخ له، ولأثنين آخرين من تلاميذه هما محمود زنتى وأحمد حسن الزيات، ويقول طه عن ثلاثتهم إنهم : «كنوا عصبة صغيرة ولكنها لم تلبث أن بعد صوتها فى الأزهر، وتسامع بها الطلاب والشيخوخ، وتسامعوا خاصة بقدمها للأزهر وثورتها على التقاليد». «ولم يكن للشيخ حديث إلى تلاميذه إذا تجاوز درس الأب إلا الأزهر وشيوخه، وسوء مناهج التعليم فيه، وكان الشيخ قاسياً إذا طرق هذا الموضوع، وكان نقده لناعماً...».

### مشاغب عنيذ

ونذكر طه حسين فى (الأيام) أنه تسبب فى كثير من المشاغبات والمشكلات بينه وبين مشايخه وأساتذته الأزهرين، حتى شيخ الأزهر نفسه شخصياً آنذاك، بسبب مجادلات طه حسين العنيفة، وكذلك بسبب انتصوائه تحت لواء الشيخ سيد المرصفى الذى كان يقود التمردد على الأزهر الشريف.. وأنه أفاد من تآزر جماعة رفاق أخيه، بمنح ما اكتسبه من جداله التكرار مع شيوخه من الجراءة فى الجهر برأيه مهما كانت نتائجه، مما

ورغم دخله المحدود، كان الشيخ حسين على سلامة يعمل جاهدًا على أن يتعلم أبناؤه، فالحق طه - مثل أخيه الأكبر الشيخ أحمد - لحفظ القرآن الكريم فى كتاب القرية تمهيداً للدراسة فى الأزهر الشريف بالقاهرة.. وقد صور طه حسين فى (الأيام) كتاب القرية بكثير من السخرية والمبالغة فى الانتقاد بالدرجة نفسها التى صور بها تخيله لمشكلات القرية.

### الاتحاق بالأزهر

ثم يذكر طه حسين فى الجزء الثانى من (الأيام) وصفاً تفصيلياً لمرحلة دراسته بالأزهر الشريف فى القاهرة بعد سنة ١٩٠٢م، واصفاً حياته فى الأزهر منتقلاً بين حلقات العلم فى «رواق العيمان»..

ولم يفتح شيوخ الأزهر الشريف وعلماءه الأجلاء من طه حسين إلا بالاستهزاء والسخرية والتمتر والتدبر، إلا شيئاً واحداً بالكاكاد هو الشيخ سيد على المرصفى الذى كان يلقي دروساً فى الأدب العربى، ويشرح لطالبه كسب (الكامل) للمبرد، و(العماسنة) لأبى تمام، و(الفصل) للزمخشري. ويذكر طه حسين من الحديث عن حبه للشيخ سيد المرصفى:







صحن الأزهر وتظهر فيه البوابة

## ● طه حسين الطالب الأزهرى المشاغب يتمادى فى أغصاب شيوخ الأزهر!

### ● مع بداية الجامعة الأساتذة اليهود المستشرقون يتسلطون لدروس مشايخ الأزهر لتعريض طلابه ..!

يجمع لهذه (الجامعة) الناشئة عددا من طلاب الأزهر الشريف النابهين، خاصة المستشرقين الناشئين منهم، ليكونوا طليعة الدارسين فى كلية الآداب (الجامعة المزعومة) .. فكان من أشهر هؤلاء الطلاب كل من طه حسين ومصطفى عبد الرازق وعلى مبيد الرازق وإبراهيم مصطفى وآخرون.

لماذا كانت مهمة كلية الآداب (الجامعة المزعومة) ... كانت مهمتها الأولى والأخيرة أن تؤسس جيلا جديدا من أبناء مصر الفرعدين من الثقافة الإسلامية الأصيلة، فتم تنشيتهم على الثقافة الأوروبية الحديثة بجذورها ومناهبها الإغريقية الرومانية التي يتعارفون على تسميتها بـ «الثقافة الهيلينية» القائمة على وثنية الإغريق القدماء وفكرة تعدد الآلهة، وفلسفتها المرسسة على الاستمتاع بالحياة الدنيا

يقول طه حسين فى محاضرة بالفرنسية نشرت بكتاب (طه حسين من الشاطئ الآخر - كتابات طه حسين الفرنسية) ترجمة وتعليق الدكتور عبد الرشيد محمودى لصفحة: «إن

الفضل يرجع إلى حكمة الأمير فؤاد - الذى أصبح أول ملك على ملكة مصر - فى إنشاء الجامعة لمصر سنة ١٩٠٨م فى ظل ظروف متواضعة بلا شك، واستعان فى ذلك بأساتذة أوروبيين ومصريين، تضافرت جهودهم على تنشئة جيل جديد متشبع بالفكر الحديث. وكان الأمير فؤاد فى ذلك الوقت هو المصرى الوحيد الذى فهم المصالح الحقيقية لمصر فى عهدنا الجديد. وعلى ضوء ما كان قد تعلمه فى أوروبا وخاصة فى إيطاليا، كان كثيرا ما يقول: إن مصر لو كانت قطعة من الشرق وإنما هى قطعة من أوروبا وإنها بحاجة إلى الاتصال الدائم بالحياة العلمية الأوروبية... وقد نبي عنقد عدد قليل من طلاب الأزهر إلى الالتحاق بدروس جويدي عن (العلاقات بين الشرق وأوروبا فى العصر الوسطى)... ونزول نالينون عن (تاريخ علم الفلك عند العرب) والذى كان يعرض خلالها لأشياء غريبة على الشباب القادمين من الأزهر، فكان يتحدث عن الرياضيات وفلسفة اليونان والكتب العربية المنقولة من اليونانية، وكل ذلك فى إطار تاريخ علم الفلك...»

... وكان الطلاب ينتقلون من دروس نالينون إلى دروس سانتيلانا عن تاريخ الفلسفة اليونانية والإسلامية، وهناك أيضا كان كل شيء جديدا، ومثال ذلك أن أحدا لم يكن يعرف أن ابن سينا قد استعار فلسفته من الإغريق. ومن دروس سانتيلانا كان الطلاب ينتقلون إلى دروس ميلاني فى تاريخ الشرق القديم. ومن دروس نالينون تحدثت لطلاب رؤية كاملة جديدة للحضارة الغربية، وبما كانت تلك الرؤية شكفا جديدا بالنسبة لهم، ولذلك كان لدروس

نالينون هذه تأثير فائق وحاسم على تاريخ مصر الحديثة.

### الأساتذة الثلاثة

يقول محمودى: «يقول طه حسين أيضا: إن الأساتذة الثلاثة - جويدي ونالينون وسانتيلانا - هم الذين أنشأوا، بداية من سنة ١٩٠٨م، جيلا جديدا يحرك روح جديد».

من دنايس سانتيلانا كما أورد طه حسين من ذكرياته الشخصية عن حياته كطالب ما يشهد على الحب الأبوي!!!، الذى تعلل به أساتذته سانتيلانا؛ فقد حدث ذات يوم فى الأزهر أن أبدي طه حسين رأيا أثناء أحد الدروس، وأحدثت الهجة حتى لم يتورع!!!، الشيوخ عن شتمه، وعندئذ أمسك سانتيلانا، الذى كان حاضرا، بزراع تلميذه قائلا: «أسكت وتعال معي، وإلا ضربك الشيوخ... ويروي طه حسين فى الجزء الثالث من (الأيام) أن الشيخ سليم البشري، شيخ الأزهر الشريف آنذاك، قال له: «أسكت جاتك الكتاب، وأن سانتيلانا قال لطله: «أسكت... أسكت... نضربك...!!!».

ومرة أخيرة تذكرت موسى طيخ السلام وخطاب المهدي للفخر، مربي الأدياب: «هل أتبعك على أن تصليني مما علمت رشدا ... ستجدنى إن شأمة الله صابرا ولا أعصى لك أمرا...».

فحين الأدب الهيلينى اليونانى الرومانى الأوروبى إذا ما تذكرنا نعمة الله علينا بأداب الإسلام وثقافة الأمة الإسلامية التى استشهد بها الله على أمم العالمين، وقضى، سبحانه، باتها: «خير أمة أخرجت للناس»... ؟

حقوق الانسان وعمالة الاطفال وتأثيرها .

● ومن هذا ما هم كل دولة من ناحية البعد الاقتصادي أن تتدمج في اقتصاديات العالم بشكل أو بآخر فالنسبة لاقتصاديات العالم الاسلامي فقد أعددت أبحاثاً كثيرة في هذا الموضوع وأهتمت بوضع الاقتصاد الاسلامي والموارد التي يملكها العالم الاسلامي وكيفية توجيهها وأمكانيات استغلالها بشكل جماعي وكيف يجمع الإسلام بمفاهيمه ومبادئه وأسسها لأن الاسلام يعطينا أسساً ممتازة جداً في تسيير الأمور الاقتصادية ولا بد لنا كنول اسلامية أن نذكر كيف نستغل مواردنا بشكل جماعي بدلا من أن كل دولة تستغل مواردها بشكل فردي وتكون علاقتها بالعالم غير الإسلامي أكثر من العالم الإسلامي .

فالدول الإسلامية تتفاوت في توزيعها عالميا في حيازتها للموارد وكيفية استغلالها . فمثلا الدول الإسلامية البرتولية تتميز بأنها تمتلك ثروات كبيرة جداً ولكن ينقصها العنصر البشري غير الكافي لاستغلال هذه الثروات فمثلا تركيا دولة استطاعت أن تحقق اداءً صناعياً واقتصادياً متقدماً ولها وضعها الاقتصادي على مستوى العالم وتحاول أن تنضم للاتحاد الأوروبي بكل وسيلة ممكنة .

الدول الآسيوية مثلاً على رأسها أندونيسيا وماليزيا حققوا تقدماً كبيراً وهم مندمجون مع الكتلة الآسيوية ولهم فرصة في التعاون مرتفعة بدرجة كبيرة جداً .

وعندما نفكر نرى على مستوى العالم الاسلامي هناك دول تملك موارد بشرية وأخرى تملك موارد مالية وطبيعية وهناك

في البداية قالت الدكتور يعني الحماقي أستاذ ورئيس قسم الاقتصاد بكلية التجارة جامعة عين شمس :

مفهوم العولة يقصد به اتجاه العالم ليكون قرية واحدة ، ولا تكون هناك حواجز خاصة بعد التقدم الكبير في الاتصالات والتكنولوجيا المتقدمة ، ونحن موجودين في منطقة ما من العالم على اتصال ليس فقط لتبادل الأفكار والآراء ووجهات النظر ولكن أيضاً في التجارة الإقليمية وفي مجال الطب، وتتم اتصالات على المستوى الدولي وتبادل الآراء فنقل الحواجز بين الدول فمثلاً الصواجز الممركية تبدأ في الإقلال بعد اتفاقية التجارة الدولية أيضاً الحواجز التي كانت بين الدول التي تدخل في تكتلات اقتصادية تنتهي نهائياً بحيث تجعل من هذه الدول التي في تكتلات كلها دولة واحدة مثل الاتحاد الأوربي . والتطور الذي حدث فيه حتى وصل أن تكون هناك عملة واحدة لمجموعة من دول الاتحاد ليبدأ التعامل بها سنة ٢٠٠٥ كل هذه الظواهر مع النظام العالمي الجديد بإبعاده السياسية والاقتصادية والدول الآن لم تعد لها سلطاتها وسيادتها المطلقة كما كان في الماضي والأزمات التي نراها الآن مثل أزمات حقوق الانسان وتدخل المنظمات الدولية في كيفية تطبيق مبادئ حقوق الانسان طالما أن وقعت عليها الدولة من خلال الاتفاقيات الدولية هذه كلها أجزاء من العولة .

و «العولة» بالتدريج تبدأ بعد أن كانت كل دولة لها سيادتها المطلقة وأزالتها في تسيير أمورهم فتمتصهر دول العالم في بوتقة واحدة من ناحية تسيير أمورهم الاقتصادية والسياسية حتى البعد الثقافي سوف يتأثر لأن هناك مفاهيم عالية مثل

# العولة

## وماذا ستفعل باقتصاديات العالم الاسلامي

د. منى الحماقي رئيس قسم الاقتصاد جامعة عين شمس :

● لا بد من استغلال موارد العالم الإسلامي بشكل جماعي

● الإسلام يعطينا أسساً ممتازة لتسيير أمورنا الاقتصادية .

● لماذا لا تزيد من التعامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية ؟ !

د. حمدي رضوان أستاذ الاقتصاد بعين شمس :

● ليس هناك اقتصاد اسلامي علي أرض الواقع .

د. محمد بسيوني أستاذ الاقتصاد بالمعهد العالي للدراسات التعاونية والإدارية .

● لا بد لدول الإسلامية أن تسعى لتطوير اقتصادياتها

●● دون سابق إنذار طفا على السطح وأرض الواقع الحالي مصطلح سمي «بالعولة» هذا المصطلح مازال غامضاً ومشوشاً في ذهن الكثورين ولذلك مازالت علاقته باحضرنا ومستقبلنا - نحن الدول والشعوب الإسلامية - غامضة ويشوبها الغلب والقال .. ونحن في هذا التحقيق نفسر غموض هذا المصطلح ونستعرض تأثيره على اقتصادنا الإسلامي حاضراً ومستقبلاً وكيفية مواجهة سلبيات هذا النظام والإستفادة من إيجابياته إن وجدت .. لذلك استمعنا وناقشنا علمائنا الإجملاء في الاقتصاد الذين فجروا الكثير من النقاسم والتي يجب علينا التوقف أمامها ●●

**تحقيق : سمير سلمان**

دول حققت تقدماً صناعياً وتكنولوجياً يمكن الاستعانة به . فالمشكلة حجم التعاملات بين هذه الدول ضعيف جداً مما يعنى عدم وجود صيغة مشتركة فى التعامل الاقتصادى بين بعضهم البعض على الرغم من وجود المؤتمر الإسلامى .

ولكن الآليات التى يتم استخدامها ومتابعتها لاتحقق النتائج المرجوة فالتجارة البينية لاتعدى ثمانية من عشرة فى المائة والاستثمارات المشتركة ضئيلة جداً فى حين أن الاسلام يعطينا صيغاً للاستثمار ممتازة جداً ويمكن استغلالها من طريق المزايا على جميع المستويات الطبيعية والبشرية والتكنولوجية المقدمة فإلزاماً لانكون أو نزيد من التعامل الاقتصادى بين الدول الإسلامية وبعضها وهذه علامة أستفهام كبيرة يدخل فيها بعد سياسى واقتصادى وثقافى فانفروض لمعالجة هذه أن نوضح آليات لأن هذه الدول تعرف جيداً حجم هذه المخاطر ولكن المؤثرات السياسية تؤثر على اتخاذ القرار فإحدى من وضع السياسات للتنفيذ تضمن زيادة حجم التجارة وزيادة حجم الاستثمارات وكيفية إيجاد صيغ تناسب مع كل دولة . فالدول الإسلامية الوازع الدينى عندها عال جداً ويمكن استخدامه بشكل كبير جداً فى تعبئة البضائر وتوزيعها وهذا يحتاج إلى جهد كبير من قبل المؤسسات التى تضمن تحقيق هذه الأهداف وليست مجرد اجتماعات .

أما الدكتور حمدي رضوان أستاذ الاقتصاد بجامعة عين شمس يقول .

إن «العولمة» ببساطة أن العالم ككل ليس بيننا وبينه أى نوع من الصوائج وهو جزء لا يتجزأ لأن ما حدث فى دولة أو أخرى يكون له رد فعلى فوري لأن عنصر الزمن تلاشى وهناك



د . حمدي رضوان

شفافية وأمور واضحة وليس هناك مجال لقلب الحقائق . ومن العولمة وماذا تفعله باقتصاديات العالم الإسلامى قال : ليس هناك اقتصاد اسلامى على أرض الواقع لأنه ليس هناك نظرية اقتصادية اسلامية لأن النظرية تقول أن هناك افتراضات وفى كل هذه الافتراضات تكون هناك نتائج والنتائج صالحة فى كل الافتراضات ولو أن هناك اختلافات ما لا تحققت النتائج .

والإسلام ليس نظرية لأنه دين صالح لكل زمان ومكان ويصلح للتطبيق فى كل الأوقات ولايخضع لافتراضات معينة وهو منهج ومقيدة وينظم السلوك فى كل الأزمان ولكل المجتمعات وهو بهذا ليس نظرية ويخلق مبادئ تحكم السلوك الإنسانى إذا كنا نقول أنه مبادئ وقواعد تنظم سلوك البشر فهو بهذا المنطق ينظم المعاملات الاقتصادية ولكن ليس فى إطار نظرية وإنما فى إطار مبادئ عامة حاكمة .

والواقع نحن نعيش فى مجتمع متغير وتطبيق مبادئ الاسلام فى حياتنا سياسياتنا فى حل جميع مشاكلنا ونظام «العولمة» سيتطلب تغييراً فى الهياكل الاقتصادية من ناحية الشكل والاطار . ولا نستطيع أن نقول أن هناك مكاسب على طول الخط أو الخسائر وإنما هناك مجموعة من المكاسب والخسائر وعندما تعدل الهياكل ستحقق المكاسب ولابد من تفسير



د . يوسى الحاقى

السلوكيات والايمان الكبير بالله وستحل كل المشاكل . وقد أكد الدكتور محمد بسيونى أستاذ الاقتصاد بالمعهد العالى للدراسات التعاونية والادارية أن «العولمة» انضاح للعالم دين قيود أو حدود بمعنى أنه يمكن قيام التجارة الخارجية دون قيود جمركية أو قيود ادارية وهذا الاصطلاح منذ القدم وليس حديث اليوم . وظهر هذا الاصطلاح بعد الحرب العالمية الثانية فى القرن العشرين مباشرة بهدف الحد من دول العالم وتقليل قيود التجارة الخارجية .

وقد تم اقتراح ثلاثة أسس رئيسية لنظام العولمة سنة ١٩٤٥ وهى صندوق النقد الدولى والبنك الدولى للانشاء والتعمير ومنظمة التجارة العالمية . وقد تم الاتفاق على قيام صندوق النقد الدولى ويعد تم الاتفاق على قيام البنك الدولى للانشاء والتعمير أما بالنسبة لقيام منظمة التجارة العالمية فقد رفضت دول العالم الموافقة على إطلاق حرية التجارة بين دول العالم خاصة وأن معظم الدول المتقدمة فقدت مصانعها فى الحرب العالمية الثانية .

وعن ما تفعله العولمة فى اقتصاديات العالم الإسلامى يقول د . محمد بسيونى : معالم الاقتصاد الإسلامى واضحة منذ بداية قيام الدين الإسلامى وهناك عموميات للحكم فى القضايا وهذه العموميات يمكن الانطلاق منها إلى ملامحة القوانين فى كل

عصر وقد تمت أبحاثات كثيرة لتفسير دور الإسلام فى إقامة اقتصاد قويوم وهذه الاجتهادات ساعدت كثيراً من المفكرين الأوروبيين وكانت مصدراً لاهام المفكرين مثل جون ميريديك الذى استلهم أسس المشاكل الاقتصادية من المبادئ التى أستشفها «ابن خلدون» وغيره من علماء المسلمين والطريق الآن مفتوح أمام العلماء المسلمين وذلك كدراسة الاقتصاد الإسلامى وقد خرجت جامعة الأزهر بدراسات قيمة يبلغ فيها عدد رسائل الدكتوراه والماستير المقدمة من كلية التجارة جامعة الأزهر بنين وبنات حوالى ٦٥ رسالة .

وقد قمت بدراسة على أثر اتفاقية منظمة التجارة العالمية على ٢٨ دولة إسلامية ثبت أن هذه المنظمة سلبية لها آثار ايجابية وأخرى سلبية على الدول الإسلامية ، وهذا يتطلب من الدول الإسلامية أن تسعى بعد تطوير اقتصادياتها حتى يمكن أن تتماشى مع الاقتصاديات العالمية ولكن إذا ظل الصال والوضع غير متطور فى الدول الإسلامية ستكون الخسائر كثيرة ، ولقد ظهرت آثار هذه الفسائر فى ارتفاع اسعار مواد الغذاء العالمية بعد أن أقت الدول المتقدمة حوالى ١٧٪ من سعر سلع الغذاء وفى العام المقبل سنة ٢٠٠٠ سوف ينخفض السعر مرة أخرى إلى ١٦٪ ويترتب على ذلك ارتفاع أسعار المواد الغذائية إلى ضعفين فطن القمح كانت قيمته ١٠١ دولار أصبح ٢٠٧ دولاراً وترتب على ذلك ارتفاع ثمن القمح المستورد فإبد من زيادة الإنتاج لمواجهة مثل هذه التكتلات والتعاون أيضاً بين الدول فى كافة المجالات الاقتصادية والثقافية إلخ .

# المسيح الدجال فى القرآن الكريم

٣

ندوة العدد



د . فاروق الدسوقي يتحدث فى الندوة

فى الجزء الثالث من ندوة «المسيح الدجال» يرد الدكتور فاروق الدسوقي على الذين يزعمون أن المسيح الدجال ليس له أساس فى القرآن الكريم أو لم يرد له ذكر فيه ، ويؤكد - د . فاروق - بأن هناك ثمانية مواضع ورد فيها اسم الطاغوت ، وقد ورد كل موضع بدقة شديدة من خلال آيات القرآن الكريم .  
ويبقى بعد ذلك الجزء الرابع والأخير والذي سوف يتناول فيه الجيت وصلته بالطاغوت فى العدد القادم إن شاء الله .

يقول الدكتور فاروق : الموضع الأول الذى ورد فيه اسم الطاغوت هو قوله تعالى «فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم» ، الله والى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» (البقرة / ٢٥٧) الآية الأولى تعرف الذين آمنوا بأنهم الذين يكفرون بالطاغوت أولاً ، ومن ثم لا يؤمنون إلا بالله تعالى رباً وانها واحداً فجاء الكفر بالطاغوت عنصراً أولاً سابقاً فى فعل الإيمان بالله واحداً لا شريك له . تماماً كما جاء نفي الألوهية من كل ما سوي الله سابقاً على إثباتها له وحده فى شهادة الإسلام : «لا إله إلا الله» فكان النفي فى الشهادة متصباً على الألوهية الباطلة الذين يعبدونهم المشركون أى على المتألهين من البشر والكواكب والكهان وكل معبود من دون الله عز وجل .

لكن معبودات كثيرة من عبودهم من دون الله تعالى قائلين : «تالله إن كنا لفي ضلال مبين» ، إذ نسويكم برب العالمين» «الشعراء» / ٩٨ وشهد الله عليهم بأنهم يعدلون بربهم غيره من خلقه فقال تعالى : «الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور» ثم الذين كفروا بربهم يعدلون» «الأنعام» ١ «أى يعدلون به غيره من مخلوقاته» وقال تعالى عن الكفار أيضاً «... ولا تسبحواهم الذين كانوا يفتخرون» «الأنعام» ١٠٠ يتخذون بعض خلق آلهة

يعدلون بها ربهم أى يسويونها بربهم .  
وعلمنا من سورة «يس» قول الله عز وجل يوم القيامة لكل الكفرة والمشركين الذين عبدوا الأصنام والحجول والبقر والشمس وفرعون والكاثر والبرهان المشرع لغیر ما أنزل الله عز وجل : «واستأزروا اليوم أيها المجرمون ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم» ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون» «يس» ٥٩ - ٦٢ «المعبدون بالباطل فى الواقع هذا الذى يعدلونه ويسويونه برب العالمين سبحانه هو الشيطان» ، فهل معنى قوله تعالى «فمن يكفر بالطاغوت» ، وقوله تعالى : «والذين كفروا



● **أقل ما يوجبه الإسلام على العبد أن يقر بوجود أفراد الله بالطاعة وبوجوب الكفر بالطاغوت وتجنب عبادته**  
 ● **الغاية الاستراتيجية للطاغوت في كل تاريخ الإنسانية**  
 ● **إفسراج الناس من النور إلى المظلمات .**  
 ● **الطاغوت : النفس الجنية الأبلسية حالة امتزاجها وتوحدتها وتلبسها بالنفس البشرية الدجالية ، وكلاهما ذات خبيثة بخسة مستعلية عن عبادة الله عز وجل .**

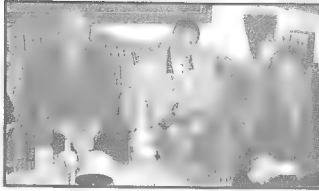
«ويريد الطاغوت أن يضلهم، ونعلم إختناهم نداء لله تعالى يسألونه به عز وجل فيؤمنون به بدلاً من الإيمان بالله تعالى، ويحث أن الإيمان لا ينصرف إلا على التصديق بأمر غيبي فإن شأن الطاغوت لا بد أن يكون غيبياً أيضاً ليس على الإنسان وحدهم، ولكن على الجن أيضاً، ومن ثم فليس الطاغوت هو شيطان الجن الأول إبليس، كما أنه ليس شيطان الإنس الأول الدجال، لأن الشيطان الجنى أى إبليس ليس غيبياً على الجن، كما أن قابيل شيطان الإنس الأول لم يكن غيبياً لأبنائه وقبيلته وشعبه لأنه أنسى.» «والذين كسبوا أولهازم الطاغوت» يصدق على كفار الجن والإنس معاً، وهؤلاء لا يكفرون بالطاغوت مثل المؤمنين، ومن ثم فهم يؤمنون به، أى يصدقون به بالظن في غير أن يروه أو يسمعوه أو يحسونه أو يثبت لهم وجوده على الأرض ولو بأثر تاريخي.

أيضاً في إتحاذ الطاغوت وأياً، كما أن المؤمنين يتخذون الله وحده وأياً لهم فيخرجهم الله من الظلمات إلى النور، في حين أن الذين كفروا يفرجهم أولهازم الطاغوت من النور إلى الظلمات، وهذا الفعل أيضاً لم ينسب إلى الشيطان وإن كانت آيات أخرى نسبت ولاية الشيطان للذين كفروا واستعبدوا الشيطان لهم. وفي هذا دلالة على أن الطاغوت فوق الشيطان في مملكة الشر.

الموضع الثاني: في قوله تعالى: «ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً» «النساء» ٦٠. ويتخذ من هذه الآية الكرسيه إثبات المغايرة والتباين بين الطاغوت والشيطان، إذ أراد بعض المفسرين من المؤمنين أن يتحاكموا إلى الطاغوت، أما الذين يريد أن يضلهم ضلالاً بعيداً فهو الشيطان. وذلك لأن الطاغوت في هذه الآية، حسب أقوال المفسرين، يصدق على الكاهن اليهودي الذي لجأ إليه بعض الذين أسلموا للحكم في خصومة، وهو عمل يتعارض مع مقتضى الإيمان بالله الواحد إذ يلزم أن يبدأ بالكفر بالطاغوت وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال: كان أبو برزة الأسلمي كاهناً يقضى بين اليهود

بعمامة، إذ يجمعهم على اختلاف مللهم، ونعلم إختناهم نداء لله تعالى يسألونه به عز وجل فيؤمنون به بدلاً من الإيمان بالله تعالى، ويحث أن الإيمان لا ينصرف إلا على التصديق بأمر غيبي فإن شأن الطاغوت لا بد أن يكون غيبياً أيضاً ليس على الإنسان وحدهم، ولكن على الجن أيضاً، ومن ثم فليس الطاغوت هو شيطان الجن الأول إبليس، كما أنه ليس شيطان الإنس الأول الدجال، لأن الشيطان الجنى أى إبليس ليس غيبياً على الجن، كما أن قابيل شيطان الإنس الأول لم يكن غيبياً لأبنائه وقبيلته وشعبه لأنه أنسى.» «والذين كسبوا أولهازم الطاغوت» يصدق على كفار الجن والإنس معاً، وهؤلاء لا يكفرون بالطاغوت مثل المؤمنين، ومن ثم فهم يؤمنون به، أى يصدقون به بالظن في غير أن يروه أو يسمعوه أو يحسونه أو يثبت لهم وجوده على الأرض ولو بأثر تاريخي.

## المسيح الدجال في القرآن الكريم



بعض الحضور بصوتون للتكتور فاروق الدسوقي

**فقاتلوا أولياء الشيطان، إن كيد الشيطان كان ضعيفا** «النساء - ٧٦» فسرود ذكر الطاغوت والشيطان في آية واحدة وموضوع واحد يدل على أن كل واحد منهما ليس سوى إسمًا

لوجود أو لحال أو شيء مباين عن الآخر. فالذين كفروا من الجن يقاتلون الذين آمنوا منهم في سبيل الطاغوت لأن الاستراتيجيات التي يقاتلون من أجلها هي وضع القيادة المتحدة في الذات الطاغوتية، وكذلك الذين كفروا من الانس يقاتلون الذين آمنوا منهم في سبيل نفس الاستراتيجيات الانسانية الاضدادية الطاغوتية، فقاتلهم أيضا في سبيل الطاغوت، أما الذين آمنوا من الجن ومن الإنس فيقاتلون - كل نوع في عالمه - في سبيل الله أي لنشر هديه وبنه وترسيخ نوره والخير وسبيل العدل والسلام ضد جنود الشيطان.

فالطاغوت هو الأعداء أو الغايات أو الاستراتيجيات التابعة من الذات الإيليسية السجالية للمتحدة أي من الذات الطاغوتية. فمن يقاتل في سبيل هذه الاستراتيجيات فهو يقاتل في سبيل الطاغوت، ويعد أن قررت الآية هذه الحقيقة التاريخية المهمة من حقائق الصراع التاريخي بين البشر، أمر الله من أجل المؤمنين بقوله **«فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا»** «النساء - ٧٦» فما العске من قوله **«أولياء الشيطان»** وما الحكمة إذ لم يقل **«أولياء الطاغوت»**؟

لأن الكفرة من الجن عند قتالهم لؤمى الجن والكررة من الانس عند قتالهم لؤمى الإنس، كل في عالمه. يقاتلون جميعا في سبيل غاية واحدة مشتركة بين إبليس والدجال وهي تعميم الشرك وعبادة غير الله من أجل

وتفخيز أوامرهم لهم، وليس من معنى للعبادة والخدمة إلا هذا، أي منهم فئة تؤمن بالطاغوت وتلقى منه.

ويطرح الذهن هذا السؤال: لماذا خص بعض الكفرة من اليهود وأهل الكتاب بعبادة الطاغوت بقوله **«وجعل منهم»**؟ أي ليس كل كفرة بنى إسرائيل وإنما فئة منهم صارت خدام الطاغوت، كما أن فئة منهم صارت قردة وفئة صارت خنازير؟

لأنه ليس من الواقعي أن يتضمن الطاغوت وهو الذات الإيليسية المتطبعة بالذات الدجالية حال تطبعها بجميع كفرة اليهود، ولا حتى لهذه الفئة وإنما الميسور هو إتصاله عن طريق الدجال الإيليسى الإنس بعدد قليل منهم فيتلقون منه الأوامر والتعليمات والبروتوكولات، فهم البطانة القريبة أو الحلقة الوسطى بين الطاغوت من خلال الطاغوت المحلية القيادات الإفسادية المحلية اليهودية أو الإسرائيليه المنتشرة في الأرض، وليس أدل على هذا من قراءة «خدام» الطاغوت الواردة عن يحيى بن وثاب ومعه، وسعودي إلى تفصيل ذلك الموضوع في مبحث لاحق بلأن الله تعالى، وإنما تكتفى هنا بالتنبؤ إلى ما سبق ذكره بأنه يتم اتصال بين الطاغوت وبين الناس لإضلالهم، ومن الطبيعي أن يكون هذا الاتصال من خلال فئة هي أشد الناس طغيانا وكفرا في عصرهم.

ولنا أن نسال أيضا لماذا كانت العبادة من هذه الفئة للطاغوت، وليست للشيطان مثل ما ورد في الآيات الأخرى التي تثبت عبادة الوثنيين والمشركين للشيطان؛ لأن كل الكافرين والوثنيين والمشركين يعبدون الشيطان **«أثم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين»** «يس - ٦٠» لكن هذه الفئة الخاصة جدا من كفرة بنى إسرائيل هم وخدام الطاغوت، والخدام هم المتصلون إتصالا مباشرا بمن يخدمونه، وعلى هذا فهذه الفئة

وولى الكافرين من الإنس الدجال أي الشيطان الإنسى ولكل منهما أولياء أي قادة وجنود. **الموضع الرابع: وقد جاء في قوله تعالى «قل يا أهل الكتاب: هل تنفون منا إلا أن أمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون قل هل أنبكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل»** «المائدة - ٥٩ - ٦٠»

والآية تثبت صلة خاصة بين فئة من كفرة بنى إسرائيل وبين الطاغوت وهذه الصلة مذكورة في قوله تعالى: **«وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت»** فما معنى **«عبد الطاغوت»** قال السيوطي **«وأخرج ابن جرير عن بريدة أنه كان يقرأها «وعسائد الطاغوت»** وهذه القراءة تفسر لنا معنى «عبد» في الآية **«وأخرج بن جرير عن طريق عبد الرحمن بن أبي حماد قال حدثني الأعشى عن يحيى بن وثاب أنه قرأ «وعبد الطاغوت»** يقول «خدم» قال عبد الرحمن وكان حمزة رحمه الله يقرأها كذلك، وهذه القراءة وسبقها تفسران قوله تعالى **«وعبد الطاغوت»** بمعنى أن من بنى إسرائيل فئة فطقت في الكفر حتى صاروا عبادا وخداما وبطانة للطاغوت وهذا لا يكون إلا بالتلقي عن الطاغوت وطاعته

أي الطاغوت الذي تطاول ليكون معيودا من الإنس والجن من دون الله عز وجل وهو حلم إبليس الجنى وحلم إبليس الإنسى «الدجال» فهما حلمان في ذات واحدة هي الطاغوت، وذاتان شيطانيتان يوحدتهما غاية قصوى واحدة هي التآله. أما قوله **«فقاتلوا أولياء الشيطان»** لأن الولاية تقتضي الدخول في طاعة الولي، والتعامل المباشر معه من خلال الضمخوع له والسمع والطاعة، وتعامل كفرة الإنس المباشر مع شيطان الإنس الأول الدجال فهو وليهم المباشر، وتعامل كفرة الجن المباشر لا يكون إلا مع إبليس الذي هو زعيم شاطئين الجن، ومن ثم تكون الآية موجبة لؤمى الجن بقتال أولياء إبليس ولؤمى الإنس بقتال جيوش الدجال وأعدائه الذين هم أولياءه فلما انفصلت الولاية بسبب اختلاف النوع، وذكر الشيطان، لكن لما توحد عدو المؤمنين في القتال مدفا وتخطيا وغاية عليا من القتال، فليس إلا الطاغوت.

أما قوله تعالى **«إن كيد الشيطان كان ضعيفا»** «النساء - ٧٦»، فلأن هذا الكيد قائم على الخداع والكتف والتفجير أي الدجل من خلال السيطرة على أكثر أجهزة الإعلام في كل عصر يتم لهم فيه اللطو بالإفساد مثل عصرنا، فإذا ما تصدى المؤمنون للطاغوت، فإنهم يقاتلون أولياء الشيطان، ولم يقل قاتلوا أولياء الطاغوت، لأن ولي الكافرين من الجن إبليس الشيطان الجنى

الموضع الخامس: قال

تعالى «ولقد بعثنا في كل  
أمة رسولا أن اعبدوا الله  
واجتنبوا الطاغوت فمنهم  
من هدى الله ومنهم من  
حقت عليه الضلالة .  
فسيروا في الأرض فانظروا  
كيف كان عاقبة المكذبين»  
والنحل - ٣٦ وهذه الآية الكريمة  
هي الأصل القرآني لكل الأحاديث  
التي أخبر فيها النبي - صلى الله  
عليه وسلم - أنه ما من نبي إلا

وقد أنذر قومه البجال. فإذا علمنا  
أنه ما من نبي إلا وقد حذر قومه  
أيضاً من الشيطان، فإن حصيلة  
هذا التحذير اللاتين يكون تحذيراً  
من الطاغوت الذي هو الصلابة  
الجامعة بين البجال وإبليس  
الجنى، ومن ثم أخبر تعالى في  
هذه الآية أنه ما من أمة إلا قد  
بعث فيها رسولا يأمرهم أن  
يعبدوا الله وحده ويجتنبوا عبادة  
الطاغوت فافترقوا فرقتين: الأول  
وهم الذين آمنوا بالله وكفروا  
بالتاغوت وهم الذين هداهم الله  
عن زوجه، والفريق الآخر الذي  
حقت عليهم الضلالة فكذبوا فكان  
مصيرهم الدمار والاستئصال  
ومن ثم أمر رب العالمين في آخر  
الآية الناس بالسعي في الأرض  
لدراسة آثار الغابرين وليطمئنا  
كيف كانت عاقبتهم بعداب  
الاستئصال فاتباع الطاغوت  
وخدام وسدنت المتعاملون معه  
مباشرة ، هم والذين يطيعونهم  
دائماً مصيرهم الاستئصال  
الأرض في الحياة الدنيا والخلود  
في جهنم في الآخرة .

والاستئطاب من هذه الآية  
الكريمة ما يلي:

١ - ثبت أن كل رسول حذر  
أمته الطاغوت، وهذا يتضمن  
التحذير من الشيطان الجنى  
والشيطان الانسى الذي هو  
البجال لأن التحذير منهما  
متحدين يتضمن التحذير من كل  
واحد منهما على حدة.

٢ - تثبت هذه الآية أيضاً أن  
الطاغوت معاصرة لكل رسول منذ  
نوح إلى خاتمهم سيدنا محمد  
صلى الله عليهم وسلم جميعاً،  
ومن ثم يكون هذا دليلاً على أن



السادة الحضور يتابعون الدوة

الشيطان في الأنجيل اللاتينية  
ومعناها الحرفي «حامل النور»  
وتعني هذه العبارة أن البجال هو  
الحامل البشري لا يتقناه من  
الطاغوت أي الذات الموحدة منما  
وليس كما يفهم البعض ما يتلقاه  
البجال من إبليس ، ولعل الترجمة  
الدقيقة لاسم لو سيفر هي  
الطاغوت وليس الشيطان «لأنه  
من المعلوم أن ترجمة لفظ  
الشيطان هي غير هذه» وما كان  
العمل البجالي قائم على الكتب  
فقد أطلقوا على إنتاج الطاغوت  
الظلمى نورا كزجيا وبهتاناً، وإلا  
فماذا يطلقون على شره هذا  
التوحد الشيطاني الخبيث؟

هذا المجلس الذي صمّر  
أعضاؤه بطنان من كفرة بني  
إسرائيل للطاغوت، كما أخبرنا  
بهذا رب العالمين سبحانه، كان له  
- أي لهذا المجلس - نظيراً يقوم  
بوظيفته في كل عصر منذ نوح -  
إلى عهد الإفساد الأخير - هذا هو  
تاريخ البشرية من كفرة بني  
إسرائيل بنص القرآن الكريم فهم  
الذين علا بهم الطاغوت بالإفساد  
في الأرض علواً كبيراً. هذا هو  
الطاغوت وهؤلاء هم عبخته  
وخدام كنيس الشيطان.

وإذا تتبعنا تاريخ البشرية من  
خلال تاريخ الأنبياء لوجدنا في  
عصر كل نبي مجلساً مثل هذا  
المجلس المعاصر هو بطنان وعباد  
وخدام الطاغوت أو هو حسب  
تسمية المسيح بن مريم عليهم  
السلام له كنيس الشيطان وهذا  
ما ستقرأ الدليل عليه في الموضع  
الخامس الذي ورد فيه ذكر  
الطاغوت .

هي القيادة الكفرية الإفسادية  
التنفيذية التي تتلقى الأوامر  
الطاغوتية تلقياً مباشراً عن  
البجال الذي هو الحلقة الوسطى  
بينهم وبين الطاغوت.

وتكفي هنا للإجابة على هذا  
السؤال بأن ننقل فصلاً صغيراً  
من كتاب «وليم كاره» بشرح  
وتعليق خير الله الطلح بعنوان  
«اليهود وراء كل جريمة والفصل  
يعنوان : «النورانيون الرؤوس»  
المديرة اليهودية العالمية، وهو ما  
يلي:

أمرأ إذا دلالة عميقة.. فلقد أختار  
المجمع هذا العدد حتى ينكر  
أعضاؤه، يوماً وأبداً أن هدفهم  
تدمير الديانة المسيحية.. الديانة  
التي أتى بها السيد المسيح  
والحواريين الأثنا عشر. وهناك  
سبب آخر لا يقل أهمية عن الأول،  
وهو أن عدد أسباط بني إسرائيل  
ثلاثة عشر.. ربما كان الهدف  
تشكيل كل الأسباط في الحفل  
النوراني.

تبنى النورانيون طقوساً  
خاصة تضمن لهم الحفاظ على  
سريتهم وتقضى على احتمال أي  
خيانة من نوع خيانة يهوذا السيد  
المسيح، وتكفل هذه الطقوس  
تعمد كل من يضمه النورانيون  
إلى صفوفهم بالخضوع المطلق  
للاسم لرئيس مجلس الثلاثة  
والثلاثية والاعتراف بعيشيته  
العليا التي لا تفوقها أي مشيئة  
أخرى على الأرض كأنه ما كانت  
أليس صاحب هذه المشيئة هو  
ربهم الأعلى، وأليس خضوعهم  
الحامل المطلق له هي العبودية  
له؟

فمن يكون رئيس هذا المجلس  
صاحب المشيئة العليا سوى  
البجال أو الشيطان البشري  
الأول، حلقة الوصل بين هذا  
المجلس وبين الطاغوت أي بينه  
وبين القيادة الإيليسية البجالية  
الموحدة أما الدليل على أن  
النورانيين الثلاثة والثلاثين يتلقون  
من الطاغوت أي من خلال الذات  
الموحدة بين البجال والرئيس فهو  
مما جاء في هذا النص وهو  
«الحفل النوراني» والاسم المشتق  
من كلمة «لوميسيفر» وهم اسم

من المعروف أن حاسخاسي  
اليهود يزعمون لأنفسهم السلطة  
المطلقة في تفسير ما يسمونه  
بالعاني الخفية السرية لكتابات  
الكتب المقدسة، وذلك بواسطة  
إلهام الله خاص ١١ وليس لهذا  
الإدعاء أهمية تذكر بعد ذاته..  
بيد أن الأمر يختلف إذا أنشئت  
منظمة خاضعة للخاصامين التي  
يزعمون أنها وحى إلهي، وهكذا  
يكتسب عدد من كبار حاسخاسي  
الكنيس اليهودي وكبار المرابين  
ورؤوس اليهودية العالمية وقرروا  
تأسيس مجمع سرى يعمل على  
تحقيق أغراضهم أسموه «الحفل  
النوراني».. وقد اشتقت كلمة  
النوراني من الميتولوجيا اليهودية  
وبصورة أدق من كلمة «لوميسيفر»  
وهي اسم الشيطان في الأنجيل  
اللاتينية ومعناها الحرفي «حامل  
النور».

تعني كلمة النوراني إذن  
الشخص الموهى الذي يتلقى  
النور.. أو بتعبير آخر الشخص  
ذو الإلهام غير العادي.. ومهمة  
المجمع النوراني كما نرى هي  
تنفيذ مشيئة كبار أخبار الكنيس  
اليهودي ذات المشيئة التي  
ترغمون أنها وحى نوراني، وقد  
حدد عدد أعضائه بثلاثة عشر  
عضواً يعتبرهم الكنيس اليهودي  
الهيئة التنفيذية للمجلس الأعلى :  
تضم عليه مجلس الثلاثة  
والثلاثين، إن هذا المجلس الأخير  
فإن استمرراً كثيفة من الغموض  
والصمت تخيم عليه .

لم يكن تحديد عدد أعضاء  
المجمع اليهودي بثلاثة عشر  
عضواً عبثاً بون طائل، بل كان

## المسيح الدجال في القرآن الكريم

النجال معاصر لكل رسول منذ نوح، ومن ثم تصبغ هذه الآية دليلاً جديداً على أن النجال الذي حذر كل نبي قومه منه هو قابيل.

٣ - تثبت هذه الآية أيضاً أثر الطاغوت مستقيم عبر العصور الإنسانية كلها منذ البدء إلى آخر الزمان لأن كل رسول قد أمر أمته باجتنب الطاغوت، وهذا يفيد أثره خلال عصور الأنبياء جميعاً وهذه العصور ليست سوى عصور التاريخ البشري كله، وحيث لا يعقل عاقل أن يأمر الرسل أمهم بإجتنب خطر غير موجود! بل هذا على وجود الطاغوت منذ بدء الدنيا إلى نهايتها، وأكد «هذا ما هدانا الله تعالى إليه من تفسير الطاغوت» بالنفس تفسير الطاغوت بالنفس الجنية الإيليسية المعترجة بالنفس البشرية الجالية وإثبات هذا الفرق بين دلالة اسم الطاغوت ودلالة اسم الشيطان من حيث أن هذا الأخير يصدق على النفس الضبيّة لكل منهما حالة كونها منفصلة عن الأخرى، وأن الطاغوت اسم يصدق على حالة اعتزاز شخص الغيبيتين في ذات واحدة تاضف فيها وتزاج الشر والخبث والافساد والإجرام فطفي، فاستقلت اسم المبالغة الطاغوت، ٤ - يؤكد هذا التفسير للطاغوت أيضاً أمران:

أنها تملأ الدنيا بشروها في شكل عقائد إحصائية وشركية ووثنية متمثلة في أصنام وأوثان ومذاهب ومعتقدات وأفكار ودعوات حاقدة هدامة لكل ما هو خير وحق وسلام في الأرض، ومتمثلة أيضاً في شهوات وأطامع وأهواء مباحة متضخمة في كل رذيلة من السلوك وفي جميع أشكال وأنواع وكيفيات الفساد ومتمثلة بعد هذا كله في منظمات سرية وعلمية ومؤسسات علمية ودينية وعسكرية وسياسية واقتصادية ومالية وإعلامية وإجتماعية وقضائية

تنتشر الكفر والفساد وترسخه وتحمية بآليات قانونية ترسخه حتى تجعل الظلام نورا والنور ظلاماً وتجعل الحرام حلالاً والحلال حراماً والشر خيراً والخير شراً والباطل حقاً والحق باطلاً والمصلحة رذيلة والرتيلة فضيلة والممكن عموماً والمعروف منكر. وهذا هو إخراج الناس من النور إلى الظلمات الذي هو الغاية الاستراتيجية للطاغوت في كل تاريخ الإنسانية. هذه الأحوال الطاغوتية تشكل منهج حياة بشرية كامل متكامل من الظلام والشر والمكنر في جميع المناحي المعيشية الجاهلية التي هي من صنع الطاغوت.

## ● ثبت أن كل رسول حذر أمته الطاغوت، وهذا يتضمن التحذير من الشيطان الجنى والشيطان الانسى

## ● الطاغوت عاصرت كل رسول منذ نوح إلى خاتمهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جميعاً

والسلم الموحد عليه لكي يتم نوره ويكمل إيمانه أن يجتنب الطاغوت في كل منحي من مناحي حياته ويستبعد عنها في كل جانب من جوانب المعيشة بتقوى الله تعالى وتوحي ما يرضيه سبحانه باتباع أوامره واجتنب نواهيها، لأن أوامر الله عز وجل هي بالضبط نواهي الطاغوت ونواهي الطاغوت هي أوامر الله عز وجل، ومن ثم فاجتناب الطاغوت يعني إجتنب شريعته ومنهجه حياته، واجتناب عبادته يعني إجتنب طاعته في محبة الله.

فالقسم الأول الرئيسي من التوحيد القسبي الاعتقادي هو نفى الألوهية عن غير الله عز وجل وهو الكفر بالطاغوت، أما القسم الرئيسي الثاني من التوحيد فهو إثبات الألوهية لله تعالى وحده وهو الإيمان به ربا وإلهاً واحداً، وهذا الثاني لا يتم إلا بعد تمام الأول وهو الكفر بالطاغوت لذلك قال «فمن كفر بالطاغوت ويؤمن بالله..» ولم يقل «فمن يؤمن بالله ويكفر

بالطاغوت» فلأن هذا في مجال الاعتقاد القلبي وجب طرد الطاغوت من قلب الموحد وتنظيف وتطهير ليه وقواده من آثاره النجسة حتى يتم له الإيمان بالله وحدة قلبياً أيضاً.

أما قول تعالى «... أن أعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت» فهو يخص الأمر بالتوحيد العملي السلوكي والقسم الأول منه هو عبادة الله وحده، أما القسم الثاني منه فهو المتمثل في إجتنب عبادة الطاغوت، والأمر باجتنب الطاغوت غير الأمر بالكفر بالطاغوت، وهو دليل على أنها تقعد للعبد طريق الله المستقيم، ولا يتم للعبد

## ● ثبت أن كل رسول حذر أمته الطاغوت، وهذا يتضمن التحذير من الشيطان الجنى والشيطان الانسى

## ● الطاغوت عاصرت كل رسول منذ نوح إلى خاتمهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جميعاً

التوحيد العملي السلوكي إلا باجتنب الطريق الذي تقعد له فيه بإملي عنه إلى الطريق الذي لا وجود لها فيه. وليس ثم طريق ليس للطاغوت وجود فيه إلا الصراط المستقيم. ومن ثم يلزم لتسام لإسلام العبد أن يكفر بها ويؤمن بالله اعتقاداً أولاً، ثم يعبد الله تعالى وحده، ولا سبيل إلى هذا إلا بإملي عن طريقها ثانياً. ومن ثم تكفر الكفر بالطاغوت على الإيمان بالله وحده في آية البقرة، وتقدم ذكر عباد الله تعالى على تجنب عبادة الطاغوت في آية النمل وهذا ما كان من سيدنا إبراهيم - صلى الله عليه وسلم - إذ حنف عنها جميعاً أي مال عن طريقها إلى صراط الله المستقيم بعد أن نظف في جميع الطريق والأديان والعبادات والعقائد الموجودة في الأرض في عصره فوجد الطاغوت تقعد قعد فيها جميعاً حاجبة لصراط الله المستقيم فقال مثلاً عنها «إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً

## وما أنا من المشركين»

«الإلتزام» - ٧٩ -  
فالحنفية هي الميل ومعناها في هذه الآية وغيرها من الآيات التي وردت فيها هو الميل من الطغوت واجتناب طرقها إلى طريق الله المستقيم ولم يكن هذا من سيدنا وأبينا إبراهيم - صلى الله عليه وسلم - فقط، بل كان هذا منهج كل نبي ورسول بدءاً من نوح إلى خاتم الأنبياء والرسل سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - إذ ما بدت الله من نبي أو رسول إلا وتكون الطاغوت قد قم شرها الأرض حتى يمكن القول أنه لم يبعث رسول من الرسل في أي عصر من عصور البشرية إلا وقد أفسدت الطاغوت في الحياة الإنسانية كل ما يحمل الخير من دين أو ملة أو عقيدة أو خلق أو نظام أو سلوك أو عادة أو عرف، ومن ثم يلزم الكفر بهذا كله أولاً لذا قال تعالى «فاعلم أنه لا إله إلا الله واستقيم» «لذلك» - محمد - ٨٩، وقال تعالى «فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله» - البقرة - ٢٥٦، وقال تعالى «قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما أعبدون» «الكافرون» ١، ٢، فنفي الألوهية عن كل ما سوى الله نفى لها عن الطاغوت والكفر بالطاغوت سبق الإيمان بالله تعالى والإعلان عن ترك عبادة ما يعبد الكافرون هو تبرؤ وإعلان عن رفض عبادة الطاغوت فلا يصح توحيد العبد ولا يكفل إسلامه إلا باجتنب الطاغوت لقوله تعالى «أن أعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت»، الذي يدل على أن كل إنسان لا بد أن يعتنق الطاغوتية التي تقعد له أن صراط الله المستقيم كما توعد إبليس الناس فيما قصه الله تعالى عنه في القرآن بقوله سبحانه تعالى «قال فيما أغويتهن لأقعدن لهم صراطك المستقيم» ثم لايتهم من بين أيديهم وعن خلفهم وعن إيمانهم وعن شاكلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين. قال أخرج منها



مذعوماً مدحوراً لمن تبعك  
منهم لأسلان جهنم منكم  
أجمعين» (الأعراف - ١٦ - ١٨) والشاهد الذي نريده في هذا السياق هو قول إبليس لربه عز وجل استعبد الناس «اللعنن» ولم صراطك المستقيم» أي سيكون في طريقهم كما توجهوا إلى الله بالطاعة ليحرقهم عنها إلى المعصية وهذا هو تفسير الأمر باجتنب الطاغوت التي هي نائسا باجتناب اسم العبد في الطريق إلى الله عز وجل. ومن ثم لا يتحقق التوحيد في قلب المسلم إلا إذا كفر بالطاغوت اعتقاداً وتجنبها في طريقه إلى الله عز وجل سلوكاً وفعلًا. وهذا هو موضوع الآية السادسة التي ورد فيها ذكر الطاغوت.

#### الموضوع السادس :

قال تعالى قل إنني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين، وأمرت لأن أكون أول المسلمين، قل إنني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله أعبد مخلصاً له ديني فأعبدوا ما شئتم من دونه قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة إلا ذلك هو الخسار المبين لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتم ظلل، ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأتوا إلى الله لهم البشري فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب أقمن حق عليه كلمة العذاب فأنتن تنفذ من النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الوعد» (الزمر - ١١ - ٢٠).

فانظر إلى أمر الله عز وجل لرسوله - صلى الله عليه وسلم -

ومن ثم لساثن المؤمنين بعبادة الله تعالى مخلصين له الدين، أي مفردين إياه بالخضوع والطاعة، وأمره الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن يكون أول المسلمين ، فالإسلام لله إفراذه بالخضوع والطاعة، فإن لم يكن هذا ميسوراً لعامة الناس بالكلية باعتبار أن كل بني آدم خطأ» فإن أقل ما يوجب الإسلام على العبد لكي يكون مسلماً أن يقر بوجوب إفراذ الله بالطاعة وبوجوب الكفر بالطاغوت وبوجوب معصيته وتجنب عبادته أي رفض طاعته والإمتناع عن السير في سبيله الفسالة وهو أمر ميسور لكل

وكاهناً كان أم ساحراً وأميراً كان أم ملكاً وجناً كان أم بشراً فهذا وذاك كله ليس سوى القناع الذي تخفى الطاغوت وجهها خلفه ، وهؤلاء المشركون هم حزب الشيطان وهم الذين يخسرون أنفسهم وأهليهم يوم القيامة لأتباعهم سبل الطاغوت أما حزب الله فهم الذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأتوا إلى الله» فهم الفائزون يوم القيامة بدار النعيم والسلام، فالصلة بين قوله تعالى «اعبدوا ما شئتم من دونه» وبين قوله تعالى بعد ذلك «والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها»

## ● الأحوال الطاغوتية تشكل منهج حياة بشرية كامل متكامل من الظلام والشر والمنكر في جميع المناحي الميضية الجاهلية .

يعبدوها» شرط أول للمؤمنين الفائزين بالجنة ، هذه الصلة واضحة جلية، إذ أن كل ما يعبد المشركون من معبودات زائفة باطلة ما هي إلا أقنعة للطاغوت ، فكان المعنى: «اعبدوا ما شئتم من دونه» فأي معبود باطل عيبدتم هو عبادة الطاغوت الذي أمركم بالكفر به.

والهاء تعود على الطاغوت إذ الطاغوت في هذه الآية اسم مؤنث وليس مذكراً وهو ما يؤكد تفسيرى للطاغوت بأنه النفس الجنية الإيليسية حالة امتزاجها وتوحيدها وتلبسها بالنفس البشرية الجبالية، وكلاهما ذات خبيثة بخسة مستعيلة عن عبادة الله عز وجل مشرقة يعتقها نحو لفظ مؤنث، فمن ثم قال تعالى «أن يعبدوها» ولم يقل «أن يعبدوه» فلو كان الطاغوت هو إبليس الشيطان الجنى وحده

بدلالة المطابقة لقول «أن يعبدوه» ولو كان يدل بدلالة المطابقة على النجاس الشيطان الأسى وحده لقال أيضاً «أن يعبدوه» لأن لفظ الشيطان مذكر ولغز النجاس مذكر ومن ثم فنكر الطاغوت بالتأنيث دليل لغوي جديد على أن الطاغوت هو الذات الجبسة بينهما وهي الآثار الناجمة عن هذه القيادة المتوحدة والتخطيط المشترك للغاية الإنسانية الواحدة ومن ثم جاء الطاغوت مؤنثاً باعتبار القدر المنحرف وهو نفس أو ذات الطاغوت .

وهذا لا يتعارض مع ورود لفظ الطاغوت مذكراً في موضع سابق، إذ يكون بمعنى الحكم والنظام والقانون والأمر، كما في قوله ... يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به» والنساء - ٦٠ - فقال «أن يكفروا به» ولم يقل «أن يكفروا بها».

ومن ثم يكون لفظ الطاغوت قد ورد في القرآن بصيغة المذكر وبصيغة المؤنث، وكذلك ورد بصيغة المفرد في قوله تعالى «أن يكفروا به» وورد بصيغة الجمع في قوله تعالى ... والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من الثور إلى الظلمات» البقرة - ٢٥٧ - فقوله «يخرجونهم» يدل على أن الطاغوت جمع، وليس لهذا من تفسير إلا أنه يكون مفرداً حالة توحيده، ويكون جمعا حالة تفرقه حسب تفسيرى للطاغوت إذ يكون ثلاثة هذا التفسير الذي بدوره لا نجد حلا لهذا اللغز المثلسم باسم الطاغوت الذي ورد في الكتاب العزيز والذكر الحكيم للدلالة على مصدر الشر والظلمات في الارض، هذا الذي من خصائصه انه جمع ومفرد وانه مذكر ومؤنث، وليس هذا الكائن إلا الطاغوت.



حسن فخمى

## الصفحة الأخيرة

# محافظة القاهرة أفسد احتفالات الصوفية بسيدنا الحسين

الصوفى عندما طلب منه قطعة أرض لبناء مقر حديث للمشيخة، وهى التى تحمل على عاتقها حوالى ٧٠ طريقة يقدر فيه عدد الأبناء المنتسبين لهذه الطرق بحوالى عشرة ملايين مسلم صوفى فى كل أنحاء مصر، ولكن للأسف الشديد رغم أن اللقاء بين شيخ المشايخ ومحافظ القاهرة قد مر عليها عدة أشهر إلا أن رد فعل المحافظ حتى الآن سلبي، ولم تشعر أسرة التصوف بأى اهتمام من الدكتور شحاتة الذى يهتم بكل طلبات الهيئات الأخرى ويسعى إلى تنفيذها فى الحال لكن سرقفه مع المشيخة يؤخذ ويحسب عليه فلم يهتم ولم يقدر حجم المشكلة التى تعيشها المشيخة العامة من ضيق المكان الذى تقطن فيه حاليا وهو أمر غريب، يضاف إلى موقفه من منع سرادقات المشيخة أمام مسجد الحسين فيضطر الموقف أن السيد الوزير محافظ القاهرة يأخذ موقفا من التصوف وأهله وأنه يقف حجر عثرة أمام دوره المقدس فى الدعوة الإسلامية وأيضا يتصدد خطواته ويمنع تقدمه وتطوره..

سيادة الوزير المحافظ ما كل هذه الشجاعة والجرأة على التصوف وأهله.. ألا تعرف أن من يعادى ولبأ فلينتظر حريا من الله سبحانه وتعالى.. وأنت تعادى مئات الأولياء.. كيف غمت مرتاح البال وأهل التصوف فى غم وكرب لأنك منعته من الاحتفال بوليد الإمام الحسين كما هو متبع أمام المسجد، وتجبرهم أن يقيموا احتفالهم فى المشيخة العامة وهو المكان الضيق الذى تقف أنت بكل جبروتك أيضا وتمنع عنهم الحصول على قطعة أرض للتوسع.

هل تنتظر قرار مسئول كبير فى الدولة حتى تتحرك وتعرف أن للتصوف له أسنانا ودرعا وحرية.. يا سيادة المحافظ احزن من التصوف وأهله فهم موصولون بالسما وهم موقوفون ببركة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته الأشراف، وننتظر أن تحسن علاقتك وأن تستجيب لطلب المشيخة المشروع فى إيجاد أرض جديدة ولك منا أن ندعو لك بكل خير وسلام.. أما إذا أصرت على موقفك وعنادك من التصوف وأهله فذنبك على جنبك.. يا مولانا وانظر ما لا يحمد عقباه من غضب السماء..

أسرة التصوف الإسلامى عاشت أيام حزن وكرب من قرار السيد الوزير محافظ القاهرة، بمنع المشيخة العامة للطرق الصوفية من إقامة سرادقها الذى تقيم من مئات السنين أمام مسجد مولانا الإمام الحسين فى مولده المبارك كل عام.. لم تكن حجة السيد الوزير محافظ القاهرة قوية أو ذات معنى أكثر من فرد غضلاته على هيئة إسلامية تلتزم بالسلوك الرافى فى التعامل والإلتزام بالشرعية والموضوعية، فى الوقت الذى يخرج الكثير على هذه الشرعية تحت عين وبصر السيد الوزير المحافظ نفسه. فإذا منع المشيخة من إقامة سرادقها للاحتفال بوليد الإمام الحسين نجد من يقيم السرادقات بتأشيرة من وزير أو من أمير له باع طويل على المحافظ وغيره.. ووقتها لا يستطيع الصد أو الرد وإنما للأسف أظهر لنا المحافظ الهماز همتته وفوته ومنع التقاء شيخ المشايخ بأبناء الطرق الصوفية الذين يحرصون على الحضور للإستماع إلى صوت العلم والدين إلى العلماء الأفاضل الأجلاء.. لقد منع السيد الوزير المحافظ المشيخة العامة من القيام بدورها فى الدعوة الإسلامية الصحيحة حيث تعتبر اللقاءات الجماهيرية فرصة طيبة سانحة لتصحيح المفاهيم، وغرس القيم السليمة وفرصة لتبصير الناس بأمور دينهم ودنياهم.. لكن السيد المحافظ كان له رأى آخر فلم يهتم بهذا الدور الخطير وإنما اهتم فقط بالشكل.. أراد أن تخلو ساحة سيدنا الإمام الحسين من السرادقات وبالدأت على الرضيف المقابل للمسجد ولم يهتم بأن المشيخة العامة للطرق الصوفية تعقد مؤتمرا السنوى منذ عشرات السنين يلتقى فيه شيخ المشايخ ومشايخ الطرق بالأجباب والأبناء والمريدون وهو التقاء مبارك تعم فيه الفوائد وهو الغرض من إقامة الموالد.. وتذكير الناس بمنابح صاحب الذكرى بالإضافة إلى الحديث مع الناس عن كل الأمور التى تههمهم.

إن المشيخة العامة للطرق الصوفية التزمت هذه المرة بالقرار الديكتاتورى للسيد المحافظ من منطلق الإلتزام بالشرعية، ومن منطلق أيضا أن السيد الوزير المحافظ لا يقصد الحصرية وإنما يصدر قرارات عامة وإن كان المجلس يسجل على الدكتور شحاتة عدم تعاونه مع المجلس

من مساجد السعودية

مسجد الشيخ الشبراوي





**مصر للطيران**

**EGYPT AIR**

تعلن عن رحلاتها بمناسبة موسم العمرة :

**الأقصر/جدة**

**كل يوم أربعاء**

**الإسكندرية/جدة**

**الاثنين والأربعاء والخميس والجمعة**

**القاهرة/جدة**

**٣ رحلات يوميًا**

**مصر للطيران** تمنى لكم عمرة مباركة